الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة الـوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

نضال المغاربة في فرنسا من خلال نشاط نجم شمال إفريقيا (1919-1929م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبـــة:

عزيزة جراية

إشراف الأستـــاذ:

عثمـان زقـب

لجنة المناقشة:

1. د/ علي غنابزية رئيســـــــا
2. أ/ عثمـــان زقـــب مشرفا ومقرّرا
3. د/ عاشوري قمعون عضـوا مناقشا

السنة الجامعية : 1434-1435هـ / 2013-2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾

سورة آل‌عمران، الآية: 103

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة. . .وروح أمي الطيبة

* تكريما لهما *

✍ عزيزة

شكر وعرفان

قال تعالى:﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم الآية:7

احمد الله حمدا كثيرا وأشكره على توفيقه لي لإتمام هذا العمل.

يقول ﷺ: ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))

أتقدم بالشكر الجزيل إلى...

✍ كل من قدّم لي المساعدة لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

✍ وأخص بالذكر عمال مكتبة متحف المجاهدة لتسهيلهم لي سبل الوصول إلى الكتب

✍ عزيزة

مقدمة

مُقَدِّمَة

تعرضت كل دول المغرب العربي إلى الاستعمار في الفترة المعاصرة باختلاف أشكاله، وكانت الجزائر الهدف الأول في مخطط الدولة الاستعمارية، والتي سقطت تحت وطأة الاستعمار من مطلع القرن 19م، 132 سنة وهي مستعمرة لفرنسا، ذاقت كل أساليب الاستعمار المدمرة للأرض والشعب، من عنف وعذاب وفقر وجوع وجهل، وكان الأمر كذلك بالنسبة لتونس وليبيا والمغرب الأقصى.

حاولت شعوب المغرب العربي الدفاع عن النفس والأرض، فقامت بها المقاومات الشعبية في القرن التاسع عشر واستمرت حتى مطلع القرن العشرين، أين غيرت هذه الدول من أسلوب كفاحها، وذلك بالانتقال من الكفاح العسكري إلى النضال السياسي، وكان هذا أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، نظرا للظروف الدولية المساعدة على تشجيع وتبني مثل هذا النشاط السياسي للشعوب المستعمرة حتى تنال حقها في تقرير مصيرها، وتتوقف عجلة الظلم والاستعباد، فقام بدول المغرب العربي نشاط سياسي في الداخل والخارج "المهجر" ينادي بمختلف الحقوق والمساواة وينهى عن الظلم والاحتقار، وظهر هذا النشاط من خلال الجمعيات والهيئات السياسية والأحزاب والصحف والجرائد والمجلات، ومن بين هذه الأعمال ظهر نشاط مغاربي مشترك في المهجر باسم جمعية نجم شمال إفريقيا ومن هنا نطرح الإشكال الرئيسي التالي: فيما يتمثل النشاط السياسي النضالي الذي لعبه المغاربة في المهجر من خلال نشاط نجم شمال إفريقيا؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية طرحنا الإشكاليات الجزئية التالية:

كيف كانت الإرهاصات السياسية الأولى في دول المغرب العربي الثلاثة، الجزائر وتونس والمغرب الأقصى داخليا وفي الخارج أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، قبل تأسيس النجم؟ وكيف كان النضال المغاربي المشترك من خلال نجم شمال إفريقيا؟ وما هي العراقيل التي تعرض لها حتى توقف النضال المغاربي من خلاله وحلّه؟

وحدود البحث تنحصر في الفترة الممتدة ما بين 1919م إلى 1929م، لأن نجم شمال إفريقيا تأسس في 1926م، وتم حلّه من قبل السلطة الفرنسية 1929م وهو نهاية الفترة المدروسة، أما الفترة من 1919م إلى 1926م فقد ظهرت فيها نشاطات سياسية مختلفة من طرف المغاربة في فرنسا سمحت بتهيئة الأرضية التي ظهرت فيها جمعية نجم شمال إفريقيا، والمكان فرنسا، لأن قيام مثل هذا النوع من الكفاح الوطني كان في فرنسا، لأن الظروف في المهجر كانت مساعدة على تشجيع وقيام مثل هذا النضال، فالنضال السياسي المغاربي ولد في المنفى (المهجر) أساساً.

وطبيعة الموضوع الذي ندرسه تاريخي سياسي.

أما سبب اختيار الموضوع:

– البحث للحصول على أكبر قدر من المعرفة حول هذا الموضوع الذي يدرس عمل مغاربي سياسي مشترك في المهجر ضد أساليب ومخططات السياسة الاستعمارية في هذه الدول.

– كذلك الرغبة في المزيد من المعلومات والمعرفة التي نجهلها.

أهداف هذا البحث تتمثل في:

– محاولة إضافة معلومات جديدة لم تصل للمطّلع عن هذا الموضوع من قبل.

– دراسة هذا الموضوع من زاوية خاصة وهي "نضال المغاربة" ضمن عمل جمعية نجم شمال إفريقيا.

– إبراز نوع هذا النضال السياسي في المهجر وأهدافه.

– الإشادة بهذا النوع من العمل.

– التشجيع على الوحدة ضمن أقطار المغرب العربي في كل الأزمان.

أما المنهج المتبع هو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، حيث يتم وصف الأحداث ثم تحليلها تحليلا تاريخيا.

وأهم المصادر المعتمدة في هذا العمل هي: كتاب "نجم شمال إفريقيا" لمحفوظ قداش ومحمد قنانش، وهو مصدر هام وشاهد عيان يحتوي على وثائق هامة خاصة بالموضوع

كذلك كتاب "الكفاح القومي والسياسي ومن خلال مذكرات معاصر" لعبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، و"تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية" لمحفوظ قداش، هذا بالإضافة إلى عدة مراجع قيمة، منها "الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين" من أعمال الدكتور عبد الحميد زوزو و"الحركة الوطنية الجزائرية" الجزء الثاني والثالث لـ أبو قاسم سعد الله، كما استفدت من مراجع بالفرنسية منها: " Le mouvement national algerien" ومقالات مفيدة للأستاذ أحمد سعيود والدكتور أحمد صاري.

أما الخطة المعتمدة في هذا البحث تتكون من مقدمة ثم مدخل للموضوع تحدثت فيه عن دول المغرب العربي وسقوطها في دائرة الاستعمار الواحدة تلوى الأخرى، وقيامها بالدفاع عن نفسها بالكفاح المسلح أولا ثم النضال السياسي ثانيا بسبب الأوضاع السياسية في العالم بعد الحرب العالمية الأولى والأوضاع الداخلية المزرية.

وثلاث فصول، كان الفصل الأول بعنوان إرهاصات النضال المغاربي قبل تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926م، وقسّمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، الأول أوجزت فيه النشاطات السياسية للأمير خالد ومساندة اليسار الفرنسي للقضية الجزائرية، والمبحث الثاني ذكرت فيه النشاط السياسي لعبد العزيز الثعالبي والنشاط السياسي لـ علي باش حمبه ومحمد باش حمبه والمبحث الثالث تطرّقت فيه لثورة الأمير الخطابي في المغرب الأقصى.

أما الفصل الثاني يحمل عنوان تأسيس نجم شمال إفريقيا وظهور النشاط السياسي المغاربي من خلاله وقسمته إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول درست فيه تأسيس النجم والقانون الأساسي للجمعية والثاني ذكرت فيه الجهاز الإداري للنجم ووسائل العمل، أما المبحث الثالث عالجت فيه النشاطات السياسية المغاربية من خلال نجم شمال إفريقيا.

والفصل الثالث فكان بعنوان العقبات التي واجهت نشاط النجم وتوقف النضال المغاربي من خلاله حتى حل النجم، تناولت في هذا الفصل ثلاث مباحث، الأول دست فيه العراقيل التي واجهت نشاط نجم شمال إفريقيا، والمبحث الثاني تحدثت فيه عن انفضاض التوافق النضالي المغاربي وحلّ جمعية نجم شمال إفريقيا والمبحث الثالث تطرقت فيه إلى تقييم نشاط النجم السياسي في الفترة المدروسة.

وأخيرا الخاتمة التي كانت عبارة عن استنتاجات وتقييم للبحث.

أما الصعوبات التي اعترضتني في سبيل انجاز هذا العمل هي جمع المادة العلمية التي كانت متوفرة نوعا ما، إضافة إلى ضيق الوقت.

مدخل

لمحة عن أوضاع دول المغرب العربي قبل وبعد الحرب العالمية الأولى

تشمل كلمة المغرب العربي أو شمال إفريقيا الأقطار الأربعة في التقسيم السياسي الحديث الممتد من السلّوم على حدود مصر الغربية إلى الجزر الخالدات والساقية الحمراء ووادي الذهب، هذا المغرب العربي العريق بالأمجاد العربية كان مبعث الحضارات ومهد المدنيات ورمز البطولة، ولطالما حمى عرين الوطن العربي وذاد عن ترابه، ولقد دحر شعبه أبدا كل غاز فطرد الرومان والوندال وغيرهم, وقضى على كل استعمار أو مستعمر حلم أو ثمن استعباده, فطرده شر طرده من أرضه وهاجم المغيرين, وصمد في وجه المعتدين, وجعل من ترابه مقبرة لكل الغزاة، وقد عمل الاستعمار منذ القدم على تجزئته خوفا من وحدته, ولكنه استطاع أن يقضي على أحلامهم ويكذب أمانيهم كما فعل مع الإسبان والفرنسيين في العصر الحديث[1].

وبهذا اشتدت حركة الاستعمار الحديث خلال القرن التاسع عشر, وأوائل القرن العشرين, تعرضت دول المغرب العربي إلى الاستعمار.

احتلت فرنسا الجزائر «05 جويلية 1830م, وفقدت الجزائر حريتها واستقلالها لمدة قرن واثنين وثلاثين عاما, وبعد أن أحكمت فرنسا سيطرتها على الجزائر, اهتمت بأمر تونس وأخذت تتحين الفرص والمناسبات للانقضاض عليها حتى توقيع معاهدة الحماية يوم 12 ماي 1881»[2]. وضمن هذا المسار «صدر مرسوم ملكي ايطالي في الخامس من نوفمبر سنة 1911م- اتخذ في 25 فبراير سنة 1912م صبغة القانون- حيث وضعت طرابلس الغرب وبرقة بمقتضاه تحت السيادة الإيطالية المطلقة»[3].

---

[1]- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية 1830- 1956**, ط2, دار المعارف للطباعة والنشر, تونس, 1975, ص 229.

[2]- يحي بوعزيز ، **الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا واسيا وجزر المحيطات** , طبعة خاصة, دار البصائر للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009 , ص ص 35- 36.

[3]- شارل فيرو، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**, تحقيق عبد الكريم الوافي, ط 3, منشورات جامعة قاز يونس, بنغازي, 1994, ص 531.

وصلت هذه الأطماع الاستعمارية المتواصلة إلى المغرب الأقصى فقد تقدمت الحكومة الفرنسية بمشروع الحماية إلى السلطان عبد الحفيظ واضطر إلى توقيعها في 30 مارس 1912م[1].

بتوقيع هذه المعاهدة «كان المغرب الأقصى آخر قلعة عربية إسلامية استولى عليها الأوروبيون(فرنسا واسبانيا) ومنعوا تطورها الطبيعي »[2]. ولهذا قامت المقاومات الشعبية المسلحة في الجزائر وتونس, وعمت ربوع البلاد واستمرت حتى مطلع القرن العشرين.

كان لتأسيس الجامعة الإسلامية التأثير الإيجابي على هذه الدول من خلال الأفكار الإسلامية التي كان يدعو لها كوكبة من المفكرين الإسلاميين وعلى رأسها جمال الدين الأفغاني[3] ومحمد عبده [4] في مجلة العروة الوثقى وذلك بتغيير أسلوب كفاحهم المسلح إلى النضال السياسي وتبنى الحركة الوطنية السياسية كبديل عن الحركة الوطنية المسلحة[5].

كان للحرب العالمية الأولى الأثر على دول المغرب العربي لأن المشاركة فيها أكسبتهم خبرة جديدة في النضـــال والمطالبة بالحقوق السياسية «إذا كانت ليبيا قد دخلت في حرب شعبية مستــعرة مع الإيطاليين فإن الأقطار الثلاثة الأخــرى (الجزائر وتــونس والمغــرب) قد عاشت تجربة متشابهة، فالدولة المستعمرة واحدة (عدا اسبانيا في شمال المغرب), وقد فرض الفرنسيون التجنيد الإجباري على شباب هذه الأقطـــار لكـــي يخدمـــوا

---

[1]– محمود الشرقاوي، **المغرب الأقصى**, (د.ط), دار القاهرة للطباعة, (د. ت), ص 35.

[2]– أبو القاسم سعد الله ، "تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي (1830– 1956م)" , **مجلة المصادر** , العدد 8, الجزائر, ربيع الأول– 1424هـ/ ماي 2003, ص 90 .

[3]– جمال الدين الأفغاني: ولد في قرية أسعد أباد من قرى كن ر سنة (1839م) أنشأ مع محمد عبده جريدة العروى الوثقى في باريس, توفي في 9 مارس 1898م – ينظر: شيخ محمد عبده ، **جمال الدين الأفغاني** , (د.ط) دار الشهاب للطباعة والنشر, باتنة، الجزائر، (د.ت) ص ص 17– 34.

[4]– محمد عبده: تلميذ جمال الدين ولد سنة (1266هـ/ 1849م) تخرج من الأزهر سنة 1877م وعين مدرسا به فمدرسا بدار العلوم, فمحرر بالوقائع الرسمية سنة 1880م, شارك في الثورة العربية 1882م ونفي في نفس العام, توفي (1323هـ – 1905م) – ينظر: عبد الحليم الجندي ، **الإمام محمد بن عبد الوهاب وانتصار المنهج السلفي** , ط,2, دار المعارف , القاهرة, مصر, 1986, ص 196.

[5]– عبد الوهاب بن خليف ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**, ط 1, دار طليطلة, الجزائر, 2009, ص ص 101, 103.

في جيشها ضد الدولة العثمانية المتحالفة مع ألمانيا, وكان الاضطهاد والهروب من الخدمة العسكرية والغيرة الوطنية قد ساعدا على خروج عدد من قادة هذه الأقطار إلى المشرق وإلى أوربا وتأليف لجان وجمعيات لتحرير بلدانهم، وكان ذلك مدعاة للتنسيق فيما بينهم والبحث عن الأنصار في الدول الأخرى ومخاطبة الرأي العام العربي والإسلامي بخطاب الاستغاثة والتعاون»[1].

كانت الحر ب العالمية الأولى عبارة عن "مدرسة" بالنسبة للرجال السياسيين لدول المغرب العربي، لقد أكسبتهم خبرة عسكرية وسياسية بعد مشاركتهم فيها وتغير أسلوب نضالهم وأصبح يتسم بالنضج في المطالب والدفاع عن الحقوق الإنسانية لمجتمعات هذه الدول ومما زاد هذا الشباب ثقة في نضالهم « تصريح الرئيس الأمريكي ويلسون عن تقرير المصير وبالثورة الروسية على الرأسمالية والاستعمار، وبمعاشرة الأوربيين في بلدانهم وفي ميادين القتال، ولذلك كانت سنوات 1919–1939م تمثل مرحلة النضج لدى الحركات الوطنية والإصلاحية في المغرب العربي»[2].

وما أن وصلت الحرب العالمية الأولى إلى نهايتها عام 1919م «كانت الجزائر مستعمرة فرنسية منذ تسعة وثمانون عاما، تونس منذ ثمانية وثلاثون عاما، والمغرب منذ سبعة أعوام فقط، وكان من الواضح رغم ذلك غداة الحراب العالمية الأولى، أن المؤسسات السياسية والإدارية قد استقرت تماما، وأن عملية تجريد الفلاحين واستنزاف الثروات لصالح البلد المستعمر (فرنسا)، قد سارت قدما في الجزائر وفي تونس، وبدأت تخطو خطاها الأولى في المغرب، أما الحرب فلم تفعل أكثر من إبطاء عجلة هذه العملية وما أن توقف القتال حتى استعادت سرعتها البالغة»[3].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، "**تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي**", المرجع السابق, ص 90.

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 91.

[3] – تاريخ إفريقيا العام، **إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880 – 1935**, المشرف على المجلد، آ. آ دوبوَاهنُ, المجلد السابع، اليونسكو/أديفرا, ص ص 429 _ 431.

ولم يكن لتثبيت أقدام الاستعمار في هذه المناطق له الأثر الاقتصادي فحسب «كذلك ممارسة المسخ والاحتواء الثقافي للشعب الجزائري والقائم على نشر اللغة والثقافة الفرنسية واعتبارها اللغة والثقافة الرسميتين ومحاربة اللغة الفرنسية والمؤسسات التعليمية والدينية في البلاد(..), إضافة إلى التميز في الحقل التعليمي (حرمان الجزائريين) من التعليم في المدارس الحكومية وفي الحقل الصحي (طبيب واحد لكل 6000 مواطن) والاجتماعي»[1].

ساعد تدهور الأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية «على خروج عدد من الجزائريين يطلبون العمل, ويسعون وراء الرزق في الخارج»[2].

فنشطت حركة الهجرة الجزائرية إلى الخارج باختلاف أعدادها، فمنها هجرة عائلات بأكملها ومنها الهجرات الفردية، واختلفت توجهاتهم منها إلى الشرق الأدنى وأخرى إلى فرنسا «أين عايشوا حركات الوعي الديني والقومي, واحتكوا بالممارسة الحزبية, ما حثهم على تدشين الكفاح السياسي »[3]، فقدرت هجرة الجزائريين نحو فرنسا ما بين سنوات 1902م و 1914م ب 10,000 مهاجر [4] ووصلت من خلال الإحصائيات ما بين سنتي 1920م و 1924م إلى 100 ألف مهاجر جزائري[5].

كذلك الأمر بالنسبة لتونس التي عرفت ابتداءا من هذا التاريخ «1906م_ 1907م آثار الاستعمار الزراعي بالبلاد وإفلاس الصناعات التقليدية وإقصاء العناصر الأهلية

---

[1]– محمد علي داهش ، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** , (د. ط), من منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 2004, ص 12.

[2]– يحي جلال ، **المغرب الكبير, الفترة المعاصرة** , (د, ط) ,ج 3, الدار القومية للطباعة والنشر, والإسكندرية, 1966, ص 1044.

[3]– **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989**, السرد التاريخي ، بشير بلاح، (د, ط), ج1, دار المعرفة, الجزائر, 2006, ص 362.

[4]– "الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830 – 1962م"، أعمال الملتقى الوطني, طبعة خاصة, منشورات وزارة المجاهدين, الجزائر, 2007, ص 177.

[5]– أحمد صاري، "دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية ", **مجلة المصادر**, العدد 1, الجزائر, صيف 1419هـ الموافق 1999م, ص 239.

إقصاء كليا وتاما من جميع الدواليب الإدارية الجديدة والسياسة التجهيلية التي اتبعها نظام الحماية والتي حكمت بالأمية على 9/10 الأطفال التونسيين»[1].

إن مواصلة الاستعمار لسياسته التعسفية في جميع المجالات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية «وما ترتب عن مشاركة المجندين التونسيين في جبهات القتال(..) قد شجع الوطنيين على تكثيف نشاطهم في المهجر »[2].

كما شهدت السنوات التالية لنهاية الحرب العالمية الأولى في المغرب الأقصى تدهور في الأوضاع الاقتصادية, نتيجة لعمليات التصدير المستمرة إلى فرنسا لمعظم منتجات السلطنة الشريفة, وكان لوجود عدد كبير من القوات المسلحة هناك أثرا في زيادة سوء هذه الأحوال[3].

إن كل هذه الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المزرية أدت إلى تضاعف عدد المهاجرين إلى فرنسا, فيظهر من خلال الإحصائيات أنه ما بين سنتي 1920م و 1924م كان هناك 10 آلاف مهاجر مغربي و 10 آلاف مهاجر تونسي في فرنسا، هذا العدد الهائل سيزداد مع مرور السنين سيكون له دور هام في الحركة الوطنية, ذلك أن الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى قد شهدت ظهور جمعيات وأحزاب ومنظمات سياسية ونقابية, وبهذا يبدأ الوعي يدب في نفس العمال لمخالطتهم لهذا الوسط السياسي والاجتماعي ويشعرون بوضعيتهم المزرية وبالاستقلال الذي يعانون منه نتيجة خضوعهم للمستعمر, وكان لهذا الوسط دورا كبيرا في تكوينهم السياسي, ونتج عن ذلك تكوّن فئة

---

[1]– أحمد القصاب ، **تاريخ تونس المعاصر(1881 – 1956م)**، تعريب حمادي الساحلي, ط 1, الشركة التونسية للتوزيع, تونس, 1986, ص 489.

[2]– تونس عبر التاريخ ، **الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**, تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين, (د,ط), ج 3, مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية, تونس, 2005, ص 84.

[3]– جلال يحي، المرجع السابق، ص ص 953– 954.

من المناضلين في الهجرة بفرنسا »[1]. فالحركة الوطنية الجزائرية الأولى كانت لها قواعد شعبية، ولدت في فرنسا لدى المهاجرين الجزائريين[2].

[1]– أحمد صاري، "**دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية في الثورة التحريرية** ", المرجع السابق, ص ص239– 240.

[2] – Tayeb Belloula**, Les algériens en France**, Edition nationales Algeriennes, Algér, 1965,p 79.

الفصل الأول

إرهاصات النضال المغاربي قبل تأسيس نجم شمال إفريقيا

- المبحث الأول: الإرهاصات السياسية في الجزائر
- المبحث الثاني: الإرهاصات السياسية في تونس
- المبحث الثالث: الإرهاصات السياسية في المغرب الأقصى

ظهرت في دول المغرب العربي بعد الحرب العالمية الأولى حركة سياسية نشيطة داخليا وفي المهجر، تميزت بالوعي والنضج السياسي، وانعكس ذلك في نشاط رجال أوفياء، منهم الأمير خالد وعبد العزيز الثعالبي وعلي باش حمبة ومحمد باش حمبه والأمير عبد الكريم الخطابي.

المبحث الأول: الإرهاصات السياسية في الجزائر

1- النشاطات السياسية للأمير خالد:

عرفت الجزائر بداية النشاط السياسي في مطلع القرن العشرين على يد الأمير خالد [1] «عام 1919م فقد ظهرت بوادر العمل السياسي في الجزائر مع هذا الزعيم وكان أول من شرع في ممارسة العمل السياسي في الجزائر وفي خارج الجزائر، واستطاع أن يشدّ الانتباه إلى حركته في وقت كان الكلام ممنوعا وتسلم زمام الكفاح السياسي في وقت كانت فيه السياسة الاستعمارية لا تسمح بأي نشاط لا يكون في صالحها »[2]، كان مقتنعا بضرورة النضال السياسي بدل العسكري، ولهذا كثّف من نشاطه سياسيا في مواجهة الاستعمار.

---

[1]- ولد الأمير خالد -رحمه الله- بمدينة دمشق (14 المحرم 1292هـ-20 فيفري 1875م)، مستقر أسرته بعد مغادرتها الجزائر منذ سنة 1264هـ - 1848م، واستقرارها بدمشق سنة 1271هـ - 1854م، وفي دمشق نشأ وبها تلقى معلوماته الأولية، ثم انتقل إلى الجزائر صحبة والدة فدرس في ثانويتها، ومنها التحق بباريس لمزاولة دروسه بثانوية " لويس الكبير Louis le grand" (1885م)، وبعد تخرجه منها اندمج ضمن تلاميذة الكلية العسكرية Saint cyr بباريس (1892م). وأشارت الدواوين الفرنسية السرية يومئذ إلى أنه كان سيء الطوية والنوايا إزاء فرنسا، الأمر الذي أدى إلى التخلّي عن الدراسة بهذه الكلّية (1895م)، وإرغامه على الإقامة الجبرية بمدينة بوسعادة بأرض الجزائر ثم عاد إلى الالتحاق بباريس لإتمام دروسه العسكرية بالكلية المذكورة. وبعدما أتم دراسته بها انخرط في سلك الحياة العسكرية في الجيش الفرنسي (1896م)، وارتقى إلى رتبة ضابط (11سبتمبر 1897م) وأدّى واجباته العسكرية في المغرب الأقصى (1907م) فارتقى إلى رتبة قبطان (1908م)، وهناك تبيّن للسلطات الفرنسية أنه كان من أنصار السلطان مولاي عبد العزيز ضد مولاي عبد الحفيظ المطالب آنذاك بالعرش ويومئذ نظر إليه المارشال ليوتي (1912م) كعنصر شغب واضطراب، وكتب في ذلك تقريرا سريا وجهه إلى الرئيس "كليمانسو" (25 أكتوبر 1917م)، وفي سنة 1913م- 1919، بدأ نجم الأمير خالد يتألق في عالم السياسة وبرز شخصه في الميدان كأعظم شخصية وطنية قومية ظهرت بالجزائر. - ينظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، (د،ط)، ج5، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص ص 360-361.

[2]- أحمد سعيود، "مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى"، **مجلة المصادر**، العدد 09، محرم 1425هـ/مارس 2004م، ص154.

قام بحملة في فرنسا وفي الجزائر بواسطة الصحف والمحاضرات والإعلام والنشريات المختلفة للقضية الجزائرية، وأسس من أجلها جريدة " الإقدام" [1] في 10 سبتمبر 1920م، وكان يشغل فيها منصب رئيس تحرير للطبعة العربية [2]، وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية[3].

عمل الأمير خالد من خلال نشاطه السياسي في الخارج على التعريف بالقضية الجزائرية وذلك بتدويلها سياسيا في المحافل الدولية والخروج بها من دائرة الحصار المفروض عليها قرابة قرن من الزمن[4].

وواصل نشاطه «بخطوة جريئة في عام 1917م، حين شارك مع إخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس وطالب بأن يكون للجزائريين تمثيل في البرلمان الفرنسي وفي مجلس الشيوخ بدون تخلي الجزائريين عن هويتهم العربية الإسلامية»[5].

كما أعلن الأمير خالد في «بداية سنة 1919م بأنه من أنصار تشكيل وفد جزائري يشارك في "مؤتمر الصلح بفرساي" على غرار الوفود العربية الأخرى(..) ذهب الوفد الجزائري إلى باريس ويضم خمسة ضباط جزائريين أخفوا أسمائهم خوفا من بطش الاستعمار، ولم تتعرف عليهم إلى اليوم، ما عدا قائد الوفد وهو الأمير خالد الذي أفصح عن اسمه وأظهر نشاطا متزايدا لإبلاغ كلمة الجزائري في هذا المؤتمر، لأنها شاركت مشاركة فعالة في الحرب إلى جانب الحلفاء وهي تنتظر حقها الشرعي، ولكن للأسف لم يتمكن الأمير خالد من المشاركة في المؤتمر واكتفى بتقديم عريضة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون"»[6]، بالموازاة مع كل هذا مع كل هذا كان يريد الإبقاء للجزائريين على كيانهم

---

[1]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المصدر السابق، ص364.

[2]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 111.

[3]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المصدر نفسه، ص364.

[4]– أحمد سعيود، المرجع السابق، ص155.

[5]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص ص 219–220.

[6]– إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830م – 1962م**، (د،ط)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 217.

الخاص[1]، لكن نجاحاته المتواصلة ولدت لدى إدارة الاحتلال الخوف الكبير منه وبالمقابل بدأت تكيد له[2].

كما قام الأمير خالد في «يناير 1922م بإنشاء جمعية تحت تسمية "الأخوة الجزائرية"[3]، فكان من شأنها أن تصير أداة حقيقية للكفاح وفي الميدان فإن الأمير خالد بصفته خطيبا وإشهريا في نفس الوقت، كان يذهب من مدينة إلى مدينة ليدعو إلى الإتحاد ووحدة المسلمين، كان يندد في النوادي الأدبية، وفي المساجد وأثناء الاحتفالات الدينية بالاستبداد الاستعماري، كان يضفي الشعبية بمطالبه العمومية المتكررة على برنامجه للإصلاحات الرئيسية[4] كان نشاط الأمير تخريبي لكل مخططات السياسة الاستعمارية، يذكر يذكر مصالي الحاج أن الأمير « في أكثر من ساعة ألقى الأمير خطابا فصيحا وبعربية صافية جدا، فأعطى لوحة شاملة عن وضعيتنا مشيرا إلى قانون الأهالي ومعرجا عن الفقر المدقع والظلم والجهل الذي كان يرزخ تحت نيره الشعب الجزائري مثل تزوير الانتخابات، وعرض مطالبه لتحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية..»[5].

---

[1] – Noushi, André, "Annales, Economies, Sociétes, Civilisations, Année1970", volume 25, N° 3p 759.

[2] – Koulakssis Ahmed et meynier Gilbert, "Revue française d' histoire d'outre- mer", Tome 75 N° 281, 04 trimestre, 1988, p 77.

[3] – في 23 يناير 1922م أنشأ الأمير خالد "جمعية الإخاء الجزائري" للمطالبة بتحسين أوضاع الجزائريين، فهو يطالب بالمساواة في الحقوق و الواجبات بين الموطنين الجزائريين المسلمين والمستوطنين الأوربيين المقيمين بالجزائر، فلا تعطى لهؤلاء امتيازات عن السكان الأصليين للوطن الجزائري. – ينظر: بشير كاشة الفرحي، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830–1962)**، طبعة خاصة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، 2007م، ص104.

[4] – مسعودة يحياوي مرابط، **المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين** ، ترجمة محمد المعراجي، المجلد الأول، طبعة خاصة، ج1، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص131.

[5] – **مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938**، ترجمة محمد المعراجي، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م، ص111.

ولما تولت الحكم في فرنسا وزارة يسارية برئاسة "هيريو" في عام 1924م تقدم الأمير خالد – مغتنما وجود حكم يساري– بالمطالب الآتية وهو في منفاه بالإسكندرية مُضمِّنا إياه الرسالة التالية بتاريخ 03جويلية– تموز 1924م[1]:

إن مسلمو الجزائر يرون في قدومك فالا طيبا، وتاريخا جديدا لحصولهم على التحرير، إن الجزائريون ينتظرون هذه الفرصة للحصول على مبتغاهم.

لي عظيم الشرف أن أطلع الرئيس الجديد للدولة الفرنسية على برنامج مطالبنا الأساسية:

1 -المساواة بين الفرنسيين والجزائريين.

2 -الإفراج عن المحكومين والعودة إلى حقوقهم وواجباتهم الطبيعية.

3 -توجّه للفرنسيين نفس المهام العسكرية.

4 -من حق أي جزائري في تولي المناصب المدنية والعسكرية.

5 -إدماج الجزائريين وحرية التعليم والتعلّم.

6 -حرية الصحافة والاجتماع.

7 -حرية ممارسة العادات الدينية وحق الفصل بين الدين والدولة.

8 -العفو العام.

9 -ممارسة الأهالي للحقوق الاجتماعية وحقوق العمل.

10 -الحرية المطلقة للعمال الأهالي للرجوع إلى فرنسا[2].

بقي الأمير مصرا على نضاله ومواصلة نشاطه السياسي حتى «تولت الحكم في فرنسا حكومة يسارية برئاسة هيريو في نهاية سنة 1924م سمح له بالعودة إلى فرنسا، وهناك أتيح

[1] – عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** ، الفترة الأولى: 1920 – 1936م، ط3، ج1، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م، ص 95.

[2]– Claude collot- Jean-Robert henry**, Le Mouvement national Algerien, Textes 1912- 1954,** Edition 2e, Office Des publications Universitaires, hydra, Algere, 1981, p32.

له الاتصال بالوطنيين الجزائريين والمراكشيين، فغرس فكرة العمل المشترك بين أجزاء المغرب، تلك الفكرة التي يسير عليها مصالي الحاج[1] في بداية نضاله..»[2].

فقد أشرف الأمير هناك على «تأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا، وممن كانوا يستمعون إلى محاضراته كالحاج عبد القادر [3]، والحاج مصالي وعبد العزيز المنور، والسيد على الحمامي المراكشي، وأحمد بهلول [4]، وبانون أكلي [5]، وقد اضطلعت هذه اللجنة بمهام الإشراف على شمال إفريقيا وتنظيمهم في شكل "هيئة إغاثة المغاربة" اتسمت بسمة

---

[1] – مصالي الحاج: هو أحمد مصالي الحاج ولد ليلة 16 ماي 1898م، في حي "رحيبة" بمدينة تلمسان العريقة، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، فكان يتألم كثيرا لمدى اهتمام المدرسة بتاريخ فرنسا وتلقينه للتلاميذ في الوقت الذي غيِّب فيه تماما تاريخ وجغرافية وطنه، تلقى تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان، شارك في عدة مظاهرات شعبية ضد قانون التجنيد الإجباري، استدعي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918م، فنقل إلى وهران ثم مدينة بوردو بفرنسا، تتميز شخصيته بالثورية ضد الظلم والقهر والاستغلال، إلى جانب أخلاق عالية اكتسبها من التربية الدينية التي تلقاها على يدي والديه ومعلميه في الزاوية الدرقاوية أسس بمعية عمال جزائريين ومغاربة وتونسيين منظمة "نجم شمال إفريقيا 1926م"، إن المواقف الثورية لمصالي الحاج جعلت منه أول داعية للاستقلال الوطني في القرن 20م، فيستحق بذلك لقب "رائد الوطنية الجزائرية"، توفي في يوم 03 جوان 1973م.–ينظر: آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية**، (د،ط)، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص ص 91–92 ،94، 101.

[2] – عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص97.

[3] – الحاج عبد القادر: هو من مدينة معسكر كان متوسط الثقافة باللغتين، وقد حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا. وهو من الخطباء المؤثرين وكان عضوا في لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي، ورئيس لإحدى خلاياه، وقد رشحه هذا الحزب لانتخابات 11 ماي 1924م عن منطقة باريس، وتقلّد رئاسة النجم في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية، لكنه تنازل عن هذه الرئاسة، توفي ما بين 1950م–1952م بباريز.– ينظر: عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914 – 1939م)**، المجلد الرابع، طبعة خاصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص58.

[4]– أحمد بهلول: ولد في مدينة الجزائر سنة 1880م، وزاول دراسته الابتدائية والثانوية بتفوق ثم انتقل إلى باريس حيث التحق بكلية العلوم الدقيقة وتخرّج منها بشهادة الليسانس، بعد العرب العالمية الأولى انظم إلى الحركة التي كان يتزعمها الأمير خالد، وأصبح من رفاقه والمدافعين عن سياسته، كتب مقالات كثيرة في جريدة الإقدام، فقد لعب بهلول دورا كبيرا في جريدة الإقدام حتى أصبحت تخاف منها السلطات الاستعمارية، وتنصب لها عراقيل متنوعة لتعطيلها عن النشاط، وفي سنة 1945م، أصدر في باريس بمشاركة الحاج علي عبد القادر أحد مؤسسي نجم شمال إفريقيا جريدة باسم "الشعب الجزائري".– ينظر: **معجم مشاهير المغاربة** ، إعداد فرقة البحث العلمي، (د،ط)، جامعة الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د،ت)، ص 93.

[5]– بنون آكلي بن عمرو بن أمزيان: ولد بجبلة قرب سيدي عيش، ولاية سطيف في 27 جوان 1889م، وهاجر إلى فرنسا سنة 1916م، وفيها تنوع عمله شأن كل المهاجرين الجزائريين لانعدام تخصصهم في المهن اشتغل بترسانة الخرطوش والبرود أثناء الحرب العالمية الأولى، وشركة السكر المعروفة ساي، وكذلك رينو، كان عضوا في اللجنة المركزية للجمعية – ينظر: عبد الحميد زوزو، نفسه، ص 60.

دينية قوامها التعاطف والتعاون بين أعضائها، فإذا صح هذا فإن الأمير خالد هو الذي يكون قد وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا، وتتمثل التجربة الأولى لهذا العمل المشترك»[1] في أول مؤتمر للعمال الشمال الإفريقيين لمدينة باريس، عقد بتاريخ 07ديسمبر 1924م، ضم 150 مسؤول ضم للحصول على مكتب مغاربي من 15 مسؤول[2] « وكان هدفه بحث المصالح الاقتصادية، والنقابية للعمال على الأسس التالية:

1 -العمل لإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية.

2 -تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي وإدراج مشاكلهم في جدول أعمال المؤتمرات العامة، وأخيرا، عبر المؤتمرون عن تضامنهم مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى ومصر وتونس ببرقيات تأييد.

ويكتسي هذا المؤتمر والتجمعات السابقة أهميته لنتائجها التالية:

1 -إنها كانت فرصة للتعارف والمعاشرة بين العمال، واصلوا بعدها عدة اجتماعات تشاوريه، تولدت عنها فيما بعد أول "جمعية سياسية".

2 -الاحتماء بظل الأحزاب التي كانت تعطف على قضية المغاربة والانخراط في النقابات، عملا بوصايا الأمير.

3 -الالتزام بأرضية العمل التي أرساها خالد وهي: العمل على مستوى شمال إفريقيا، وأهم نتيجة للمؤتمر، ظهور أول جمعية سياسية بعنوان "نجم الشمال الإفريقي"»[3]

2- أوساط اليسار الفرنسي والقضية الجزائرية:

[1] - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 53-54.

[2]- Claude collot- Jean-Robert henry, OP.cit, p 34.

[3] - عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص ص 54-55.

لم تكن الأوساط اليسارية، الاجتماعية، الشيوعية، « تستطيع أن تبقى غير مكترثة بمسألة المستعمرات »[1] كان الشيوعيون ينظمون تجمعات كبيرة في سنة 1924م لصالح القضية المغربية[2].

في صحيفة لوباريا[3] نشرت العديد من المقالات المناهضة للاستعمار نذكر منها نداء موجه للعمال الجزائريين يحثهم على الانتظام والانخراط في النقابات لمنع الاستعمار من إعادتهم للاسترقاق. وتقرير من اجتماع اتحاد ما بين المستعمرات بباريس 1924م برئاسة الأمير خالد ومحمد بن لكحل، كان الحضور كثير من أبناء المستعمرات، أبرز الاجتماع الاضطهاد والنهب والخراب الذي يعيشه الجزائريين منذ قرن من الزمن، وحث الاجتماع على الانتظام والانخراط في النقابيات في النقابات للمطالبة بالحقوق الاقتصادية والسياسية، وذكر دوريو، نائب بباريس باسم الحزب الشيوعي أن الحزب متعاطف مع أبناء المستعمرات المستعدين، وأبرز ذلك بالبرقية التي أرسلت لعبد الكريم يهنؤون زعيمهم عبد الكريم ويأملون أن يواصل بعد الانتصار النهائي على الإمبريالية الإسبانية بالتنسيق مع الطبقة العمالية الفرنسية والأوروبية، الكفاح ضد الإمبرياليين بما فيهم الفرنسيين إلى غاية التحرير الكامل للتراب المغربي[4].

ساعدت الأوساط اليسارية في المهجر على النضال الوطني السياسي للدول المغاربية من أجل نيل شعوب هذه الدول كل حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

المبحث الثاني: الإرهاصات السياسية في تونس

[1] – محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937**، ترجمة أوذاينية خليل، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص 39.

[2] – مذكرات مصالي الحاج (1898 – 1938)، المصدر السابق، ص 120.

[3] – جريدة لوباريا: منبر جماهير المستعمرات وقد صدرت من أبريل 1922م إلى أبريل 1926م وقد شارك فيها هوشي منه وبعض الجزائريين – ينظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر نفسه، ص 193.

[4] – محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 39–41.

عاشت تونس تجربة الحرب العالمية الأولى التي دعمت نشاطها السياسي ودفعتها بقوة نحو تجديد نضالها السياسي الوطني بكل حرية وقوة داخليا وخارجيا، لقد « سار المجتمع التونسي بخطى أكثر ثباتا نحو تأكيد الشعور وطني معبئ للطاقات وذلك بانفتاحه الكبير على ساحة دولية يسودها الاضطراب نتيجة الحرب (..) وبتغييره في الداخل تغيرا عميقا بعد أن حط عليه الاستعمار بكل ثقله هذا من جهة وبحلول العالم العصري بجميع أشكاله في عقر داره من جهة أخرى»[1].

1- النشاط السياسي لعبد العزيز الثعالبي:

كان لعبد العزيز الثعالبي [2] نشاط متميز وخاص على الساحة السياسية في تونس «ما انتهت الحرب حتى انطلق وفد تونسي برئاسة عبد العزيز الثعالبي إلى باريس لعرض قضية بلاده على مؤتمر الصلح، وقدم مذكرة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "ويلسون" وطالب فيها بحق تقرير المصير، ولكن دون جدوى فإن المنتصر لا يسمع أنين الجرحى، ويشغله عنه نشوة الظفر فكيف بالصليبي الحاقد؟ ورجع الوفد إلى تونس خائبا وحاول عبد العزيز الثعالبي إعادة حزب تونس الفتاة غير أنه لم يفلح»[3].

وما أن وصل الشيخ باريس حتى أملى نفسه والقضية التي أتى من أجلها على عدد كبير من العاملين في السياسة فاستخدم التونسيين المقيمين في العاصمة الفرنسية والعرب عامة الذين بهرتهم شخصيته وبلاغته فنجح في مهمته نجاحا منقطع النظير، كل همه كان الدعوة لقضية تونس وحشد الرأي العام العالمي حولها، فتميز بأنه داعيته نادرة المثال.

---

[1] – محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993م، ص ص 114–115.

[2] – عبد العزيز الثعالبي: هو رجل سياسي ومفكر إسلامي تونسي من أصل جزائري، تنتمي أسرته إلى العلامة عبد الرحمان الثعالبي، دفين مدينة الجزائر، تزعم المقاومة السياسية ضد الاستعمار الفرنسي ونال بذلك شهرة كبيرة في بلاده وخارجها، ولد بتونس سنة 1291هـ–1874م، وتوفي سنة 1369هـ–1944م بتونس، يعتبر عبد العزيز الثعالبي من أبرز الشخصيات السياسية والفكرية المغربية ويحتل مكانة رفيعة في تاريخ المغرب والمشرق. –ينظر: **معجم مشاهير المغاربة**، المرجع السابق، ص ص 126–127.

[3] – محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي –14– التاريخ المعاصر لبلاد المغرب** ، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص132.

لم يدع الثعالبي مجالا ينفذ منه إلى الرأي العام الفرنسي إلاّ وولجه فقد اتصل بالزعماء الاشتراكيين ووثّق عرى الصداقة معهم واختلط بمختلف التجمعات السياسية ونظّم الاجتماعات وكتب في الصحف والمقالات وأكثر ما تميز به قدرته الخطابية النادرة وهيمنته في مستمعيه وطاقته على إقناعهم، وتعد تكون أبلغ خطاب له ذلك الذي ألقاه في "مقهى مدريد" في الخامس من أيلول 1919م بمناسبة عيد الأضحى وكان بين الحضور من الفرنسيين السيد لونجيه، الذي أجابه متأثرا واعدا أن الاشتراكيين سوف يعملون على التمكين للعدالة في تونس. الوسط الذي تحرك فيه بحرية وقوة هو وسط الحزب الاشتراكي الذي كان آنئذ هو اليسار الفرنسي.

في تلك الفترة أصدر "تونس الشهيدة" وعمل على تعميمه، أرسله بالبريد إلى كل المسؤوليين في فرنسا وتمكن من إيصاله إلى تونس[1].

ولمّا اطلع التونسيون «على كتاب "تونس الشهيدة" التقوا جميعا على فكرة المطالبة الدستورية، والتقى شيوخ جامع الزيتونة وخريجوه مع خريجي الجامعة الفرنسية، كما التقوا مع المواطنين كافة وعقدوا الاجتماعات، وقد وضعوا منهجا للعمل، ونتيجة تلك الاجتماعات نشأ الحزب الحر الدستوري تلقائيا وكان من أبرز قادته: "علي كاهية" و"محمد نعمان" و" الشاذلي القسطلي"»[2].

فقد اتسم نشاطه بعدة مبادرات من بينها إرسال الوفود إلى الباي والسلطة الفرنسية بتونس وباريس، قصد التعريف بالمطالب التونسية وكان الوفد الدستوري الأول لدى الحكومة الفرنسية (جوان–جويلية 1920م)، التحق بكل من الشيخ الثعالبي المقيم بفرنسا وأحمد السقا الذي سافر إلى باريس منذ جويلية 1919م، وأكد على ضرورة توقيع العرائض الموجهة إلى البرلمان الفرنسي، وتمكن الوفد من الاتصال بعدة شخصيات من رابطة حقوق الإنسان ومن الهيئة الفرنسية الإسلامية، وسافر الوفد الدستوري الثاني إلى باريس 22 ديسمبر 1920م

[1] – عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، ترجمة وتقديم، سامي الجندي، ط 1، دار القدس، بيروت، 1975م، ص ص15–17.

[2] – محمود شاكر، المرجع السابق، ص132.

لمواصلة مطالبه، وكان الوفد الدستوري الثالث لدى الحكومة الفرنسية (نوفمبر– ديسمبر 1924م) على اثر ارتقاء أحزاب كتلة اليسار إلى الحكم بفرنسا قرر الحزب إرسال وفد للمرة الثالثة لطرح القضية التونسية[1].

2– نشاط علي باش حمبه ومحمد باش حمبه:

وجد بعض الوطنيين التونسيين أثناء الحرب العالمية الأولى دعما من قبل السلطات الألمانية والتركية، استقر زعيم حركة الشباب التونسي علي باش حمبه [2] باسطنبول مبادرا بتكوين "لجنة تحرير المغرب العربي" [3] وهاجر شقيقه محمد باش حمبه [4] الذي التجأ إلى سويسرا حيث أسس بها مجلة المغرب باللغة الفرنسية [5] وألف عدة نشريات باللغة الفرنسية من أهمها: "الشعب الجزائري التونسي وفرنسا" (جنيف 1917م) و"الحماية الفرنسية بتونس" (جنيف 1918م)، هذا بالإضافة إلى اضطلاعه بمهمة تنسيق أنشطة الوطنيين المغاربة المقيمين بأوربا.

وكون الشيخ صالح الشريف [6] ببرلين "لجنة استقلال تونس والجزائر" واعتبر من أنشط الدعاة، وتجلى ذلك من خلال بعض مؤلفاته التي نخص بالذكر منها "حقيقة الجهاد"

---

[1] – تونس عبر التاريخ، المرجع السابق، ص ص 87–88، 92.

[2] – علي باش حمبه (1875–1918م): من أكبر المناضلين ودعاة الوحدة المغاربية، ولد ودرس بتونس ثم بباريس، حيث تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق، مارس المحاماة والسياسة، حيث تزعم حركة الشباب التونسيين، كما أسس جريدة "التونسي" بالتعاون مع الشيخ عبد العزيز الثعالبي، استقر في اسطنبول، حيث قاد حملة شرسة على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الأقطار المغاربية إلى أن توفي سنة 1918م. ينظر: مومن العمري، "شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، بقسم التاريخ، إشراف عبد الكريم بالصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009م، ص 103.

[3] – تونس عبر التاريخ، المرجع نفسه، ص 83.

[4] – محمد باش حمبه(1881–1920): من أصل تركي، ولد بمدينة تونس وتعلم بالمدرسة الصادقية ثم واصل تعليمه بفرنسا، ترك تونس سنة 1913 واستقر بأسطنبول ثم جنيف (سويسرا) أين أسس مجلة المغرب Revue de Maghreb (1916–1918)، توفي ببرلين. –ينظر: أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، تقديم أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية غرداية، 2004، ص 82.

[5] – الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص209.

[6] – صالح الشريف: شغل منصب أستاذ بجامع الزيتونة، ثم أستقر بالمشرق بداية من سنة 1907م، ومن هناك وجه رسائل عديدة يدعو فيها للوحدة الإسلامية حول خليفة المسلمين، وهو من بين الممضيين على المذكرة التي أرسلت إلى

(النسخة الألمانية، برلين 1915م– النسخة الفرنسية، بارن 1916م) وألف صحبة إسماعيل الصفايحي نشرية بعنوان "تونس والجزائر" (النسخة الألمانية، برلين 1916م– النسخة الفرنسية لوزان 1917م).

وبالرغم من تعدد الوسائل التي جندتها السلطة الاستعمارية لمحاصرة النشاط الوطني في المهجر (دعاية مضادة، جوسسة، مصادرة أملاك الوطنيين النشطين أمثال محمد وعلي باش حمبه)، فقد تمكن الزعماء الوطنيون من التعريف بمطالب "الشعب التونسي الجزائري" وبحقه في تقرير مصيره، وتجسّد ذلك في مشاركة محمد باش حمبه باسم تونس والجزائر في المؤتمر الثالث للقوميات المنعقد بمدينة لوزان (جوان 1916م) وقد وجهت "الهيئة الجزائرية التونسية" التي ترأسها محمد باش حمبه مذكرة إلى مؤتمر السلم المقرر عقده بفرنسا (جانفي 1919م) للمطالبة بالاستقلال، وأرسلت نفس الهيئة يوم 02 جانفي 1919م برقية إلى الرئيس ولسن لإيفاد مندوبين شرعيين إلى مؤتمر فرساي باسم "الشعب التونسي الجزائري[1].

المبحث الثالث: الإرهاصات السياسية في المغرب الأقصى

1- ثورة عبد الكريم الخطابي:

منذ خضوع مراكش للحماية الفرنسية والوجود الاسباني في الريف المراكشي عام 1912م، «بدأت الحركة الوطنية المغربية ضد الوجود الاستعماري الفرنسي والاسباني، وظهرت المقاومة المغربية بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي [2] في الجبال الشمالية خلال

مؤتمر فرساي (1919)، والتي تطالب بحق الجزائريين والتونسيين في تقرير مصيرهم، توفي ببرلين سنة 1920. –ينظر: أحمد صاري، المرجع السابق، ص 82.

[1] – تونس عبر التاريخ، المرجع السابق، ص ص83–84.

[2] – عبد الكريم الخطابي أمير قبيلة بني ويرياغل أكبر قبائل الريف، وهو القاضي النابه الذي عرف بحكمته وحزمه هو والد عبد الكريم الخطابي الذي اشتهر بلقب بطل الريف، ولما أعلنت الحماية الاسبانية على شمال المغرب رفض عبد الكريم الخطابي الأب أن يقدم فروض الطاعة للجنرال " خردانا" المندوب السامي الإسباني، فاعتقل الجنرال عبد الكريم الابن، واستمر اعتقال الشاب 11 شهرا، وانتظر الأب حتى أفرج عنه ثم أعلن الثورة ولكنه ما لبث حتى توفي أثناء زحفه تافتريست سنة 1920م، فخلفه ابنه عبد الكريم الخطابي في رئاسة القبيلة وقيادة الثورة وكان حينذاك في سن التاسعة والثلاثين وسرعان ما غدا هذا الاسم علما للمغاربة يلتفون حوله، ونبراسا يهتدون بهديه، ومنارة يستضيئون بنورها– ينظر: قدري قلعجي، **ثمانية من أبطال العرب**، ط4، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2002م، ص ص 196–198.

السنوات من 1921م إلى 1926م، ومن خلال هذه السنوات أحرز الأمير عبد الكريم الخطابي انتصارات كبيرة جعلت منه زعيما لشعب وقائدا للثوار وبدون أي منافس، وأصبحت الأنظار تتجه إليه مشارف العالم العربي»[1].

ولعل من أبرز معارك الجهاد المغربي ضد الاحتلال الاسباني هي (معركة أنوال) فقد وقعت معركة أنوال في 21 تموز/يوليو 1921م، وكانت بوابة التحرير لمعظم الشمال المغربي ويصفها شاهد عيان بأنها ((معركة شديدة لم يسبق لها مثيل في جميع المعارك التي خاضتها اسبانيا منذ دخولها الشمال المغربي))، فقد تكبدت القوات الاسبانية خسائر فادحة في الأفراد والمعدات بلغت حسب تقدير المصادر الرسمية الاسبانية 1000 قتيل و (4300) جريح و(570) أسيرا فضلا عن الكثير من المعدات العسكرية والمواد التموينية والطبية والتي قال عنها الأمير الخطابي: لقد أعطانا الأسبان في ليلة واحدة كل ما نحتاج إليه للقيام بحرب كبيرة[2].

أصيب الغزاة بحالة من الاضطراب والهلع وأصبحوا يتوجسون خيفة من انتقال عدوى الانتفاضة إلى الجزائر، وهكذا أصبحت أمال المسلمين في التحرر معقودة بحماس جياش، على هذا البطل الريفي، ومما زاد في التفاف الناس حوله انتسابه إلى سلالة الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ ثاني خلفاء الراشدين، ولقد كان الجزائريون يعتبرون كل نصر يحرزه الأمير بمثابة نصر لهم وكذا كل هزيمة، ولقد ساهمت حرب الريف من جهة أخرى في تحسيس الجالية الجزائرية المهاجرة إلى فرنسا، ولعبت هذه الحرب دورا معتبرا في إنعاش الروح النضالية في صفوف المهاجرين الجزائريين في وقت تزامن مع تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا[3].

---

[1] – رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، (د،ط)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعات، الهرم، مصر، 1996م، ص152.

[2] – محمد علي داهش، "المغرب في مواجهة الاحتلال الإسباني المنطلقات والأهداف ((ثورة الريف نموذجا))"، **مقال**، ص92.

[3] – Benyoucef Ben khedda, **Les origines du 1er novembre 1954**, Editions dahlab, 1989, p 45

كان لمعركة أنوال وحرب التحرير التي قادها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي «صداها المغربي والعربي والدولي، ففي المغرب شعر المحتلون الفرنسيون بالخشية على نفوذهم لا في المغرب وحسب وإنما في العموم المغرب العربي، وأيقنت فرنسا أن مصيرها في المغرب العربي متعلق بالحرب الإسبانية، فانتصار هذه القوة الفتية لا بد أن يدفع بالمغاربة جميعا إلى التضامن والوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي وعليه أخذت سلطات الاحتلال الفرنسي تستعرض جنودها لإرهاب السكان فيما شددت من عمليات المراقبة والاعتقال للعناصر المؤيدة للخطابي وحضرت منع وصول الإمدادات إليه، وجاء هذا الموقف بعد الرسائل العديدة التي وجهها الخطابي إلى جميع أنحاء المغرب وإلى أبناء المغرب العربي في فرنسا نفسها يدعوا فيها الشعب وواجهاته الوطنية لتأييد ومؤازرة حركته التحريرية، وقد أثمرت دعوته عن تضامن ودعم شعبي مغربي أثار حفيظة المحتلين الفرنسيين»[1].

فالأوساط المغاربية بباريس «كانت تتحدث بشغف عن أحداث الريف وعن شخصية الأمير عبد الكريم، العمال الجزائريون كانوا جميعا يحتفظون في جيوبهم بصورة الأمير وبقصاصات الجرائد التي تتحدث عن شجاعة جيشه، إن اليسار في فرنسا وخاصة الحزب الشيوعي كانوا يساندون الثورة الريفية »[2]، لقد شجعت ثورة الريف قادة الحركة الوطنية المغربية على مواصلة نشاطهم السياسي في المهجر.

فجاء هذا في نداء الأمير إلى الشعبين الجزائري والتونسي سنة 1925م حيث دعا فيه الأمير جميع الوطنيين لكسر قيود الاستعباد لطرد المضطهدين ولتحرير بلادهم ودعا مسلمين شعوب المشرق للتوحد أمام المستعمرين والمضطهدين[3].

كان لتجربة الريف أكثر من صدى في المغرب العربي، ولانكسارها أثر عميق[4].

---

[1] – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص ص 91-92.

[2] – مذكرات مصالي الحاج (1898 – 1938)، المصدر السابق، ص 120.

[3] – محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص 37.

[4] – محمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م، ص276.

مهدت هذه الأرضية السياسية في بلاد المغرب وفي المهجر، وساعدت على ظهور تلاحم القوى السياسية المغربية وتشكيل جمعية نجم شمال إفريقيا.

الفصل الثاني

تأسيس نجم شمال إفريقيا وظهور النشاط السياسي المغاربي من خلاله

- المبحث الأول: تأسيس النجم والقانون الأساسي للجمعية
- المبحث الثاني: الجهاز الإداري ووسائل العمل
- المبحث الثالث: النشاط السياسي المغاربي من خلال نجم شمال إفريقيا

قام الأمير خالد كما سبقت الإشارة بدور هام في أوساط العمال، فنشر فكرة تأسيس جمعية "نجم الشمال الإفريقي" في منطقة لبوش دي رون [1]، لكنه اضطر إلى مغادرتها بطلب من واليها[2].

المبحث الأول: تأسيس النجم والقانون الأساسي للجمعية:

1- تأسيس النجم:

فقد اختلف المؤرخون بعض الاختلاف في تاريخ تأسيس "نجم الشمال الإفريقي" وفي نقاط برنامجه وأهدافه، فسعد الله يقول «...ولد في باريس سنة 1926م، وكان رئيسه الفعلي هو السيد حاج عبد القادر الذي كان جزائريا وعضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي...»[3].

أما الكاتبة الأمريكية غليسبي فتقول «وقام مصالي في عام 1925م -1926م بتأسيس حزب النجمة لشمال إفريقيا، وجعل غايته الدفاع عن مصالح "مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية والاجتماعية"».

وقد نجد نفس المعنى عند العقاد إذا يقول: وقام مصالي الحاج في عام 1925م-1926م بتأسيس "حزب النجمة لشمال إفريقيا" وغايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية[4].

ويذكر أيضا أن نجم شمال إفريقيا (ENA) رأى النور في ربيع 1926م، بمبادرة من مجموعة من الشيوعيين الفرنسيين، جد المتحمسين داخل منظمة العمال المستوطنين في

---

[1] – لبوش دي رون: هي الولاية الثالث عشر في أقصى جنوب فرنسا، تقع عند مصب الرون، وتضم مدينة مرسيليا، ومدينة آرل، واكس بروفونس، وغيرهما، ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945**، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996م، ص 223.

[2] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص55.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ط4، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص118.

[4] – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق ص ص 138-139.

المستعمرات، وكان ضمن اللجنة الكولونيالية، للحزب الشيوعي الفرنسي، (P.C.F) وكان المسؤول الرئيسي عبد القادر حاج علي وكان من بين مساعديه الشاب مصالي الحاج[1].

فمن هذا نستخلص أن ميلاد "نجم شمال الإفريقي" كان في فرنسا باتفاق المؤرخين وبين سنوات 1925 – 1926 – 1927م على خلاف بينهم والحقيقة المأخوذة من مصادر محققة تقول كان ميلاد حركة "نجم الشمال الإفريقي" بمدينة باريس –فرنسا– يوم 2 مارس 1926م في جلسة تحضيرية وفي جلستين تاليتين: في 20 جوان و 02 جويلية 1926م، استكمل التأسيس وتولى رئاسته الفعلية أولا حاج علي عبد القادر وأعطيت الرئاسة الشرفية للأمير خالد، والكتابة العامة لمصالي أحمد وعضوية: رابح موساوي و"علي الحمامي" وعلي عيمش، والرزقي كحال، وأحمد بلغول، ومحمد جفال، ومحمد طالب[2].

وذكر مصالي الحاج حول تأسيس النجم: «خلال اجتماع جمع الحاج علي وسي جيلاني والمتكلم وبعض الآخرين أنشئت في مارس 1926م جمعية مسماة "نجم شمال إفريقيا" فقد كان هذا ثمرة لمناقشات ومشاورات دامت عددا من السنين، فمنذ نشأة هذه الهيئة الجديدة عُينت رئيسا لها، فقد قررنا مباشرة بعد ذلك عقد عدد من الاجتماعات في المقاهي الصغيرة من الدائرة التاسعة عشر من باريس لنقدم للجزائريين ولجميع المغاربيين جمعيتنا الجديدة»[3]

وجاء في تقارير الإدارة الفرنسية عن تأسيس النجم:

"نجم شمال إفريقيا" «جمعية المسلمين المغاربة، الجزائريين والتونسيين، أسست بباريس طبقا للقانون الأساسي المتبنى من طرف الجمعية العامة التي انعقدت في 20 جوان 1926م بمقر التجمع 3، شارع مارشي دي باتريارك (المقاطعة الإدارية الخامسة) حسب قانونها

[1] – Alain Ruscio, "Messali hadj, Mémoires 1998-1938, histoires de l'histoire de la colonisation", juin, 2012.

[2] – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدرالسابق، ص 139.

[3] – **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938م**، المصدر السابق، ص135.

الأساسي، تبرز نفسها على أنها تعمل على تلقين المسلمين الشمال الإفريقيين الحياة في فرنسا وعلى إطلاع الرأي العام على كافة تظلمات الشمال إفريقيين»[1]

حسب هذه الشهادات يمكن أن نستخلص أن «نجم شمال إفريقيا قد أنشئ في ربيع 1926م، وقد ظهر منذ بداية نشاطه كمنظمة وطنية وإسلامية، ولعب الحزب الشيوعي الفرنسي دورا في تطوير النجم لكنه لم ينشئه، ولما عجز الحزب الشيوعي الفرنسي عن تأطير عمال شمال إفريقيا، حاول كسب دعمهم بواسطة (الاتحادية العامة للعمل الوحدوي) (CGTU) وعن طريق قادة شعبيين مثل خالد، وبالنشاط فوق الأرضية الوطنية وهكذا وضع الحزب الشيوعي الفرنسي عدة وسائل مادية تحت تصرف النجم: مقرّات، طبع المناشير وجريدة الإقدام، توفير العمل للمناضلين...الخ، كان أكثر القادة الأوائل للنجم شيوعيين، ولكن الشركاء الوطنيين هم الذين أحسنوا تمثيل التطلعات الوطنية الإسلامية للعمال المهاجرين وهو ما يفسر تمكن مصالي والعناصر الوطنية من أن يصبحوا بعد وقت قصير، القادة الوحيدين لنجم شمال إفريقيا »[2]، مصالي الحاج والمسؤولين الآخرين كانوا حذرين من الصدام وجها لوجه مع الحزب الشيوعي، هذا الأخير لا يعرف العلاقات مع الحركات الوطنية إلا على منظاره الاستراتيجي حسب الوجهة الشعبية [3]، لكن القطيعة انتهت مع الحزب الشيوعي الفرنسي في 1928م[4].

[1] – محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 50–51.

[2] – محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1939م**، طبعة خاصة، ج 1، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص ص 257–258.

[3]– Alain Ruscio, Op.Cit.

[4] – Stora Ben jamin, "Les Memoires de Messali hadj, aspects du manuscrit original**", in Revue de l'occident musulman et de la n'editerraneè.N°36**, 1983, P81.

2- القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا:

أ- مقطع من القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926م:

المادة 01: «يؤسس بباريس تنظيم يحمل تسمية "نجم شمال إفريقيا" جمعية للمسلمين من الجزائر، تونس، المغرب، فرع من اتحادها ما بين المستعمرات.

المادة 02: يوجد مقرها المؤقت بـ: 03، شارع مارشي دي باترياك (المقاطعة الإدارية الخامسة).

المادة 03: تضع الجمعية لنفسها هدفا يتمثل في الدفاع عن المصالح المادية، المعنوية، والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا وكذا التثقيف الاجتماعي والسياسي لكامل أعضائها.

المادة 04: تعمل الجمعية طبقا للقانون الأساسي لمسلمي وفي إطار اتحاد ما بين المستعمرات، وتفرض على نفسها تلقين مسلمي شمال إفريقيا أساليب الحياة في فرنسا وإبراز كافة تظلمات سكان شمال إفريقيا للرأي العام.

المادة 05: تعد دفتر المطالبات مستعجلة، مشتركة بين الجزائر، والمغرب، وتونس، وستتابع تحقيقها باستخدام كافة الوسائل المتوفرة لديها تستعمل لهذا الغرض الصحافة، الاجتماعات العمومية، الملصقات، العمل البرلماني، تقديم الشكاوى للسلطات العمومية، أو أيا من أصناف العمل الأخرى، من أجل الوصول للإعتاق التام لمسلمي شمال إفريقيا.

المادة 06: لا يتبع نجم شمال إفريقيا لأي حزب سياسي، ومع ذلك فإنه سيساند ويعلن دعمه لأي حزب أو رجل سياسة، يسعى بنشاطه العمومي، لدعم تنفيذ برنامجه المصالي، ويساعده في التمكن من تحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

المادة 07: ينادي بتوحيد العمل مع المجموعات المؤسسة من طرف الطبقات العمالي والريفية والشعوب المضطهدة.

المادة 08: تؤسس لجنة تتكون من 35 عضوا إلى غاية المؤتمر الأول، الذي سيكون عليه إما أن يقرها أو يستبدلها للسنة المقبلة»[1].

ب- القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا (1927م):

1- تأسس في باريس تجمع عنوانه: نجم شمال إفريقيا، وهو جمعية للمسلمين الجزائريين والتونسيين والمغاربة.

2- يقع مقره حاليا في باريس، لكن يمكن تحويله إذا اقتضت الظروف السياسة ذلك، إلى إحدى مدن شمال إفريقيا، بقرار من اللجنة المديرة.

3- يتمثل هدف الجمعية الأساسي في تنظيم الكفاح من أجل استقلال بلدان شمال إفريقيا الثلاثة.

4- وقد أعدت ثلاثة برامج للمطالب الثورية بالنسبة للجزائر وتونس والمغرب على ضوء الظروف والوضعيات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية الخاصة بكل واحد من هذه البلدان الثلاثة، لكنها تطالب بالاستقلال الشامل لجميعها.

5- وبالموازاة مع العمل على تنظيم أهالي شمال إفريقيا المقيمين في فرنسا، تركز الجمعية جهودها خاصة نحو إنشاء منظمات وطنية ثورية في شمال إفريقيا.

6- يجب أن يهدف كل عمل نجم شمال إفريقيا إلى وحدة الحركة الوطنية الثورية لشمال إفريقيا.

7- ستساند الجمعية المطالب الديمقراطية التي تعبر عنها جميع منظمات شمال إفريقيا في حال توافق هذه المطالب مع الهدف الذي سطرته لنفسها.

8- إن الجمعية هي منظمة لغالبية السكان المضطهدين في شمال إفريقيا لكنها تقبل داخلها الأقليات العرقية التي تحترم تقاليدها وعاداتها ومعتقداتها، بالتساوي في الحقوق والواجبات، فهي توجب القبول ببرنامجها وبالدفاع عنه في كل مكان، والامتثال لنظامها.

9- لن تتقبل الجمعية أثناء عملها أية مساومة مع الإمبريالية أو ممثليها.

[1] - محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 53-54.

10- لا تخضع الجمعية لسلطة أي حزب أو رجل سياسي لكنها سوف تنضر بعين الرضا إلى كل من يقوم من هؤلاء عن طريق نشاطه العمومي بدعم برنامج مطالبها ويساهم في تحقيق هدفها[1].

المبحث الثاني: الجهاز الإداري ووسائل العمل

1- المؤتمر السنوي العام: كان بمشاركة جميع فروع الجمعية له السلطة التامة فيما يخص مبادئ الجمعية والتوجيه السياسي لها وتعيين اللجنة المركزية للمدة التي تفصل بين المؤتمرين.

2- اللجنة المركزية: تضم 25 عضو، تدير الجمعية وتكون مسؤولة أمام المؤتمر السنوي[2]،

أعضاء اللجنة المركزية المنتخبة في 02جويلية 1926م[3].

الوظيفة	الاسم	المهنة	المولد	الانتماء السياسي
الرئيس	حاج علي عبد القادر	تاجر	غليزان	شيوعي
الأمين العام	حاج مصالي	بائع متجول	تلمسان	شيوعي
أمين المال	الجيلالي شبيلة[4]	بائع متجول	البليدة	شيوعي
عضو	محمد السعيد سي الجيلالي	عامل	الأربعاء ناث إيراتن	شيوعي
عضو	آكالي بانون	عامل وبائع خضر	سيدي عيش	شيوعي

[1] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، طبعة خاصة، ج 2، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011م، ص ص1290-1291.

[2] – محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص198.

[3] – أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954**، طبعة خاصة، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص65.

[4] – الجيلالي شبيلة: نجهل تاريخ هجرته إلى فرنسا، التي اشتغل فيها كمصلح للمصاعد وتعرف فيها على الأمير خالد ووثّق صلته به، تولى منصب أمين صندوق مال الجمعية في الأول ثم سكرتيرها العام في سنة 1927م، لثقافته المتوسطة بالفرنسية.- ينظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص60.

عضو	محمد معروف	نقابي	الأصنام	شيوعي
عضو	قدور فار	معطوب	الأغواط	شيوعي
عضو	سعدون	عامل	بني عباس	شيوعي
عضو	مقروراش	بطال	بني عباس	شيوعي
عضو	عبد الرحمان السبتي	معلم	قالمة (أو الخروب)	شيوعي
عضو	آيت تودرت	معطوب	الأربعاء ناث إيراتن	شيوعي
عضو	محمد صور	معطوب	الأربعاء ناث إيراتن	شيوعي
عضو	صالح غاندي	عامل	بوسعادة	شيوعي
عضو	رزقي	عامل	خنشلة	شيوعي
عضو	بوطويل	عامل	جيجل	شيوعي

كانت اللجنة المركزية تتكون من أعضاء من كل مناطق الجزائر، وكانت المناطق التي قَدِم منها أكبر عدد من المهاجرين هي، الأكثر تمثيلا، التضامن الحقيقي الموجود بين المهاجرين جعلهم يضعون ثقتهم في الإخوة المتعلمين والنشطين[1].

3- اللجنة التنفيذية: صادرة عن اللجنة المركزية، تجتمع بصفة مستمرة، وتجتمع اللجنة المركزية كلما اقتضت الضرورة[2].

[1] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص260.

[2] – محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص198.

4- المكتب الإداري: ثلاثة أو أربعة مسؤولين يمسكون بالرئاسة والمالية والأمانة العامة، وهو الذي يتكفل بإدارة الحركة، وكانوا يجتمعون تارة في المقر وتارة في مقهى وتارة أخرى في منزل أحدهم[1].

5- القسمات: ظهرت القسمات أول الأمر في باريس ذلك أنه بعد تأسيس النجم توزع أعضاء لجنته المركزية على دوائر باريس وضواحيها للإعلان عن مولد النجم وتوزيع أوراق الاشتراك[2]، وظهرت الخلايا الأولى لها بالدائرة 13، سان دوني، كليشي، جانفيليي، ثم أخذت تنتشر في الدوائر 18 و 19 و 20[3]، وأنشئت أقسام في ضواحي باريس وفي بعض المدن الفرنسية[4].

6- العضوية: لم يعمد النجم إلى تقييدها في البداية لأن الأمر كان يقتضي جمع ما أمكن من المؤيدين حوله لتقويته معنويا وماديا، لذلك كانت مهمة المشرفين في البداية تنحصر في نشر الفكرة الوطنية، وإقناع العمال بحضور الاجتماعات التي ينظمها النجم، غير أن العضوية سرعان ما خضعت لطريقة منظمة[5].

تقبل الجمعية بصفة منخرط كل فرد من أهالي شمال إفريقيا، تتوفر فيه الشروط المنصوص عليها في المادة رقم 08، أعضاء الجمعية مقسمين إلى صنفين:

- الأعضاء العاملون.

- الأعضاء الشرفيون، يساهم الأعضاء العاملون فعليا في كل نشاط الجمعية، ولهم الحق في التصويت والمداولة، يدفع الأعضاء العاملون حقوق انخراط ثابتة قدرها فرنك ونصف فرنك واشتراكا شهريا قدره فرنك ونصف فرنك ويفع الأعضاء الشرفيون سنويا مبلغ 50 فرنكا[6].

---

[1] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص261.

[2] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 81-82.

[3] – أحمد مهساس، المرجع السابق، ص66.

[4] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع نفسه، ص264.

[5] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص87.

[6] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص1291.

عدد المنخرطين في 1927م، 3000 منخرط، وكان نشاطه منتشرا خاصة في منطقة باريس، كان المتعاطفون مع النجم أكثر من المنخرطين في 1929م، حيث ضم نجم شمال إفريقيا 4000 عضو، أصبح النجم بمثاله الأعلى ممثلا لشمال إفريقيا، ونجما للوحدة المغاربية، ولكن عمليا كان جزائريا لأن التونسيين والمغاربة كان عددهم أقل بكثير في فرنسا من الجزائريين، كما أنهم التحقوا، لاسيما بعد 1930م بمنظمتيهم "الدستور" "والعمل المغاربي" على التوالي[1].

أما بطاقة العضوية في النجم فقد كانت «شبيهة ببطاقة الاشتراك وكانت تحتوي على نفس الآية الكريمة والأثر التقليدي في جانب، أما على الجانب الآخر فيقرأ المرء ما يلي: «أيها المسلمون، جزائريون، ومغاربة، وتونسيون، فلنتحد، لنكون كتلة متضامنة حول نجم إفريقيا الشمالية للدفاع عن مصالحنا وعن تحررنا، إن الاتحاد فقط هو الذي يصنع القوة»[2].

7- مصادر الدخل: بشأن المالية فيتفق المعاصرون بأن النجم عانى ضيقا ماليا في البداية وقد كانت المالية ترد إلى النجم من الاشتراك وبطاقات التضامن، والصحافة أيضا، كان العض يدفع اشتراك فرنكا ونصفا في البداية[3].

8- وسائل العمل: اعتمد النجم وخلفه حزب الشعب على وسائل متعددة، أهمها الاحتجاج والتظاهر والصحافة والتجمع، فلا تكاد تمر مناسبة وطنية أو عربية تستدعي اتخاذ موقف إلاّ سارع النجم بإثبات وجوده ورفع صوته احتجاجا، وكانت الاجتماعات على مستوى الهيئات الرسمية والفروع سرية وعلنية، أما الصحافة فقد كانت وسيلة للدعاية والتعريف والتوجيه والتنوير، كما كانت وسيلة لجمع المال [4]، واعتمد أيضا في نشاطه على المنشورات والمؤتمرات وكانت طريقته ثورية ومباشرة لقد أعطى النجم لأهالي إفريقيا الشمالية في فرنسا

---

[1] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق ص264.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930م**، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص375.

[3] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص88.

[4] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص ص 121–122.

أملا لامعا، حيث وجدوا من خلاله معلومات عن الوطن، ونقطة انطلاق لمطالبهم ووعداً بالحرية وبالحياة الأفضل[1].

ما بلغت نجم شمال إفريقيا ثلاثة أشهر من الوجود حتى تقرر تنظيم تجمع شعبي كبير لتعريف بالجمعية وإعطائها طابعا رسميا، وقد جمع آلاف الجزائريين والرفاق الفرنسيين وبعض الصحفيين[2].

بالنسبة للصحافة أصدر النجم «أول جريدة شهرية باللغتين بعنوان "الإقدام الباريزي" لكنها منعت على الفور بقرار وزاري بتاريخ أول فيفري 1927م، فعوضها النجم بإصدار "إقدام الشمال الإفريقي" في الأشهر الأولى من سنة 1927م.

لقد كانت لهجة "الإقدام الباريزي" شديدة جعلت السلطات تمنع بيعها في المغرب الأقصى، كذلك كانت لهجة إقدام الشمال الإفريقي التي خصص عددها الصادر في ماي 1927م لفضح مساوئ الاستعمار الفرنسي(..) أما عدد جوان- جويلية 1927 فقد تضمن بيانا باسم النجم إلى الأفارقة الشماليين في الجزائر وتونس والمغرب إلى المجندين منهم خاصة، يدعوهم إلى الوقوف ضد الحرب الدائرة في المغرب آنذاك، وفي عدد ديسمبر 1927م، وجهت اللجنة دعوة إلى الثورة ضد فرنسا»[3].

المبحث الثالث: النشاط السياسي المغاربي من خلال نجم شمال إفريقيا

عمل نجم شمال إفريقيا يندرج في سياق مغاربي: فأثناء تأسيسه كانت المناشير توزع في تونس وتعيد طرح المبادئ المحددة خلال الاجتماعات الأولى لقادة النجم، كما منعت الإدارة توزيع جريدة "الإقدام نور أفريكان" في تونس ودعا نجم شمال إفريقيا البلدان الثلاثة إلى جمع كل القوى الوطنية لمقاومة "إرادة الإمبريالية الفرنسية في توحيد شمال إفريقيا"

كان برنامج شمال إفريقيا يحتوي على مطالب استقلال البلدان المغاربية الثلاثة لكن الإقدام أشارت إلى أنه: لن يكون استقلال واحد من هذه البلدان الثلاثة ممكنا إلاّ إذا كانت

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 373.

[2] – مذكرات مصالي الحاج 1898–1938، المصدر السابق، ص137.

[3] – عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص103.

تحرير هذا البلد يدعمها البلدان الآخران، فكل بلد من هذه البلدان معنى بتحرير البلدين الآخرين، وواجب الجميع دعم حركة التحرير الشامل لكل أمة من أمم شمال إفريقيا الثلاث، فبتنسيق جهودهم فقط وعن طريق رابطة وثيقة وعلاقات أخوية فعلية سينتصر الكفاح من أجل استقلال شمال إفريقيا[1].

1- مقطع من البرنامج الأولي لمطالبات نجم شمال إفريقيا 20جوان1926م:

تبنته الجمعية العامة في 20جوان 1926م، جمعية تأسيسية للجمعية والذي أدرج في قانونها الأساسي العضوي.

« تستند الجمعية للمبدأ الجوهري التالي:

يقوم المسلمون الشمال إفريقيون، لا بكامل واجباتهم فحسب ولكن بأكثر من واجباتهم، ولذا يحق لهم أن يطالبوا بكامل حقوقهم، لخصت المطالبات في الأحد عشرة نقطة التالية:

1- إلغاء قانون الأهالي وكل ما ينجم عنه.

2- حق الانتخابات وأهلية الترشح لكافة المجالس، بما في ذلك البرلمان بنفس مستوى المواطنين الفرنسيين الآخرين.

3- الإلغاء التام والكامل للقوانين الاستثنائية، المحاكم الجزائية، المحاكم الجنائية، والاعتقال الإداري والعودة دون قيد للقانون العام.

4- نفس حقوق وواجبات الفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية.

5- حق الارتقاء إلى كافة المناصب المدنية والعسكرية، دون تمييز آخر غير الكفاءة والقدرات الخاصة.

06- التطبيق التام على الأهالي لقانون إجبارية التعليم وحرية التعليم.

07- حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات.

08- التطبيق فيما يخص الدين الإسلامي قانون الفصل بين الدين والدولة.

09- تطبيق على الأهالي القوانين الاجتماعية والعمالية.

[1] - محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 226.

10- حرية مطلقة للعمل الأهالي من كافة الأصناف في التنقل بحرية إلى فرنسا والخراج دون إجراءات أخرى غير تلك المشترطة على المواطنين.

11- كافة قواني العفو السابقة والمستقبلية يتعين أن تطبق دون تمييز على الأهالي كما على المواطنين الآخرين»[1].

2- منشور شمال إفريقيا 10 جويلية 1926م: نجم شمال إفريقيا جمعية المسلمين الجزائريين- التونسيين- المغربيين

أيها الإخوة المسلمون:

- تواصل الإدارة الفرنسية بالجزائر إعاقة إخوتنا عن المجيء بحرية لفرنسا.

- قانون الأهالي يسحقنا.

صوت صحافتنا العربية يخنق في تونس، القائد الوطني عمار بن شفراس أدين مؤخرا بخمس سنين بتهمة جمع تبرعات لصالح المحاربين بالريف المغربي.

- بطلنا الأمير خالد تعرض للإبعاد.

- بطلنا الكبير المسلم عبد الكريم معتقل، نحن نطالب بإطلاق سراحه.

لتغطية كامل هذه الجرائم يتم إعداد مهزلة بئيسة سيتم افتتاح مسجد باريس.

للاحتجاج ضد هذه الألاعيب المقيتة، والمطالبة بحقوقنا ندعوكم لحضور التجمع الكبير الذي سيجرى يوم الأربعاء 14 جويلية على الساعة 14:30، شارع لاغرونج أوبال، رقم 33، باريس، المقاطعة الإدارية العاشرة (ميترو: كومبا ولانكري) والخطباء: سي الحاج مصالي – سي الجيلاني – سي محي الدين – سي آكلي أحميدة – سي بن مسعود – سي عبد الرحمان سبتي والنائب لابورت.

نعول كثيرا على حضوركم ونعد لكم أحسن استقبال.

مع تحياتنا الأخوية.

اللجنة التنفيذية لنجم شمال إفريقيا[2].

---

[1] – محفوظ قداش ومحمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 52-53

[2] – محفوظ قداش ومحمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 54-55.

ينادي هذا المنشور بتشكيل تجمع مغاربي للمطالبة بالحقوق المفقودة والاحتجاج على الألاعيب وسياسات الفرنسية المراوغة.

3- مؤتمر بروكسل 10-15فيفري 1927م:

قام مصالي بتقديم برنامج النجم ولأول مرة، ومن على أعلى منبر لمحكمة دولية، قام بطلب استقلال للمستعمرة الجزائرية وتونس والمغرب، استقلال واحدة من هذه الثلاثة لن ينجح إلا إذا كان مدعوما من طرف الآخرين.[1]

نظمته "الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري" [2] كانت القارات الخمسة ممثلة بوفود وشخصيات سامية كانت الهند ممثلة بالباندیت نهرو واندونيسيا بمحمد حطة والصين بالجنرالات الشيوعيين الذين أتوا من ميادين القتال في مانديشوريا البكري محارب سوري كان يمثل المقاومة السورية واليابان كاممثلا بكتاياما، أما أوربا الغربية فإنها أوفدت شخصيات من عالم النقابة»[3] عقد المؤتمر في قصر دوغمون بالعاصمة البلجيكية، وهكذا فإن النجم، الذي مثله مصالي الحاج، قد أعطى فرصة هامة لإعلان مطالب الجزائريين أمام التجمع العالمي الذي كان أول من نوعه.

ويمكن تلخيص كل البرنامج فيما يلي:

1- الاستقلال الكامل للجزائر.

2- جلاء الجيش الفرنسي.

3- إنشاء جيش وطني.

4- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكولون والشركات الإقطاعية .

5- احترام الممتلكات المتوسطية والصغيرة للفرنسيين.

6- إرجاع الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الجزائر.

7- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.

---

[1] - Alain Ruscio, Op.Cit.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص378.

[3] - مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، المصدر السابق، ص140.

8- العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا، أو نفوا، أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.

9- حرية الصحافة، والاجتماع والتجمع ومنح الحقوق السياسية والنقابية كتلك التي منحت للفرنسيين في الجزائر.

10- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريقة التصويت العام محل المجلس المالي.

11- إنشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام.

12- حق الجزائريين في التجمع بجميع مستويات التعليم.

13- خلق المدارس باللغة العربية.

14- تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر.

15- زيادة القروض الفلاحية إلى الفلاحين الجزائريين الصغار.

بعض هذه المطالب كان ثوريا، ونقطة انطلاقة جديدة في طريق تحرير الجزائر، الفرنسيين قد أصبحوا على حذر من مطالب النجم التقدمية»[1].

لقد عرّف نجم شمال إفريقيا بنفسه على الصعيد الدولي، وأكد على وصفه كمنظمة مناهضة للإمبريالية، تختلف عن سابقتها وتطالب باستقلال البلدان المغاربية الثلاثة[2].

عقد وفد نجم شمال إفريقيا الشمالية إلى مؤتمر بروكسل اجتماعات في باريس وقدم تقرير مفصلا عن نشاطه إلى مهاجري إفريقيا الشمالية وأخبرها الوفد أن المؤتمر كان خطوة "واضحة وهامة" نحو الهدف الوطني وأنه قد وافق على كل مطالبهم، ثم حيا الحاضرون الزعماء المنفيين للحركة وهم الأمير خالد، أخوة الأمير عز الدين، والأمير عبد الكريم الخطابي المغربي، والشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي.

لكي يعمق ويوسع من عمله، شرع النجم سنة 1927-1929م في تحقيق برنامج لإعداد الجماهير وتوهين الحكم الفرنسي في الجزائر خاصة وإفريقية الشمالية عامة[1].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص ص 378-379.

[2] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 270.

4- رسالة وجهها الأمين العام لنجم شمال إفريقيا للمتعاطفين في 7سبتمبر 1927م:

تعرّف أبناء الوطن بالجمعية وهدفها، وتحث المغربيين والجزائريين والتونسيين لاسترجاع حقوقهم وقد جاء فيها:

أيها المواطن الشريف:

نكتب بغرض ربط علاقات معكم، ولهذا الغرض نرسل إليكم صحيفة "الإقدام" التي تصدرها جمعية "نجم شمال إفريقيا" بباريس بهدف توعيتكم بالأهداف السياسية التي تسعى لها هذه الجمعية.

أسست هذه الجمعية منذ حوالي سنة بفضل نشاط أهالي من المغرب الجزائر، وتونس، خلال زمن يسير، حققت انجازات مبهرة سيسجلها التاريخ، نجحت في جمع ثلاثة آلاف وخمسمائة من المنخرطين من بين مسلمي شمال إفريقيا، تظهر للرأي العام العالمي مختلف أنماط الاضطهاد والامتهان التي تعامل بها في بلداننا، تنتهز كافة الفرص لإبراز نشاطها وتنظيم إخوتنا في الوطن ولملئهم بشعور الواجب إزاء الأمة والوطن.

لم يكتف الاستعمار الفرنسي بسلب حرية الشمال إفريقيين وتجريدهم في ممتلكاتهم وأراضيهم، بل أضاف إلى ذلك استبعادهم كرقيق وقتلهم بعشرات الآلاف في الحروب الاستعمارية، الشمال إفريقيين عليهم أن يستيقظوا ويستعدوا لاسترجاع كامل حقوقهم وحريتهم المسلوبة، وهذه السياسة لا يمكن أن تنجح إلا باتحاد المغربيين و الجزائريين والتونسيين، فقضيتهم واحدة ضد عدوهم المشترك والمسؤول عن كافة آلامهم وبؤسهم، الاستعمار الفرنسي، لقد حان الوقت الذي يتعين علينا فيه أن نضع حدا للعمل المباشر ضد مصالحنا المشتركة وضد ديننا الحنيف[2].

- تهدف هذه الرسالة إلى جمع وتوحيد كل القوى المغربية في وجه السلطات الفرنسية الاستعمارية.

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص380.

[2] - محفوظ قداش، محمد قنانش: المصدر السابق ، ص ص60 -62.

5- نداء بتاريخ 22 أفريل 1927 (احترموا حقوقنا الضئيلة): احتج نجم شمال أفريقيا على التضييقات التي أدخلت على «قانون 04 فيفري 1919م، وذلك كخلاصة: ((إن نجم شمال إفريقيا يخوض عملات نشيطا من أجل حق الجزائر تلما هو حق كل الشعوب الأخرى في تقرير مصيرها بنفسها وفقا لتصريحات الرئيس ويلسن والمبادئ التي باسمها حارب الشعبان الفرنسي والجزائري جنبا إلى جنب من 1914م إلى 1918م ولم يتردد أحد القادة في التأكيد قائلا: ((إننا نريد أن تكون لنا السيادة المطلقة في بلدان الذي أخذ تموه منا بالقوة ويجب أن يبقى الجنود المسلمون جنودنا وليس جنودكم)) »[1]

يخاطب نجم شمال إفريقيا «الشعب الفرنسي ليطلب منه أن لا يشارك بلا مبالاة في التهديدات التي يثقل بها كبار المستوطنين وحليفتهم الحكومة الشعب الجزائري (..) يخوض نجم شمال إفريقيا عملا لينال الجزائريون حق التعبير، الكتابة والانتظام بحرية والعيش بكرامة عن طريق العمل، لا يشك في أن الشعب الفرنسي، ذي التقليدي الليبرالية، يسانده في:

- إلغاء قانون الأهالي الذي يبغي الجزائريين في نظام استبعاد عن طريق استعبا د عن طريق معاقبتهم على أفعال سواء كانت تعتبر جنحا أولا، بناء على كون من قام بها جزائري أو فرنسي.

- نيل الجزائريين لحقهم في الكتابة التعبير والانتظام في جمعيات بحرية في بلادهم.

- تساوي الحقوق السياسية بين الجزائريين والفرنسيين المتواجدين في الجزائر »[2].

يؤكد هذا النداء على احترام حقوق الأهالي في الجزائر وتساوي الحقوق بينهم وبين الفرنسيين المتواجدين بالجزائر.

6- منشور جوان 1927 ((إلى إخوتنا في المغرب، والجزائر، وتونس)):

وزّع المنشور تحت عنوان "إلى إخوتنا في المغرب، والجزائر، وتونس" دعا فيه المغاربة إلى استئناف الحرب بين القوات الريفية والقوات الفرنسية والإسبانية وإلى يبقوا يقظين ومتحدين لتحرير بلادهم، أما الجزائريون والتونسيين فقد طالبهم المنشور بما يلي: "أعلنوا

[1] -محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص ص 268-269.

[2] - محفوظ قداش، محمد قنانش: المصدر نفسه، ص ص 65-66.

حقوقهم (..) ناضلوا كي تحصلوا على حريتكم السياسية، وعلى تحسين أوضاعكم(..) وناشدوا أخوتكم الذين يعملون في (الجيش الفرنسي) أن لا يحاربوا ضد إخوتهم المغاربة (..) ليحي أبطال استقلال المغرب العربي، ليحي نضال كل مسلمي إفريقيا الشمالية للتحرر..."[1].

نلاحظ أن المنشور يدعوا إلى مواصلة حرب الريف ضد الاحتلال الفرنسي والاسباني، ويطلب من الجزائريين والتونسيين أن يناضلوا من أجل التحصل على حقوقهم السياسية وتحسين أوضاعهم.

7- نداء لنجم شمال إفريقيا 1928م ((من أجل استقلال شمال إفريقيا)):

«أدت العمليات العسكرية الفرنسية في الأطلس وتافيلالت بنجم شمال إفريقيا إلى نشر بيان ((... يا شعوب شمال إفريقيا انهضوا وتصدوا لحرب المغرب))، وبعد أن طلب من التونسيين والجزائريين عدم قبول التجنيد في الجيش الإمبريالي، ومن المغاربة الالتحاق بالمقاتلين ختمت "الإقدام" بهذا النداء.

((أيها الإخوة في شمال إفريقيا لنقاوم جميعا الهجمة الإمبريالية سواء كانت فرنسية أم إسبانية، لننظم أنفسنا، لنشكل جبهتنا الموحدة ضد الإمبريالية، لنقف كرجل واحد ضد حرب المغرب من أجل استقلال بلداننا! عاش استقلال المغرب! عاش شمال إفريقيا حراً))»[2].

8- منشور نجم شمال إفريقيا 1928م ((الكفاح ضد الإمبريالية الفرنسية)):

كان تحضير الفرنسيين للاحتفال بالاحتلالهم للجزائر قد أوحى للنجم في أن يضاعف من حملته المعادية للاستعمار وأصدر منشورا باللغتين عن هذه القضية، وكان عنوان المنشور الجديد "النضال ضد الإمبريالية الفرنسية" وقد شجب الاحتلال واعتبره عمل جيش متعطش للدم والنهب، أدى إلى أسر الجزائريين في قانون الأهالي، وأصرّ المنشور على أنه لسوء الحظ أن قانون الأهالي يطبق باسم "الوجه النفاقي للحضارة"[3].

---

[1] – أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 380.

[2] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص266.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 381.

«... أيها المسلمون، أمام نظام مقيت إلى هذا الحد، فإن سبيلنا واضح، لتحسين مصيرنا، وحدوا جهودكم، لإلغاء قانون الأهالي، لنيل الحرية الصحافة وتأسيس الجمعيات، للمساواة في الخدمة المدنية، لنيل حرية الهجرة، للوقوف ضد إرسال قوات الأهالي إلى الخارج، للوقوف ضد حرب المغرب: كافحوا ضد الإمبريالية الفرنسية عاشت الجزائر المستقلة»[1].

لقد كان يهدف هذا النشاط السياسي إلى توحيد جهود دول المغرب العربي لمواجهة السياسة الاستعمارية وإفشال كل أساليب تسلطها.

[1] – محفوظ قداش، محمد قنانش: المصدر السابق، ص71.

الفصل الثالث

العقبات التي واجهت نشاط النجم وتوقف النضال المغاربي من خلاله حتى حل النجم

- المبحث الأول: العراقيل التي واجهت نشاط نجم شمال إفريقيا
- المبحث الثاني: التخلي عن النضال المغاربي داخل نجم شمال إفريقيا حتى حل النجم
- المبحث الثالث: تقييم نشاط جمعية نجم شمال إفريقيا

تعرض النجم إلى عراقيل إدارية، ومصاعب قضائية، التجأت إليها السلطات الفرنسية بقصد إخماد النجم.

المبحث الأول: العراقيل التي واجهت نشاط نجم شمال إفريقيا

1- العراقيل الإدارية:

من أكبر العراقيل التي عانى منها نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري، هي ما كان يسمى "بمصلحة الشؤون الأهلية"، المعروفة لدى الأفارقة الشماليين في باريس "بنهج لوكونت" لأن المركز الرئيسي لهذه المصلحة كان موجودا هناك.

تأسست هذه المصلحة من قبل المجلس البلدي لمدينة باريز في مارس 1925م، وكان بها فرعان، الفرع الأول يتبع مركز الشرطة، ومهمته البحث عن المتهمين من إفريقيا الشمالية، والتحقيق من هوية الفارين منهم، من الخدمة العسكرية وكانت تتبع هذا الفرع شرطة خاصة، تتكون من ضباط تراجمة خدموا قبلا بالجيش الفرنسي، تساعدهم فرق من أهالي إفريقيا الشمالية أنفسهم[1]، أما الفرع الثاني فكان يتبع ولاية السين، وكانت مهمته البحث عن العمل للعاطلين من إفريقيا الشمالية والإشراف على المستوصفات ومراكز الإقامة الخاصة بالأفارقة الشماليين، ويقوم هذا الفرع أيضا بدور الموجه والمرشد للعمال، وخاصة فيما يتعلق ببعض الاتصالات التي كان الموجهون في الفرع ينصحون العمال بوجوب تجنبها.

ويوجد تكامل واضح بين الفرعين: فكلاهما يعمل تحت إمرة شخص واحد، وكلاهما يعمل لهدف واحد هو تطويق الأفارقة الشماليين عامة والجزائريين خاصة، وحصرهم في جو معين وفي إطار مغلق.

أحرزت مصلحة حماية الأفارقة الشماليين نجاحا في البداية لذلك تشجعت على توسيع نطاقها، وأقامت لها فروع بليون ومرسيليا، وسان تيتيان وبوردو خلال سنة 1928م، تأسيس مصلحة كهذه خاصة بالأفارقة الشماليين في السنة التي ظهر فيه نجم الشمال الإفريقي تقريبا

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 163.

لم يكن بمحض الصدفة، وإنما كان إجراء وقائيا، عمدت عليه السلطة الفرنسية لعزل العمال الجزائريين، حينما اتضح لديها منذ سنة 1924م تأثر بعضهم بالتيار الشيوعي.

تأسيس هذه المصلحة ليس بهدف حماية العمال ومساعدتهم، وإنما الهدف هو إبقاء عمال شمال إفريقيا ولاسيما الجزائريون منهم بمعزل عن كل التيارات السياسية، والحيلولة بينهم وبين ما من شأنه أن ينبه الضمير القومي لديهم.

كانت الشرطة الخاصة التابعة "لنهج لوكونت" تضايق العمال وتتبع أخبارهم وتراقب حركاتهم في المقاهي والنزل والمطاعم، وكثيرا ما كانت تسبق العمال إلى أماكن تجمعاتهم المقررة لتمنعهم من عقدها[1].

2 مصاعب أخرى:

– تهمة "التحريض على العصيان" التي كانت توجه إلى مصالي في مناسبات محاكمته، وفي غيرها، كان أساسها في الواقع ما كانت تدعو إليه جريدة "أقدام إفريقيا الشمالية" سنة 1928م من الوقوف ضد الحرب الريفية في المغرب الأقصى إذ ذاك.

– تهمة "ارتكاب الإجرام والقتل"، أساسها المناوشات التي كانت تحدث بين العمال الجزائريين والشرطة الخاصة، إثر كل تجمع يعقده العمال الجزائريون بإشراف "النجم" أو " حزب الشعب.

– تهمة "المساس بمجموع التراب الوطني"، فتلميح إلى الهدف الواضح الذي كان يرمي إليه النجم وهو استقلال الجزائر[2].

– العمل على نشر دعاية واسعة ضده في كل من الجزائر وتونس بدعوة أنه فرع من الحزب الشيوعي، وأنه متطرف في مطالبه، ويعمل لصالح موسكو[3].

---

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 164– 166

[2] – نفس المرجع، ص 174.

[3] – عبد الكريم بالصفصاف، المرجع السابق، ص228.

«على ضوء ما تقدم، يتبين أن الاعتقاد السائد لدى الكثير من أن النجم وحزب الشعب الجزائري قد مارسا نشاطهما في فرنسا بحرية، وفي جو مناسب هو اعتقاد في نظرنا غير صحيح، وجدير بالتصحيح، نعم أن حرية النشاط السياسي كانت موجودة، ولكن كان يسمح بها إلى الجمعيات والأحزاب الفرنسية، وليس إلى النجم وحزب الشعب الجزائري، اللهم إلا إذا قارنا حريتهم هناك بحريتهم في الجزائر»[1].

«لقد جلب تأكيد النجم على سياسة وطنية له سياط الشرطة الخاصة لشارع "لوكونت" وأمام تنامي الحركة الوطنية، لم تجد السياسة الحكومية في قاموسها إلا العمل البوليسي: زيادة الرقابة على أوساط مهاجري شمال إفريقيا، وعلى العناصر النقابية النشيطة والطلبة، وعلى أماكن عملهم ومقاهيهم وفنادقهم (..) وبدأت المضايقات ضد التجار والعمال والطلبة على الخصوص»[2].

لقد عمدت السلطة الفرنسية على إفشال كل مساعي هذه الحركة لأنها رأت فيها خطر كبير على مشاريعها المستقبلية في دول المغرب العربي عامة والجزائر خاصة.

المبحث الثاني: التخلي عن النضال المغاربي داخل نجم شمال إفريقيا حتى حل النجم:

1- انفضاض التوافق النضالي المغاربي:

فقد النجم بمرور الزمن أعضائه التونسيين والمغاربة لتصبح هيئة جزائرية خالصة [3] بعد أن اتجه العمال المراكشيون والتونسيون إلى معالجة قضايا بلادهم وأحداثها الإقليمية الداخلية بصفة منفردة و منفصلة[4].

---

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 174.

[2] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص ص 327– 328.

[3] – **تاريخ الجزائر المعاصر 1830**– 1989، المرجع السابق، ص 365.

[4] – يحي بو عزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م**، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 109.

كان من المتوقع أن يعمل نجم شمال إفريقيا في المغرب العربي على الوحدة القومية والوطنية والشعبية، ولكنه لسوء حظ الجماهير المغربية لم يتمكن هذا الحزب من تحقيق آمال ومطامح الذين كانوا يتطلعون إلى الوسائل الفعالة من أجل التحرر الوطني[1].

2- حل جمعية نجم شمال إفريقيا:

في الشهور الأولى لسنة 1929م وبفضل الدفع الذي أعطته الجمعية 1928م بلغ نشاط النجم ذروته، فقد وصل إلى الحد الأقصى من مردوديته وصار يضم أكثر من 4000 عضو، فقد اتخذت إجراءات من طرف الحكومة لمنع توزيع المناشير ومنع التبرعات المفتوحة لفائدة الجمعية، وهذا لم يوقف البتة انطلاقة النجم، فبدأت حينئذ متابعات ضد الجمعية[2]، وشن عليه المستعمرون بالجزائر حملات دعائية شديدة خاصة من طرف رابطة شيوخ البلديات المستعمرين[3]، «وسجلت ضدها عدة وقائع منها، أن النجم وزع مناشير يعلوها شعار يذكر هدف الجمعية، وهو "استقلال شمال إفريقيا" ، وأيضا فإن الجمعية نشرت مقالات "تدعو إلى تمرد أهالي شمال إفريقيا ضد السيطرة الفرنسية".

اعتبارا لهذه الوقائع، فإن المحكمة قدرت أنه ثبت أن الجمعية عازمة على المساس بوحدة التراب الوطني »[4]، فقامت متابعات شرعية ضدها، ففي 20 نوفمبر 1929م عمدت المحكمة الجنحية لمقاطعة "السين" باريس إلى الحكم بحلها بتهمة العمل جهارا على إثارة الأهالي ضد السيادة الفرنسية من أجل استقلال الشمال الإفريقي[5].

المبحث الثالث: تقييم نشاط جمعية نجم شمال إفريقيا:

- لقد وجدت النخبات السياسية المغربية في التغيرات التي مست واقعها، وفي تطورات الوضع العالمي، الأرضية المناسبة لبلورة فكرة المغرب العربي، كما حصلت الدعوة إليها مع

---

[1] - عبد الكريم بالصفصاف، المرجع السابق، ص 227.

[2] - بنيامين سطورا ، **مصالي الحاج 1898- 1974**، ترجمة: صادق عماري، مصطفى ماضي، (د. ط)، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 1999، ص 75.

[3] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 109.

[4] - بنيامين سطورا، المرجع نفسه، ص 75.

[5] - عبد الرحمان إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص ص 159- 160.

بداية هذا القرن وتجسيدها في إطارات قادرة على فتح ديناميات للعمل الجماعي الموحد، لعل أولى هذه التنظيمات نجم الشمال الإفريقي، الذي بدأ جزائريا وانتهى مغربيا[1].

– تبنّت الجمعية مهمة الدفاع عن قضايا شمال إفريقيا وأسست لهذا الغرض الصحافة، وإبلاغ صوتها لشعوب المغرب العربي وإلى ضمير الشعب الفرنسي، وأخذت من هذا الحين تظهر وتبرز فكرة الاستقلال لبلدان شمال إفريقيا والمطالبة بتحقيقه صراحة.

وهي ظاهرة هامة جدا نظرا للفروق الواضحة في الحياة السياسية بين الجزائر وفرنسا، إذ أنه يجوز في فرنسا آنذاك ويسهل أن يطالب أحد بالاستقلا ل الجزائر بينما يصعب في الجزائر حق الوقوف إلى جانب دعاة الإدماج، مما يجعل أهمية لنجم شمال إفريقيا في مستقبل الحركة الوطنية بالجزائر[2].

–في سياق الحديث عن مغاربية مبادئ النجم نشير إلى أن أول نص صدر عن هذا الحزب يؤكده انتمائه الجهوي فهو جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس، تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع المنعقد يوم الأحد 2 جوان 1926م، تهدف إلى تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام، وقررت منذ تأسيسها بتوحيد العمل مع كافة منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة.

من الصعوبة حصر نشاط النجم في بعد واحد ووحيد، لأنه تعاطى مع أكثر من قضية، ومسّ أكثر من مجال من مجالات الإنسان بالمغرب العربي، ومع هذا الإقرار بتعددية القضايا التي تخللت برنامج النجم كتنظيم للعمل المشترك، نعتقد بوجود موضوع مركزي تمحورت حوله اهتمامات النجم وأشكال نشاطه السياسي والنضالي ونعني به "بعد الدفاع عن شخصية المغرب العربي وهوية مكوناته الاجتماعية والدينية"[3].

---

[1] – محمد مالكي، المرجع السابق، ص 272.

[2] – يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص 108.

[3] – مومن العمري، المرجع السابق، ص ص 124–125.

وهذا الاهتمام من النجم تؤكده عدة وثائق صادرة عن الحزب منها رسالة الأمين العام لنجم شمال إفريقيا للمتعاطفين في 07 سبتمبر 1927م إلى مواطني المغرب، والتي تحثهم على تعميق الوحدة فيما بينهم، لأن في الوحدة والتضامن نصر كبير لقوى المغرب العربي حتى يظفروا بكل حقوقهم.

كما أخذت حرب الريف المغربية جانبا كبيرا من اهتمامات حزب النجم، هذه الحرب التي رأى فيها عدوانا صارخا على شعب شقيق، تحتم روابط الدم والأخوة مساندته والتضامن معه وفي هذا الإطار أصدر حزب النجم بيانا سنة 1927م شدد فيه على دناءة الفعل الهمجي الاستعماري الذي أقحم جزائريين وتونسيين في حرب ضد إخوانهم بمنطقة الريف، كما أكد على ضرورة تماسك الصف ووحدة الكلمة، من خلال هذا البيان ظهر واضحا مدى تمسك والتزام حزب النجم بالقضايا المغاربية وخاصة ما تعلق بالممارسات الاستعمارية الفرنسية في مختلف مناطق المغرب العربي، لقد نادى حزب النجم منذ نشأته بتوحيد صفوف أبناء المغرب العربي وجمع كلمتهم بمواجهة السياسة الاستعمارية المتسلطة على أبناء هذه البلدان بتمزيق كيانها والقضاء على هويتها وإسلامها وعروبتها[1].

– بهذه الروح والسياسة سيتابع حزب الشمال الإفريقي نضاله الوطني حتى في ظل الحضر الذي تعرضت له أجهزته بمقتضى حكم قضائي 1929م، ستوجه قيادته (اللجنة المركزية للنجم) مذكرة للكاتب العام لعصبة الأمم (كانون الثاني/يناير 1930م) تكشف فيها عن النوايا السلبية للاستعمار الفرنسي للجزائر خاصة وبالمغرب العربي عامة[2].

– إن العمل الوطني الذي تصدره حزب نجم شمال إفريقيا قد وضع نفسه منذ البداية في إطار أوسع من الحدود السياسية للجزائر، فهو يهدف إلى تعبئة كل القوى السياسية لمكافحة الاستعمار في جميع أقطار المغرب وليس الجزائر وحدها، وبالرغم من أن هته الأرضية النضالية هي أرضية سليمة من الناحية الثورية وبعيدة النظر من الناحية السياسية ومع ذلك فإنه لم يكتب لها النجاح في هذه المرحلة المبكرة من تاريخ الحركة الوطنية في

[1] – نفس المرجع، ص ص 125–126.

[2] – محمد مالكي، المرجع السابق، ص 290.

الأقطار المغربية، نظرا للظروف الموضوعية التي كانت تحيط بها في كل من القطرين المجاورين[1].

– وكان لحزب نجم مواقف متميزة في التعامل مع الإدارة الاستعمارية والسياسية التي كانت تتبعها مع أبناء المغرب العربي الذين يئسوا من الوعود الكاذبة التي كانت تقدمها الحكومة الفرنسية بشأن الإصلاح والاستقلال والمساواة، وكذلك المشاريع التي كانت تقدمها للمواطنين لكنها سرعان ما تتراجع عن تطبيقها.

– كما نشير إلى العلاقة التي جمعت بين حزب نجم وبين حركة شكيب أرسلان [2]، حيث كانت هناك علاقة وطيدة بين زعيمه مصالي الحاج وشكيب أرسلان وقد تمكن النجم من خلالها من إحداث تقارب مغاربي [3]، فلم تقتصر علاقات شكيب أرسلان على رجال الحركة الوطنية في الجزائر فقط، بل كانت له اتصالات مع الزعماء الوطنيين في كل من تونس والمغرب[4].

– إذا كان النجم يلتقي مع الإصلاحيين الإسلاميين في تبنّي التراث الثقافي للشعب، فإنه يتميز عنهم بإعلان تطابقه مع المجتمع كله ومع الجماهير الشعبية بصفة خاصة، غير أن هذا الارتباط يتم على أسس جديدة (وليس بالرجوع إلى الماضي)، إذ يتطلب تحويلا نوعيا لروح وأداء الثورات التقليدية، يترجم في منهج عمل أكثر نجاعة وأحسن تكيّفا مع متطلبات النضال العصري.

---

[1] – جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، (د،ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 184.

[2] – شكيب أرسلان: ولد شكيب في بيت أسرته العتيق الموجود في حارة الأمراء، وهي محلة آل أرسلان بالشويفات، وكانت ولادته يوم الاثنين أول ليلة من رمضان سنة 1286هـ الموافق لـ 25 من ديسمبر سنة 1869م سماه أهله باسم "شكيب" ومعنى الاسم بالفارسية "الصابر"، ضل شكيب ربع قرن يدافع عن بلاده ودينه ويطالب بحقوق العرب والمسلمين. –ينظر: أحمد الشرباصي، **شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية** ، (د،ط)، مطابع الدار القومية، القاهرة، 1963، ص ص 52،71.

[3] – مومن العمري، المرجع السابق، ص ص 127–128.

[4] – أحمد صاري، المرجع السابق، ص 77.

ويشمل مصطلح "الجماهير الشعبية" – باعتبارها القوة الكامنة للثورة – غالبية الفئات الاجتماعية التي تؤلف المجتمع الحقيقي، وتعد في طليعته ضحايا الاستغلال والسيطرة، كعمال المدن والأرياف والفلاحين الصغار والأجراء والمستخدمين والتجار، فضلا عن البطالين والفقراء، وشعور هذه الفئات بحالتها البائسة سواء على الصعيد المادي والمعنوي، هو شعور فردي وفئوي، ووطني في أن واحد، وبفضل هذا الشعور تتحول هذه القوى نفسها إلى ممثل للاستمرارية والحاجة إلى التغيير[1].

– قال أحمد توفيق المدني في حق نجم شمال إفريقيا، أن هذه حركة مطهرة فاضلة مخلصة، أوحى بها الضمير الحر لجماعة من رجال المغرب العربي الفضلاء، كان من بينهم خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر الكبير، بعد أن اضطر للخروج من الجزائر، وكان من منهم الإخوان عبد القادر ابن الحاج علي، وعلي الحمامي ومصالي الحاج، وقد ظهرت حركتهم الأولى بين العمال المسلمين من رجال المغرب العربي الكبير ولم يتألف بعد "نجم الشمال الإفريقي"، وعقدوا العزم على تشكيل هيئة سياسية والإقدام على "صيحة" مدوية تهتز لها الأركان وترتج منها الأقدام، وكان أول عملهم هو إرسال برقية للبطل المغربي المسلم العظيم الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي.

وكانت الصيحة المدوية الرهيبة التي لم يكن الاستعمار ينتظرها، أو يقرأ لها حسابا هي صيحة "الاستقلال الوطني" لأقطار المغرب العربي الثلاثة في ساعة ظن خلالها الكثير من الناس أن سلطان الظلم والطغيان قد وطد أقدامه بصفة مطلقة فوق ارض الوطن، فإذا به يشعر في قرارة نفسه ولأول مرة أنه إنما وطد قدمه فوق منبسط من رمال متحركة، وما عتمت الحركة أن ازدادت قوة ونشاطا بمن انضم إليها من رجال المغرب العربي، وخاصة من العمال الجزائريين، وتزعمها بعد نزوح الأمير خالد مجبرا من الأرض الفرنسية، الوطني الجريء السيد عبد القادر ابن الحاج علي، يعينه ويعمل معه بهمة ونشاط السيد مصالي الحاج.

[1] – أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 82.

لقد عملت وجاهدت، وقارعت الظلم، وصادمت المستعمرين وحوربت واضطهدت، وذاق رجالها الأحرار البأساء والضراء، وقاسوا آلام السجن والإبعاد، إلى أن جاءت الساعة الرهيبة، ساعة الثورة المطهرة، ونفخ اسرافيل الشعب في صورة الجهاد، أن حي على الموت في سبيل الحياة، فكانت الحياة، وكانت الحرية، وكان الاستقلال، فرحم الله شهداء الثورة، ورحم الله الذين صرخوا أول ما صرخوا بلفظ الاستقلال بواسطة الثورة[1].

يعتبر أحمد توفيق المدني أن مسيرة نجم شمال إفريقيا طوال سنوات نضاله كانت بمثابة الجذور العميقة إلى اندلاع ثورة أول نوفمبر والثورات في كل من تونس والمغرب الأقصى التي أعطت شعوبها النصر والاستقلال.

– يؤكد استقلالية النجم الشمال الإفريقي على صعيد إديولوجيته وتوجهاته السياسية، هو مبدأ الاستقلال والدعوة إلى التحرر، هذا الذي بكل المقاييس، قد شكل طرفا نقيض مع أطروحات المركزية الأوروبية ومواقف أحزابها الشيوعية، تجاه الحركات القومية وأشكال نضالها الوطني في المستعمرات، وفعلا بعد سنة من تأسيس النجم، وخلال انعقاد مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار شباط/فبراير 1927م عبر مصالي الحاج عن تطلّعات شعوب المغرب العربي إلى الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية من خلال ما قام به من اتصالات تعبوية في صفوف المؤتمرين[2].

نلاحظ أن حل النجم عام 1929 وما تلاه من قمع لم يضع حدا لنشاط مناضليه الذين واصلوا عملهم في سرية دون توقف، وذلك في فترة تلت حلّه من قبل السلطات الاستعمارية واستمرت طول فترة الثلاثينات تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد وغيره، وتعرضت للصعوبات أيضا، لكن إصرار مناضلو هذه الحركة على النجاح جعل منهم يتحملون كل المصاعب في سبيل قضيتهم معتمدين كل الوسائل والأساليب والحيل التي تزيد من قوتهم

[1] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، مذكرات، المجلد الثاني، طبعة خاصة، ج 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 195–197.

[2] – محمد مالكي، المرجع السابق، ص ص 285–286.

ونصرهم، لأن إيمانهم بقضيتهم يزيد دائما من قوتهم وثباتهم وعزيمتهم لأن تحقيق الهدف والوصول إلى المبتغى يبقى مجرد عاطفة وحلم كبير لو لا بذل كل الطاقات في سبيل ذلك.

كما يمكن الإشارة إلى مغاربية النجم بعد حلّه 1929م وتجديد عمله فالمعروف أن هذه الفترة كانت وطنية جزائرية في عمل النجم، لكن هذا لا يمنع من مساندة النجم للقضايا المغربية عند الضرورة، فقد شغلت قضايا دول المغرب العربي اهتماماته في عدّة مرات، وحصل تقارب بين قادة الحركة الوطنية المغربية في هذه الفترة في عدّة مناسبات خاصة، فالقضية المغربية لم تنزع من قائمة أعماله في فترة الثلاثينات، صحيح أن اهتماماته كانت وطنية، لكن لم يهمل القضية المغربية عند الضرورة.

- ميلاد نجم شمال إفريقيا كان أحد الأحداث العظيمة في التاريخ السياسي للجزائر، «فقد ساهم بنظافة، واتجاهه الثوري وأمده في تدعيم وتوجيه الحركة الوطنية الجزائرية بشكل فعال، كما كان للنجم الذي ولد من رماد كثير من المحاولات الوطنية في العقود السابقة، والذي كان يشجعه تأييد اليساريين الأوربيين وتطورات الشرق الأدنى حاول أن يدخل عناصر جديدة في السياسة الجزائرية ولكن مساهمة النجم خلال الفترة المدروسة لم تكن مدهشة كثيرا لأنه قد واجه عقبات مختلفة من السلطات الفرنسية وكان محاربا من الشيوعيين لموقفة الوطني الضيق وكان يقوم بنشاطه خارج الوطن، وقد ساعد على تثقيف الجماهير سياسيا، ولاسيما المهاجرون الجزائريون في فرنسا وأوربا بالإضافة إلى الطلبة كما جعل القضية الجزائرية معروفة عالميا، ولم تحن سنة 1930م حتى بدأ النجم يتسرب إلى الجزائر أيضا»[1].

– المساهمة الرئيسية للنجم تتمثل في «التحول من التركيز على بعض أعضاء النخبة والطبقة الوسطى إلى الفلاحين والعمال والطلبة، ولكن هذه السياسة كانت إلى العهد المدروس ما تزال "تركيزا" فقط لأن نتائجها الإيجابية لن تصبح معروفة إلاّ في العقود اللاحقة.

[1] – أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص383.

– برنامج النجم «لم يكن كله جديدا، فإنه قد ضغط على ثلاث أفكار هامة، فكرة الوطنية بإعلانه الاستقلال الكامل للجزائر، وجلاء الفرنسيين عنها وفكرة الاشتراكية بالدعوة إلى تأميم الأراضي والممتلكات الكبيرة التي أخذها الكولون وفكرة العروبة بالمناداة بالتعليم العربي، واسترجاع مكانته اللغة العربية»[1].

– من الناحية التركيبية الاجتماعية للحزب يعتبر النجم أول حزب جماهيري غير نخبوي (شعبوي) في الحركة الوطنية مقارنة بما سبقه مثل حركة النخبة في الفترة 1919–1926م وبعدها.

– ظهرت التوجهات الثورية للنجم مباشرة بعد انفراد العناصر الوطنية بقيادته، وذلك بعدما كانت في سنة 1926م لا تزيد عن الاحتجاجات والمطالب الإصلاحية.

– فيما يتعلق بالمطالب السياسة التي طورها نجم شمال إفريقيا طيلة تجربة عقد كامل يمكن تقسيمها إلى مطالب سياسة وأخرى اجتماعية وثقافية واقتصادية، ويمكن أيضا ملاحظة أن ايديولوجية النجم ووسائل عمله وجملة أهدافه شهدت في سنة 1927م مرحلة الإعلان المبدئي ثم اكتملت في سنوات أخرى[2].

– قام النجم بتوظيف جملة من الوسائل في سبيل القضية الوطنية كالصحافة والتجمعات والمناشير والمعلقات، وإذا كانت الجرائد من الوسائل الشائع استخدامها من قبل فإن اللجوء إلى المناشير مثل خاصية انفردت بها الأحزاب الاستقلالية في الحركة الوطنية في فترات العمل السري بفعل الحل القضائي والسياسي للأحزاب وعملية التضييق على هامش الحركة بالنسبة للزعماء الوطنيين.

– كان نجم شمال إفريقيا في جوهره ثمرة لتطور الوعي السياسي لدى المهاجرين الجزائريين والمغاربة في فرنسا ونتيجة لتوفر هامش الحرية السياسية بفعل الحياة الديمقراطية

[1] – أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص384.

[2] – **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**، سلسة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، 2007م، ص254.

في فرنسا وهو ما سهل للطبقة العمالية المغاربية سبيل الحركة السياسية مقارنة مع الواقع المفروض في الجزائر.

– الحزب كان أشبه بما يكون بالنقابة العمالية لكن الروح الوطنية لدى أعضائه ومؤسسة نتج عنها رفض التوقف عند حدود المطالب الاجتماعية لتتطور إلى المطالب الأكثر راديكالية بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية.

– نجم شمال إفريقيا ولد في رحم الحركة الشيوعية العالمية بمختلف تنظيماتها الإقليمية في فرنسا لكن تخلص من هيمنتها بعد سنتين من تأسيسه في 1926م، ونجح في التحول إلى حزب وطني على الرغم من غربة المنشأ ومعاداة المحيط السياسي الذي تطور فيه.

– أهم انجاز معنوي للنجم يتمثل في كونه حطم حاجز الخوف من الممارسة السياسية الوطنية في الجزائر، وفتح المجال لكل الشرائح العامة لذلك بعد ما ظلت تلك الممارسة محصورة في فئة ضئيلة جدا من المجتمع الجزائري[1].

كان مصالي الحاج يدعو دائما شعوب شمال إفريقيا إلى كفاح من أجل الاستقلال والحرية، وفي نفس الوقت كان يدين التمثيليات المفروضة على الجزائريين داخل البرلمان الفرنسي التي يقترحها عليهم أولئك المرتدون[2].

[1] – **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، المرجع السابق، ص 255– 256.

[2] – باتريك إفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات** ، ترجمة: بن داود سلامنيه، ج 1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص34.

الخاتمة

الخاتمة

إن انبعاث النضال السياسي في دول المغرب العربي يعود إلى عدة عوامل مساعدة على ذلك، فقيام الحرب العالمية الأولى جعل فرنسا تجنّد أعداد هائلة من أبناء هذه المستعمرات في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، فكانوا وقود النار الملتهبة بين فرنسا وأعدائها، كذلك الظروف المزرية التي يعيشها الأهالي من استعمار للأرض والعباد وفقر وجهل ومرض، جعل بالعديد من سكان هذه الدول يلجؤوا إلى الهجرة للخارج وقد اختلفت توجهات هؤلاء، فيهم من قصد الشرق ومنهم من قصد فرنسا، والهجرة إلى فرنسا أتاحت لهم الفرصة لمعايشة حركات سياسية في الخارج تنادي بالاستقلال لكل شعوب العالم المضطهدة.

فقد ظهر نشاط سياسي في الجزائر بقيادة البطل الأمير خالد الجزائري حفيد الأمير عبد القادر، الذي أعلن حملة كبيرة على سياسة فرنسا، وفي الجزائر وفي الخارج، من خلال الصحافة والخطب والمراسلات الهامة للشخصيات الدولية، أيضا ظهر نشاط سياسي بقيادة عبد العزيز الثعالبي وعلي باش حمبه وشقيقه محمد باش حمبه وغيرهم في تونس وخارجها يتادي بحرية واستقلال تونس دول المغرب العربي، وتنسيق أنشطة الوطنيين المغاربة المقيمين بأوربا وإنشاء الهيئة الجزائرية التونسية وإنشاء لجنة تحرير المغرب العربي ومجلة المغرب وغيرها، وكذلك، الأمر في المغرب الأقصى، فقد قاد الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بثورة كبيرة في منطقة الريف المغربي ضد الاستعمار الاسباني والفرنسي، التي كانت نتائجها لصالح الأمير الخطابي، وكان نجاحه بمثابة النصر لكل دول المغرب العربي وزادت هذه الحرب من دعم وتحفيز هذه الشعوب على مواصلة نضالها وكفاحها ضد العدو الموحد.

كل هذه التحفيزات قربت من أبناء المغرب الغرب المغرب العربي في المهجر حتى ظهر عمل سياسي مشترك في فرنسا، وهو جمعية نجم شمال إفريقيا، ولدت هذه الحركة السياسية بعدما هيأ لها الأمير خالد الأرضية المناسبة في فرنسا، وذلك بتشجيع أبناء المغرب

وحثهم على التقارب والتكتل لنيل كل الحقوق المهضومة، تأسست هذه الجمعية بإجماع العديد من الشهادات في 1926م، وكانت الرئاسة الشرفية للأمير خالد والفعلية للحاج علي عبد القادر ومصالي الحاج الكتابة العامة، والباقي أعضاء، وبعد سنة من تأسيسها تولى مصالي الحاج رئاستها وتسيير أمورها، فكان لجمعية نجم شمال إفريقيا قوانين أساسية توضح عملها وأهدافها، وجهاز إداري يضبط الرتب والمسؤوليات ووسائل العمل.

لقد ظهر نشاط الجمعية في شكل احتجاجات وتظاهرات وتجمعات، كذلك اعتمدت على المنشورات والمؤتمرات والصحافة في سبيل قضيتها الموحدة، لقد أصدر النجم عدة نداءات ومنشورات وبيانات تنادي بالتلاحم والاتحاد ومواصلة النضال ضد الاستعمار ولتحقيق الاستقلال والتخلص من الظلم والاستعباد والاسترقاق، لكن نشاط الجمعية لم يحقق أهداف كبيرة لأن فترة الكفاح المغاربي كانت قصيرة وتعرضت الجمعية لعدة عراقيل إدارية وقضائية وغيرها، فقد أنشأت مؤسسات خاصة لمتابعة هذا العمل السياسي وإفشاله وملاحقة كل أعضائه ومنشطيه، وبمرور الزمن تراجع الأعضاء المغاربة المنخرطين في النجم وذلك بانشغالهم بمشاكل بلدانهم وأحداثها الإقليمية والداخلية بصفة منفردة ومنفصلة وأصبح نشاط نجم شمال إفريقيا وطني جزائري، لكن المتابعة والملاحقة ظلت متواصلة للجمعية، واتهامه بتوزيع مقالات معادية لسياسة فرنسا في الجزائر، تم حل الجمعية في 20 نوفمبر 1929م من طرف المحكمة الجنحية لمقاطعة "السين" باريس بتهمة العمل جهارا على إشارة الأهالي ضد السيادة الفرنسية من أجل استقلال شمال إفريقيا.

إن حل النجم من قبل السلطات الفرنسية، لم يكن النهاية الحقيقية، فقد مارس نشاطه في سرية وبأسماء أخرى مثل نجم شمال إفريقيا المجيد وغيرها، وذلك لمراوغة السياسة الفرنسية، فقد استمر عمله طيلة فترة الثلاثينات، فتأسيس حزب الشعب الجزائري كان امتداد لنشاطات نجم شمال إفريقيا، وبقيت مهمة الدفاع عن الكيان المغربي لا تخلوا من أهدافه ونشاطاته في الظروف المناسبة لذلك، على الرغم من خروج الأعضاء المغاربة من نشاط الجمعية وتغيير وجهته النضالية من مغاربية إلى وطنية.

عند الرجوع إلى تقييم عمل هذه الجمعية في الفترة المدروسة، نجدها كانت قصيرة وعملها كان متواضعا، صحيح أن وحدة النضال المغاربي لم تحقق أهداف كبير كما كان ينتظر منها، لكن لا يعني هذا أنها كانت فاشلة تماما، فكان للجمعية عدة أعمال منادية بوحدة الكفاح المغاربي ووحدة شعوبه في سبيل قضيته الواحدة، وهي التحرر من قيود الاستعمار، فقد تبنت الجمعية مهمة الدفاع عن قضايا شمال إفريقيا وجندت لذلك كل الظروف الملائمة من صحافة وتجمعات ومعلقات وغيرها، ورئيسها مصالي الحاج كان يندد دائما بأعمال الاستعمار اللامشروعية في المناسبات الوطنية العامة والخاصة، وفي المحافل الدولية، ويدعو شعوب المغرب العربي إلى التلاحم من أجل الكفاح المشترك لنيل الاستقلال والحرية.

كما كانت للحركة إيجابيات أخرى وطنية متمثلة في دعم الحركة الوطنية الجزائرية بشكل فقال، وجعل القضية الجزائرية معروف عالميا، فمطالبه كانت اجتماعية وثقافية واقتصادية، فالنجم كان ثمرة لتطور الوعي السياسي لدى المهاجرين الجزائريين والمغاربة في فرنسا، وأهم إنجاز معنوي له، كونه حطم حاجز الخوف من الممارسة السياسية وفتح المجال أمام الشرائح العامة، فجذور ثورة أول نوفمبر المجيدة كانت من هذه الحركات الوطنية الخالصة في عملها والصادقة في نواياها الوطنية، وهذا ما حقق الاستقلال والحرية في أيام لاحقة، لأن تحقيق الأهداف لا يكون بالتمني ولكن بالجهد والصبر الطويل.

أخيرا وبهذا الجهد المتواضع نتمنى أن نكون قد أعطينا لهذه الموضوع ولو جزء من حقه، لأننا ندرك أن دراستنا لم تكن شاملة لكل جوانبه، وبهذا نرى من الضروري خوض غمار البحث في عدة جوانب أخرى لم نتطرق لها منها:

- انعكاسات نشاط نجم شمال إفريقيا على النشاطات السياسية لدول المغرب العربي.
- إلى أي حد وصلت وحدة النشاط المغاربي داخل النجم.
- أسباب توقف النضال المغاربي داخل نجم شمال إفريقيا.

الملاحق

المحق رقم 01: عريضة الأمير خالد لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية

عريضة الأمير خالد لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية:

يشرفنا أن نوافيكم، مع روح العدالة لديكم، بعرض مقتضب عن الوضعية الحالية بالجزائر، الناجمة عن احتلالها من قبل فرنسا منذ 1830.

في كفاح غير متكافئ، ولكنه رغم ذلك يشرف آبائنا، قاتل الجزائريون لـ 17 سنة، بإصرار وثبات لا مثيل لهما، من أجل طرد المعتد والعيش في استقلال. ولكن للأسف لم ينتصروا في كفاحهم. خلال 89 سنة التي عشناها تحت الهيمنة الفرنسية، ولازلنا، يزداد انتشار الفقر لدينا، بينما يواصل المنتصرون الاغتناء على حسابنا. المعاهدة التي وقعت في 5 جويلية 1830، بين الجنرال بورمون وداي الجزائر كانت تضمن لنا احترام قوانيننا، عاداتنا ودیننا. كرس قانون 1851 حقوق الملكية والانتفاع التي كانت موجودة خلال الاحتلال. لدى رسوه بالجزائر، في 5 ماي 1865، وجه نابليون الثالث بيانا لمسلمي الجزائر:

قال فيه: "عندما، منذ 35 سنة، وطأت فرنسا الأرض الإفريقية، فإنها لم تأت لتدمر هوية شعب، ولكن على العكس من أجل إعتاق هذا الشعب من اضطهاد أزلي، وقد استبدلت الحكم التركي بحكم أكثر اعتدالا، أكثر إنصافا، وأكثر تنورا...".

لقد كنا نتوقع العيش في سلام، جنبا إلى جنب وبالتعاون مع المحتلين الجدد، مستندين على هذه التصريحات الرسمية والعلنية. بعد ذلك، تأكدنا، للأسف، أن وعودا بهذه الروعة لن تبقى سوى أقوالا. في الواقع، كما كان عليه الأمر في زمن الرومان، طرد الفرنسيون تدريجيا المنهزمين عن طريق استملاك السهول الخصبة والمناطق الأكثر غنا. إلى غاية يومنا الحالي، لا يزال تأسيس المراكز الاستيطانية الجديدة متواصلا، عن طريق انتزاع من الأهالي الأراضي الجيدة التي بقيت لديهم، بذريعة: "استملاك من أجل مصلحة عمومية". أملاك الأوقاف، التي كانت تقدر بمئات ملايين الفرنكات، والتي كانت تستخدم للإنفاق على المعالم الدينية وعلى الفقراء، تم الاستيلاء عليها وتوزيعها بين الأوروبيين، الأمر الخطير نظرا للاستخدام الدقيق والديني الذي حدد لهذه الأملاك من قبل مانحيها.

في وقتنا الحالي، رغم قانون الفصل بين الكنيسة والدولة، القلة من أملاك الأوقاف التي لا تزال موجودة، تسيرها الإدارة الفرنسية، عن طريق وصاية دينية اختير أعضاؤها الطيعون من طرفها. ولا داعي لتوضيح أن ليس لديهم أية سلطة.

بما يعاكس ديننا. تستغل الإدارة الاستعمارية كافة الفرص، خاصة خلال هذه الحرب، لتنظم في مساجدنا وأماكن تعبدنا تظاهرات سياسية. بحضور

حشود تتكون خاصة من الموظفين، تتلى خطب معدة للمناسبات من طرف موظفي الشعائر الدينية، ويصل الحد في انتهاك المقدسات هذا إلى غاية عزف الموسيقى العسكرية في هذه التظاهرات التي تمس المعتقدات الإسلامية.

هكذا تم تطبيق تصريحات الجنرال بومون في 5 جويلية 1830 وقانون 1851. خلال 89 سنة، أرهق الأهالي بالضرائب: الضرائب الفرنسية والضرائب العربية الموجودة من فترة ما قبل الاحتلال، والتي حافظ عليها المحتلون الجدد. بمعاينة ميزان المداخيل والنفقات بالجزائر، يمكن أن نكتشف بسهولة أن الأهالي مثقلون بالضرائب، وأن الموازنة لا تأخذ مطلقا في الحسبان احتياجاتهم الخاصة. العديد من القبائل لا تحظى بطرقات وأغلبية أطفالنا ليس لديهم مدارس.

بفضل تضحياتنا، تشكلت جزائر فرنسية مزدهرة جدا، حيث زراعة الكروم تمتد على مرمى البصر. البلد مليء بالسكك الحديدة والطرقات التي تربط بين القرى الأوروبية. في مناطق غير بعيدة عن العاصمة، توجد قبائل كاملة، لا تجد بأراضيها ذات الكثافة السكانية العالية والفقيرة وشديدة الانحدار، طرقا للمواصلات، وتوسعات سكانية كبيرة تفتقد لأبسط الضروريات. كما كان الأمر وقت النبي إبراهيم، لا يزال اغتراف الماء يتم بجلد الماعز، في صهاريج أو آبار مفتوحة. في كل شيء حصة الأكثر عددا هي الأقل، وأعباء الأفقر هي الأعلى.

تحت نظام يزعم أنه جمهوري، يحكم القسم الأكبر من السكان بقوانين خاصة تخجل حتى المتوحشين. والنموذجي هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس محاكم استثناء (محاكم قمعية ومحاكم جنائية) تعود لـ 29 مارس 1902 و 30 ديسمبر 1902. يمكن أن نرى في ذلك مثالا لما يزعم أنه التقدم التدريجي نحو الحريات.

لكي لا نوسم بالمغالاة، نلحق بهذه العريضة مطويتين كتبهما فرنسيان من الجزائر: السيدان فرانسوا مارنور، محامي بمجكمة الاستئناف بالجزائر، وشارل ميشال، مستشار عام وعمدة تبسة، تبينان الظلم المقيت الذي تمثله هذه القوانين.

نقدم فيما يلي مثالا آخر، يبين الإخلاف بالوعود المقدمة:
قبل 1912، كانت القوات من الأهالي تجند عن طريق التطوع الإرادي، مقابل بعض الامتيازات التي تمنح للمتطوعين. ألغيت هذه المزايا تدريجيا ووصل الأمر، سنة 1912، إلى التجنيد الإجباري، أولا الجزئي (10% من المجندين)، ثم الكامل، وهذا رغم الاعتراض القوي من الأهالي. طبقت ضريبة الدم مع الانتهاك التام لأكثر مبادئ العدالة أساسية.

مفقرين، مستعبدين ومذلين بقانون الأقوى، لم نكن نعتقد أنه سيأتي يوم نثقل فيه بعبء كهذا مخصص في الأصل للمواطنين الفرنسيين الذين يتمتعون بكافة الحقوق. سقط مئات الآلاف منا في مختلف ميادين القتال، حيث قاتلوا رغما عنهم شعوبا لم يكونوا يطمعون لا في معيشتها ولا في أملاكها. أرامل، أيتام ومبتورو هذه الحرب يفادون بعوائد أو معاشات تقل حتى عن ما يناله الفرنسيون الجدد. العديد من المصابين، العاجزين عن العمل، يزيدون أعداد البؤساء الذين تعج بهم المدن والأرياف.

من السهل على أي مراقب محايد أن يعاين الشقاء الذي يعيش فيه الأهالي. بالجزائر العاصمة نفسها مئات الأطفال من الجنسين في ثياب بالية ومصابين بالكساح، يجرون بؤسهم إلى الشوارع حيث يلتمسون إحسان الناس. في وجود هذه الوقائع المؤسفة، تبقى الحكومة العامة للجزائر غير مكترثة تماما.

باستخدام الذريعة الزائفة بعدم المس بالحريات، تم إرخاء الأخلاق تماما والمشروبات الكحولية تقدم بوفرة للأهالي في المقاهي. كمنهزمين خاضعين، تحملنا كافة هذه المعاناة، في انتظار وأملا في تحسن الأوضاع.

التصريح الرسمي الآتي: "لا يمكن أن يجبر أي شعب على العيش تحت سيادة يرفضها"، الذي أدليتم به في ماي 1917 في رسالتكم إلى روسيا، يجعلنا نأمل أنه قد آن أوان ذلك. ولكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الفرنسية بالجزائر، وصل الأهالي إلى درجة استعباد، لحد أنهم أصبحوا عاجزين عن التشكي. الخشية من القمع دون رأفة تغلق كافة الأفواه.

رغم ذلك فإننا نتقدم باسم أبناء وطننا، بنداء للمشاعر النبيلة للرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال مندوبين نختارهم بحرية لتقرير مستقبلنا، في إطار عصبة الأمم. 14 مبدأ للسلم العالمي التي قدمتموها، السيد الرئيس، وقبلها الحلفاء والقوى الرئيسية، يتعين أن تشكل قاعدة لانعتاق جميع الشعوب المضطهدة، دون تمييز في العرق ولا في الدين.

تمثلون في عيون العالم برمته حامل لواء الحقوق والعدالة. لم تتورطوا في هذه الحرب الكبيرة سوى من أجل إفادة جميع الشعوب به. نثق بشدة في وعدكم المقدس. أعدت هذه العريضة لتنويركم ولفت نظركم إلى وضعيتنا كمحتقرين.

وفي الأخير، تقبلوا سيدي الرئيس، التعبير عن فائق احترامي.

أوردها أجيرون في *الجزائر أكتياليتي* (6-12 مارس 1980)

المصدر:

محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 31-35.

الملحق رقم 02: صحيفة الإقدام الباريسي

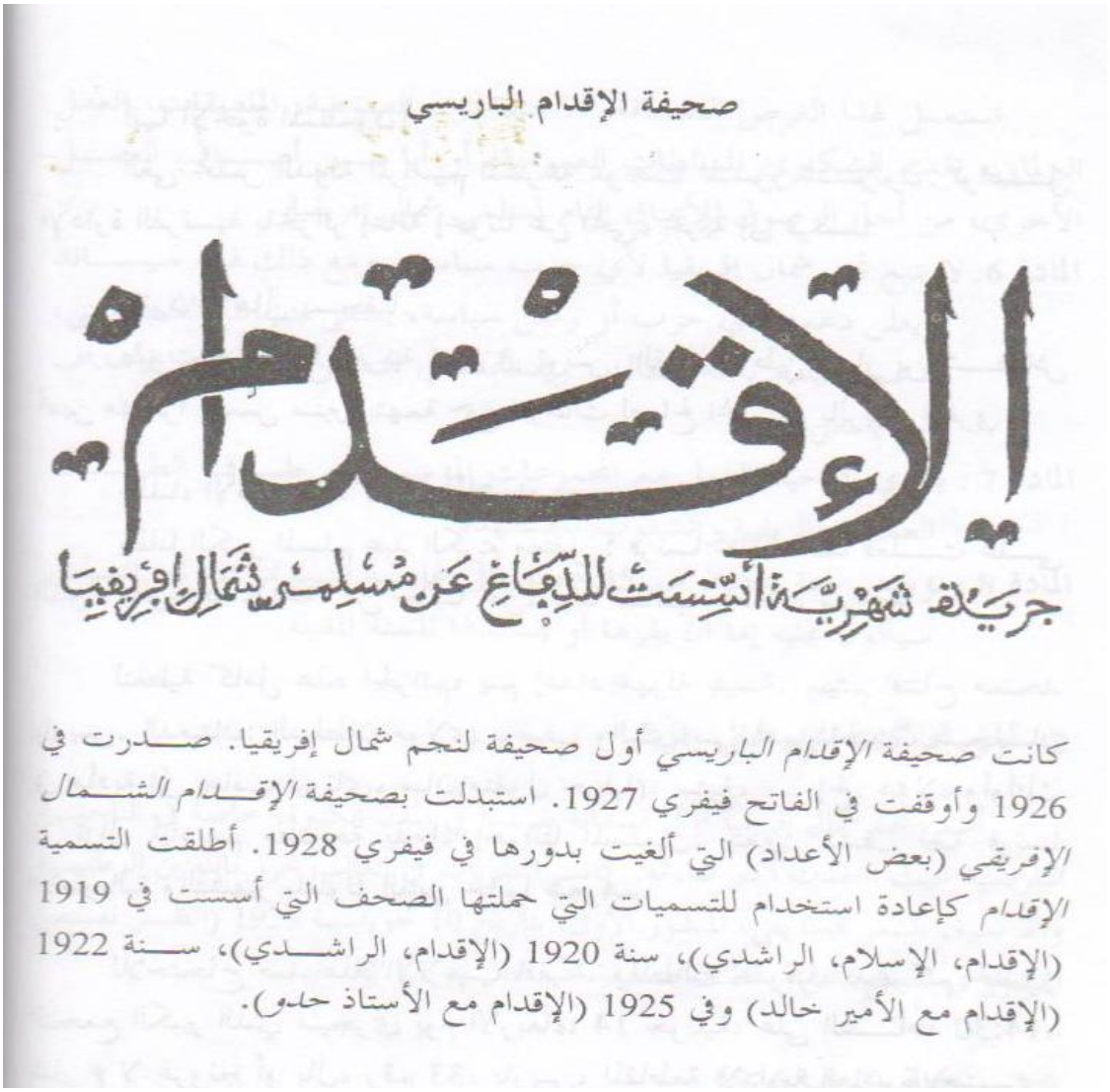

صحيفة الإقدام الباريسي

الإقدام

جريدة شهرية أسست للدفاع عن مسلمي شمال إفريقيا

كانت صحيفة *الإقدام الباريسي* أول صحيفة لنجم شمال إفريقيا. صدرت في 1926 وأوقفت في الفاتح فيفري 1927. استبدلت بصحيفة *الإقدام الشمال الإفريقي* (بعض الأعداد) التي ألغيت بدورها في فيفري 1928. أطلقت التسمية *الإقدام* كإعادة استخدام للتسميات التي حملتها الصحف التي أسست في 1919 (الإقدام، الإسلام، الراشدي)، سنة 1920 (الإقدام، الراشدي)، سنة 1922 (الإقدام مع الأمير خالد) وفي 1925 (الإقدام مع الأستاذ حدو).

المصدر:

محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص56.

المحق رقم 03: برقية موجهة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون في 02 جانفي 1919 من طرف اللجنة الجزائرية–التونسية.

برقية موجهة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون في 2 جانفي 1919 من طـــرف اللجنة الجزائرية–التونسية.

السيد ويلسون، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية،
قصر كيرينال، روما

السيد الرئيس،

مقتنعين بأننا ننقل إليكم مشاعر الشعب الجزائري–التونسي، نوجه إليكم تحياتنا الموقرة، ونسمح لأنفسنا بأن نعرض عليكم مطالبنا. وسط تفجر الأطماع الإمبريالية من كافة الأصناف، رفعتم صوتكم بنبل لتأييد الشعوب المضطهدة وحقها في الحرية. لقد ناديتم بالسلم بين الشعوب عن طريق تسوية كافة المسائل على قاعدة القبول الحر وليس العنف.

كجميع الشعوب الخاضعة للهيمنة الأجنبية، نضع ثقتنا في تدخلكم الميمون. نأمل أن صوتكم الذي لاقته الشعوب بترحيب، سيسمع وأن مؤتمر السلم سيعمل على نشر العدل في العالم. لقد صرحتم بأن الشعب الأمريكي سيتضامن مع كل من يطالب بحقه. لا يطالب الشعب التونسي– الجزائري سوى باحترام الحق المنتهك، لأن وضعيته تحت الهيمنة الفرنسية هي التالية : يجبر على كافة الواجبات، بما في ذلك ضريبة الدم. في المقابل، يحرم من كافة الحقوق ويخضع لنظام تعسف، وجور وإرهاب. إنها الألفاظ نفسها التي استخدمتها صحيفة "لو تون" والعديد من رجال الدولة والبرلمانيين الفرنسيين لوسم النظام المفروض على شعب مهزوم وأعزل من طرف البيروقراطيين والمستعمرين الذين، وحدهم، يتمتعون بكافة الحقوق المدنية والسياسية ووحدهم لديهم ممثلين في البرلمان الفرنسي. الشعب الفرنسي في غالبيته العظمى غير مطلع على هذه الوضعية ولو كانت لديه فكرة صريحة حولها، فسيكون متسخطا ورافضا لها.

نشرت بعض مشاريع الإصلاح بالجزائر منذ سنة واحدة. لن تفوت الحكومة الفرنسية فرصة إبراز ذلك في مؤتمر السلام. بيد أنها في الواقع إصلاحات وهمية لا تستجيب لتطلعات الجزائريين وتعمل على استمرار نظام العنف الذي يقبعون تحته دون تغيير.

أما فيما يخص تونس فلم يحدث أي تغيير في مصيرها... لا يزال التونسيون يخضعون لنظام سلطات مطلقة بأيدي بعض الموظفين. رغم أن هذا

الشعب الصغير قد عرف منذ القدم تسيير شؤون بلاده. لطالما كان يحوز على استقلاليته التامة إلى غاية أن شله نظام الوصاية الذي فرض عليه بالقوة.

أمن الممكن أن تحفز هذه الوضعية على إرساء سلام نهائي؟ كما صرحتم، إن حلول السلام الدائم مستحيلة في المناطق التي لا يسود فيها جو من العدل والحرية والقانون. وهذا الجو لا يسود لدينا. سلام لا يضع حدا للاضطهاد لن كون حقيقيا ولا دائما.

أراق الشعب الجزائري-التونسي دمه بشكل وفير من أجل فرنسا. ورغم ذلك، لا يزال محروما من حقوقه المشروعة ومستعبدا لصالح أقلية من الكولون. ولذا فإن أبناء وطننا يطالبون بحقهم في أن يكون لديهم ممثلين شرعيين في مؤتمر السلم للدفاع عن قضيتهم والحصول على وضعية جديدة تمكنهم من ممارسة حقوقهم كاملة.

سيكون من المفارق أن تمثل شعوب لم تشارك فعليا في الحرب في مؤتمر السلم، بينما لا يمثل الشعب الجزائري-التونسي، رغم أنه أرسل منذ بداية الحرب أبناءه ليقاتلوا بفرنسا ومات الكثيرون منهم. إنه حق لا يمكن أن ننكره عليه والحكومة الفرنسية لا يمكنها أن تعترض عليه لأن السيد كليمنصو بنفسه أقر به أمام مجلس النواب مصرحا بأن جميع مطالبات الشعوب التي تقدر أنها مغبونة يتعين أن تبلغ لمؤتمر السلم وأن تشارك فيه جميع الشعوب، صغيرة وكبيرة.

يضع الشعب الجزائري-التونسي ثقته فيكم، السيد الرئيس، لاسترداد حقه في تقرير مصيره.

رسالة نشرتها كولومب شارل — فيريتي نور أفريكان، الجزائر، 1933، ص.ص. 7-8.

المصدر:

محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 24-26.

المحق رقم 04: نص رسالة الأمير عبد الكريم الخطابي إلى الجزائريين والتونسيين:

اجدير اوط الموافق محرم الحرام عام 1344:

اجدير – ١٥٠٤ اوط سنة 1925 الموافق ٢٦ محرم الحرام عام 1344

من الامير عبد الكريم الى الامة الجزائرية والتونسية اجمعين ايتها الامة النبيلة باسم الشعب الريفي الذي
يناضل في سبيل حريته ويجاهد وراء اعلاء كلمة الله ونصرة المسلمين
ان الشعب الريفي في جهاده المقدس قد عانى ما عاناه من الام الحروب وهاجمها بدون ان تشهر عليه
او تخرقوا حتى ايده الله بنصره من عنده وبدحر دولة الاسبان الباغية وتمرد هاس البار وسيول
بازيال الاذل والانكسار وما كادت جيوشنا المظفرة تمحق هذه الدول الليمة وتمسح اشعب الله
بالمعيشة في الهدوء والسلام والانكباب على الاشتغال باشغاله وزراعة اراضيه حتى قامت دولة
الفرنسيس المجاورة واغارت علينا الحرب طمعا في اكتساح بلادنا وقحدة مجاورتها المخذولة بالعصبية
الملية وعملا بتقاليد السياسة الاوروبية القابلة بوجوب تغلب الدول الاوربية
على الامم الاسلامية
قد دولتا افرنسا واسبانيا قد اتفقتا على امرنا اليوم مثل ما اتفقت من قبل دولة الانكليز والطليان
والفرنسيس واليونان على اخواننا الاتراك واحتلوا الاستانة وازمير وكونطانتية وبورسة
ومقاطعات اضاليا وكيليكيا وغاليبولي وغيرهن وارادوا ان يقضوا على دولتهم الاسلامية
فض، مبرما ولكن ابى الله الا ان يعجل امالهم وينزل بهم الخسف والدمار فطهر البطل
التركي المغدار مصطفى كمال وضم شتات الامة واخذ في اعدادها بيده وحمل على الاعداء حملة
فكسر شوكتهم شر كسرة ومشعيد استقلال البلاد ومسترد الامة حريتها المقدسة.
فلتعلم انصا ان لم ترجعان عنصا وتخليا موطننا فسوف لن نرتدع عن قتالها حتى نذيقها من بطشنا
وانكالنا ما لم يكن لها في الحسبان فكما قد صفعنا دولة اسبانيا اولا فسنلحق بها دولة الافرنسيس
ثانيا منزلين بها معا محول الله وقوته شر الهزيمة وافظع الخذلان فقد رسم سبحانه وتعالى الى
منته على الامة التركية الكريمة بالفوز على اعدائها الحديدين لا يعز عليها ان تظفر ايضا على
الدولتين المجاورتين ان عزمنا امضا لا يكل وشكيمتنا لا تتزلزل وحيث قد حمت النية على مناجزة القتال
حتى تنفذ البلاد والدينا من الذخائر والامة الحربية الضرورية ما يكفينا لشن غارة الحرب واضرامها
مدة ثمانية سنين كاملة
عذرا ولا يتبادر الى الذهن انا نحارب جبنا في الحرب او رغبة في اهراق الدماء كلا ثم كلا فان
شروط الصلح المعتدلة كل الاعتدال التي عرضنا بها عليهما واسلفناها الاعتراف باستقلال
فاننا قبلنا بها قبلهما وان ابتا بعدهما اذ على الباغي تدور الدائرة
واما اذاعة هاتين الدولتين رعنتهما في عقد الصلح مماطلة ودسيسة سياسية
تتوسلان بها الى افناء تبعة نكث عقد الصلح على عاتقنا ولتضليل الرأي العام الاسلامي وخداعه
عن حقيقة الامر فقد مر بنا ما انزلناه بهما من البطش والنكال بهاته الحرب التي اظهرنا فيها
قدرتنا العظيمة وباسنا الشديد ثم انهما لو كانتا صادقتين في دعواهما لما كنا نراهما الان تتابع
سوق الجيوش وحشدها على حدود بلادنا زيادة فازيد ان من يريد الصلح لا يريد الحرب وحيث
لا يريد الا باستعمال فنابل الغازات المخنقة ويرميهما بالطائرات على الاسواق والمدن
السلمية في الليل والنهار فيقتل النساء والصبيان الامنين؛ مما نفهم ان من يريد الصلح لا ينكاب على حرق
الزروعات وقتل الانعام فلنا منه ان هذه الوسائل تمهيدا جوعا يذعن الى الخضوع والاستسلام
ان من يفعل ذلك ويدعي انه يريد الصلح فما هو الا كاذب ومراء
ايها المسلمون التونسيون والجزائريون ان الامر الذي يشق علينا تحمله هو ان نرى ابناءكم يساقون
قصرا لمحاربتنا كما انه يشق علينا ان نرانا ملتزمين لاجل الدفاع عن استقلالنا ان نقابل في ساحة
القتال مع اخواننا في الجنس والدين انها حالة والله لسفك منها نفوسنا حسرا ولتفتت منها اكبادنا
كمدا الم يقل الله عز وجل – من يقتل مسلما على متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه – الآية

ان اربعة اخماس الجيوش التي تحمي حدودنا شاهرة السلاح ، وجوهها من ابنائكم ايها الاخوان اجدر ما يجب عليهم ان ينهضوا على اعدائنا المشتركين المتظاهرين لنا وكم ، وبدين واسلامهم عملاً بما توصي به الحمية الاسلامية والغيرة الجنسية واتباعاً لاوامر النبوية الشريفة - المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً - الحديث

نعم لقد قرعت من الواجهة الفرنسوية ملتجأ البنا عدد غير من ابنائكم الجنود والضباط ، بادروا الى الجيش بالتطوع ، جيوشنا وحاربوا وما زالوا يحاربون معنا الاعداء محاربة الابطال . اني اثني باسم الامة الربيعية على هؤلاء الابطال شاكر الهمة والشجاعة المحمدية الذين سيخلد اسمهم على مر الدهر ،

جمعيات الشارع تكرمنا بصفح الجميل الذي لا تقابلهم عليه الامم الاسلامية الا بكل تقدير وتبجيل اننا لا ننكر ذلك حاشا ، كلا انما نعتقد انه لا يجب ان يتخلف فرد من افراد ابنائنا المسلمين عن الانضمام الينا والانتماء معنا . ان هؤلاء هم اليكم ، خاصة خاصاً ، فلتكن عصبة واحدة ولتكاتف تكاتف اجدادنا في عهد سابق الاسكار لمحاربة الاعداء فتوجف انفاذ امشاء الاسلامية من عيشة الذل والهوان وتنال حريتنا واستقلالنا

بدولة الفرنسيس التي تجند اليوم انادكم بالجيم . تسوقهم لمقاتلتنا بالرغم فان تم امرها وتغلبت علينا في هذه الحرب العظمى لا سمح الله يبقى منجندغداً اولادنا حفنا وتفرد هم لمحاربتكم او الانتقام عمدتم يوماً ما على الانقضاض عليها فتخلصنا من شرها الاستعماري الهالك فيكفي بنا نتفسر فيها بنا ، لمقاومة الاعداء الذين اذلوا كبارنا واحتلوا مستعمراتنا وهتكوا حرمة ديننا ودنيانا فيكفي كفى ما قد حل بنا من وبال الفرقة والتخاذل لنتحفظ ، ونتحصن من محاربة بعضنا بعضاً ، ومن كل ما خاء كمن يسعى لهتك نفسه بظلمه

ايها المسلمون الجزائريون ، والتونسيون لقد ابعدت الى عاصمتنا وجود عديدة من باشاوات وقياد ومن غيرهم من بلاد المغرب الاقصى ، من الغرب الطرابلسي والمصري ، والفلسطيني والسوري ، والعراقي والتركي والهندي ، لتلتفنا تحت لواء الامم الاسلامية لمحضورنا الربيعية ، ولكن هذه البلاد قد قامت بمعاضدتنا بالاموال والرجال ، وبايعلى جميع الامم الاسلامية الشاكرة وعلى اخلاصهم لنا ، فاني على اعتمادهم المجيدة التي ارتسمت على قلوب الربيعيين بحبر من الشكر والامتنان ، ادعوكم ان تعتبروا بازهم المجدد وتوحدوا انفسكم وجهودكم ، وتستنهضوا احياء الغلاب ليعدوا بسبيل مقاومة الشعب الربيعي ، من ازرتم به حضاره ، الله حق جهاده ، رفعاً لكلمته العليا ، انقاذاً للمسلمة الجنيبية المضطهدة

ايها المسلمون الجزائريون ، والتونسيون لقد جاءت الساعة التي نصب فيها الامم الاسلامية كافة لتحطم اغلال الاستعمار ، لتستعيد مجدها الغابر ، بهذه طرابلس الغرب ومصر ، وفلسطين وسوريا والعراق كلها تنفض الغبار والتسلط عليها ، انقاذ بلادها فصلا بكم ان تستفيدوا من هاته الفرصة السانحة وتنضموا معنا نهضة البطاهر الاشداء ، لتحرير بلادنا نائلة ان دولة الفرنسيس البالية لم تزل من حين خروجها من الحرب العامة مهتكة القوى مضعضعة الاركان ، فاذا ازلنا البنا عليها جميعاً ستكون عاقبتها الهزيمة والنكاية ، ان لم يقدها ارذال الاتحاديها ، دولة الانسان والامم غيرها وان نصب اعين هاتين الدولتين الصديقتين هاكستان لهما ، هاته الحرب ، ان الجنود من ابنائنا والعمال والزراع الذين اوتي بهم لمحاربتنا لكبراما يلتجيون الينا الا يبدون مقاتلتنا لانهم ضد دوليتهما الرسمتين وهم يتوعدونهما بالانقلاب والثورة ان لم تعمدا الى ايقاف الحرب وتقرير الصلح

وكما اننا نهضنا اليوم ، اضحى الغرب للجاهدة ، سيل استقلالنا فالامة الهندية التي تعادل عددنا تقريباً ٤٠٠ مليون نسمة قد انهضت هي ايضاً ، اضحى الشرق انتفت الحماسة والتفاني تحرير نفسها ، انقاذ وطنها المحبوب جلتنا نحن واجب اشد عصبة ، لنوحد اعمالنا ، لنقرقومة البر ، نقهر على يد المتسلطين العربة الغاضبة ونطهر بها ديارنا طرداً لاسرهم من بعده

يا اخواننا الجزائريين ، والتونسيين لقد آن ، ان نجتني ثمرتنا من نير الاستعمار الاجرامي فلنستيقظ همتنا ولنقم بهذه فرصة بعضنا بعضاً فنستردمجدنا ، نستعيد استقلالنا ان الدين المعاونة ، الجنة تحت ظلال السيوف

انتهى من محاربة بعضنا بعضا ، ساعين ، داعين ، جهاده دفاعاً عن الاعداء

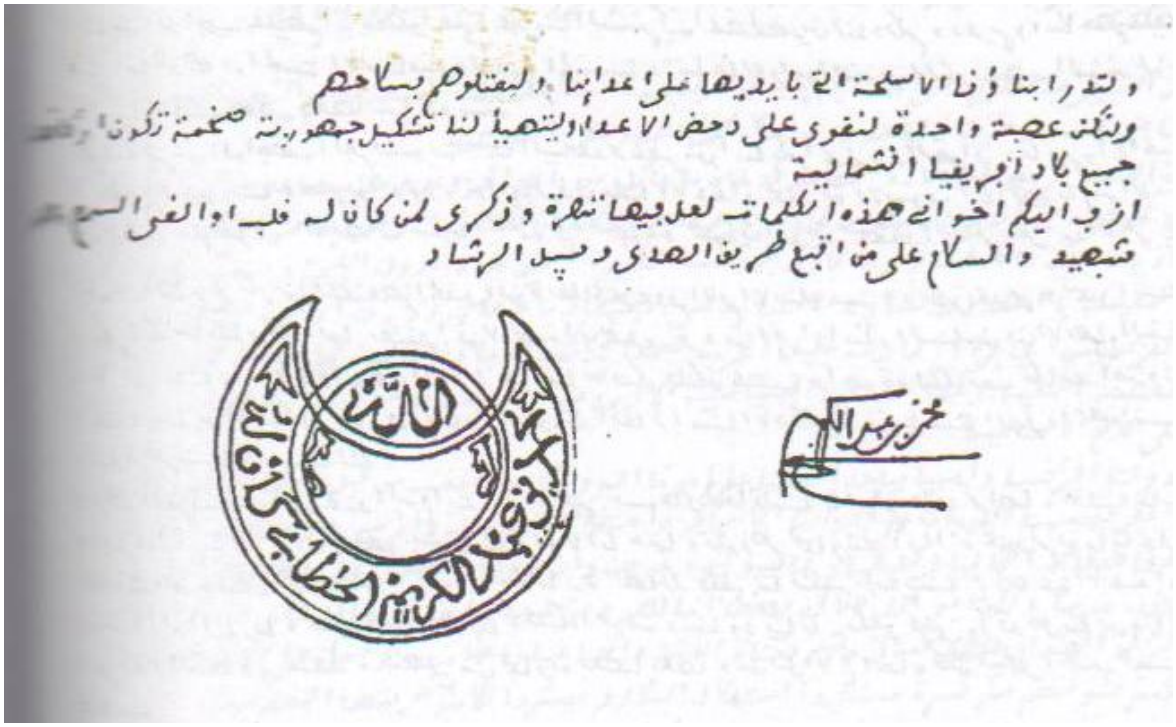

المصدر:

محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 188-190.

الملحق رقم 05: مقطع من القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا 1927:

الانخراطات:

1- تقبل الجمعية بصفة منخرط كل فرد من أهالي شمال إفريقيا تتوفر فيه الشروط المنصوص عليها في المادة رقم 8. أما الانخراطات الجماعية أو انخراطات الرجال السياسيين فسوف تخضع مباشرة للجنة المديرة.

2- سوف يكون أعضاء الجمعية مقسمين إلى صنفين:

أ) الأعضاء العاملين؛

ب) الأعضاء الشرفيون.

لن يكون انخراط الأعضاء الشرفيين صالحا إلا إذا وقعت اللجنة الاتحادية أو اللجنة المديرة، حسب الحالة. ويستفيد هؤلاء من الخدمة المجانية للجريدة.

وسيساهم الأعضاء العاملون فعليا في كل نشاط الجمعية ولهم الحق في التصويت والمداولة.

3- يدفع الأعضاء العاملون حقوق انخراط ثابتة قدرها فرنك ونصف فرنك اشتراكا شهريا قدره فرنك ونصف فرنك. ويدفع الأعضاء الشرفيون سنويا مبلغ 50 فرنكا.

يترك جزء من الاشتراكات تحدده اللجنة المديرة، في مختلف المستويات للسماح لها بالقيام بنشاطها الوطني والمحلي.

4- لقد اعتمد ، مؤقتا، بالنسبة للأعضاء العاملين اشتراكا سنويا وحيدا قدره 5 فرنكات.

التنظيم الداخلي:

5- القاعدة الهيكلية لنجم شمال إفريقيا تتمثل في الفرع المحلي، الذي يضم 5 أعضاء على الأقل. ويجب على كل منخرط الانتماء إلى فرع محلي، إما في فرنسا، وإما في أي مدينة في شمال إفريقيا.

6- يجب تأسيس فرع في كل مدينة أو قرية. وفي المدن الكبيرة، يمكن تأسيس فرع في الدوائر أو في الأحياء.

7- تعيين فروع الدوائر أو الأحياء في المدن الكبيرة مكتبا لكل فرع، حيث تكون موضوعة، بالنسبة للبلدية، تحت إدارة اللجنة التنفيذية، التي تتمثل مهمتها في إدارتها سياسيا وفي تنسيق أعمالها.

8- تخضع اللجان المحلية مباشرة إلى اللجان الولائية أو الجهوية. ويشكل مجموع فروع كل بلد من بلدان شمال إفريقيا اتحادية.

8 مكرر- تلزم الاتحاديات باعتماد العنوان التالي: " اتحادية... لنجم شمال إفريقيا"؛ لكن سيكون للاتحاديات الوطنية كل الصلاحية فيما يخص العنوان، على أن تشير إلى أنها منتمية لنجم شمال إفريقيا.

10- تتمتع الاتحاديات والفروع بكامل المبادرة على التراب الوطني والمحلي في حدود قرارات مؤتمرات الجمعية.

المؤتمرات:

11- تعتبر المؤتمرات والجمعيات العامة أعلى هيئة لكل تنظيم تابع للجمعية. ويجب، عند نهاية كل دورة من دورات المؤتمرات والجمعية العامة، وعلى جميع المستويات، انتخاب لجنة تنفيذية مناسبة.

12- يتمثل الهيكل التنظيمي للجمعية فيما يلي:

أ) بالنسب لكل مدينة: جمعية عامة محلية، تعيين قيادة تنفيذية محلية.

ب) بالنسبة لكل مقاطعة أو جهة، جمعية عامة أو مؤتمر ولائي أو جهوي، تعيين لجنة تنفيذية مناسبة.

ج) بالنسبة لكل بلد في شمال إفريقيا وفي فرنسا: مؤتمر وطني، تعيين قيادة اتحادية.

د) بالنسبة لمجموع هذه البلدان: مؤتمر عام لنجم شمال إفريقيا، تعيين لجنة مديرة.

13- يتم في مؤتمرات مختلف المستويات، انتخاب مندوبين يمثلون التنظيم المعني في مؤتمرات الهيئات العليا المباشرة. ويتم تحديد صيغة التمثيل من قبل اللجنة المديرة.

14- يتم, على جميع المستويات, انتخاب لجنة مراقبة, تتمثل مهمتها في المراقبة الصارمة لفرض النظام وكل عملية مالية يقوم بها التنظيم المعني. وتفصل في كل النزاعات التي يمكنها أن تبرز. وباستثناء أعضاء الهيئات القيادية, بوسع كل منخرط المشاركة فيها. ولن تكون قرارات لجان المراقبة صالحة إلا بعد التوقيع عليها من قبل الهيئة المديرة المعنية.

15- مبدئيا, يجب إن يكون المؤتمر العام للجمعية سنويا, ويعتبر الهيئة العليا لكل الجمعية. ويبت بسيادة في كل ما يتعلق بتحديد المبادئ العامة والتوجه السياسي للجمعية. وهو الذي يعين اللجنة المديرة.

اللجنة المديرة:

16- تعد اللجنة المديرة المنتخبة من قبل المؤتمر الهيئة العليا للجمعية بين مؤتمرين عامين. وتتشكل اللجنة المديرة من 25 عضو دائما وخمسة أعضاء ينتخبهم المؤتمر. وتدير اللجنة النشاط السياسي وعمل التنظيم وتخضع لإدارتها صحافة الجمعية. وتختار بين كل مؤتمرين, وكلما دعت الوضعية إلى ذلك, شكل الكفاح الملائم. وهي مسؤولة عن تسييرها أمام المؤتمر.

16 مكرر- بالتوازي مع حالات الشغور التي تطرأ داخل اللجنة المديرة, تتمتع هذه الأخيرة بصلاحية التعيين الداخلي لشغل المقاعد الشاغرة, حيث يؤخذ الأعضاء الأكثر تأهيلا في الجمعية.

17- تعين اللجنة المديرة في داخلها مكتبا تنفيذيا يجتمع بصفة دائمة ويكلف تنفيذ قراراتها, ويقوم باستدعاء اللجنة عند كل تغيير في الوضعية يتطلب تكتيكا جيدا للفصل في المسائل المبدئية. وفي جميع الأحوال, يتعين عليه الاجتماع أربع مرات على الأقل في السنة.

18- يمكن أن تنتخب اللجنة المديرة في داخلها عدة لجان حسب تنوع المهمات الملقاة على عاتقها. وتعمل هذه اللجان تحت إدارتها الفعلية ويمكن أن تتشكل من أعضاء يؤخذون من خارجها ومن الاجتماعات التي يمكن أن يحضروها بصفة استشارية باستدعاء من اللجنة المديرة.

ومن الحين تعمل اللجنة المديرة على تشكيل لجنة تنظيم يعود إليها تحديد أوقات إنشاء لجان أخرى وضبط مهامها.

الانضباط والعقوبات:

19- يسمح بأوسع نقاش ممكن, داخل الجمعية, حول جميع المسائل التي تطرح عليها. وتعتبر المناقشة منتهية بصدور أمر من الهيئات العليا.

20- لا يحق لأي عضو معارضة هذا القرار. ومن واجب الأقلية مثل الأغلبية العمل على تطبيقه حرفيا. لكن يمكن للأقلية والأغلبية, خلال مرحلة تحضير المؤتمرات, تطوير أفكارهما والعمل على اعتمادها في المؤتمر.

21- تأخذ قرارات المؤتمر العام لنجم شمال إفريقيا صفة القانون بالنسبة لمجموع أعضاء الجمعية. وتترك بعض الصلاحيات للاتحاديات فيما يخص التطبيق الفعلي للقرارات المعنية.

22- كل عضو في الجمعية يخالف هذا القانون الأساسي سوف يحال إلى لجنة المراقبة للهيئة التابع لها. لكنه يستطيع الطعن أمام الهيئات العليا دون أن يكون لهذا الطعن قوة تجميد القرار.

23- لا يمكن الإعلان عن حل المنظمة إلا من قبل الجمعية العامة أو المؤتمر العام للنجم, الذي يستدعى خصيصا لهذا الغرض.

ويقوم المؤتمر, بالمناسبة نفسها, بتعيين وجهة إمكانيات الجمعية المالية.

مركز التوثيق الوطني. تونس

سلسلة الحركة الوطنية 33-33-B/ 1, C.K

المصدر: محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2**، المرجع السابق، ص ص 1291-1293.

الملحق رقم 06: مذكرة انخراط في جمعية نجم شمال إفريقيا

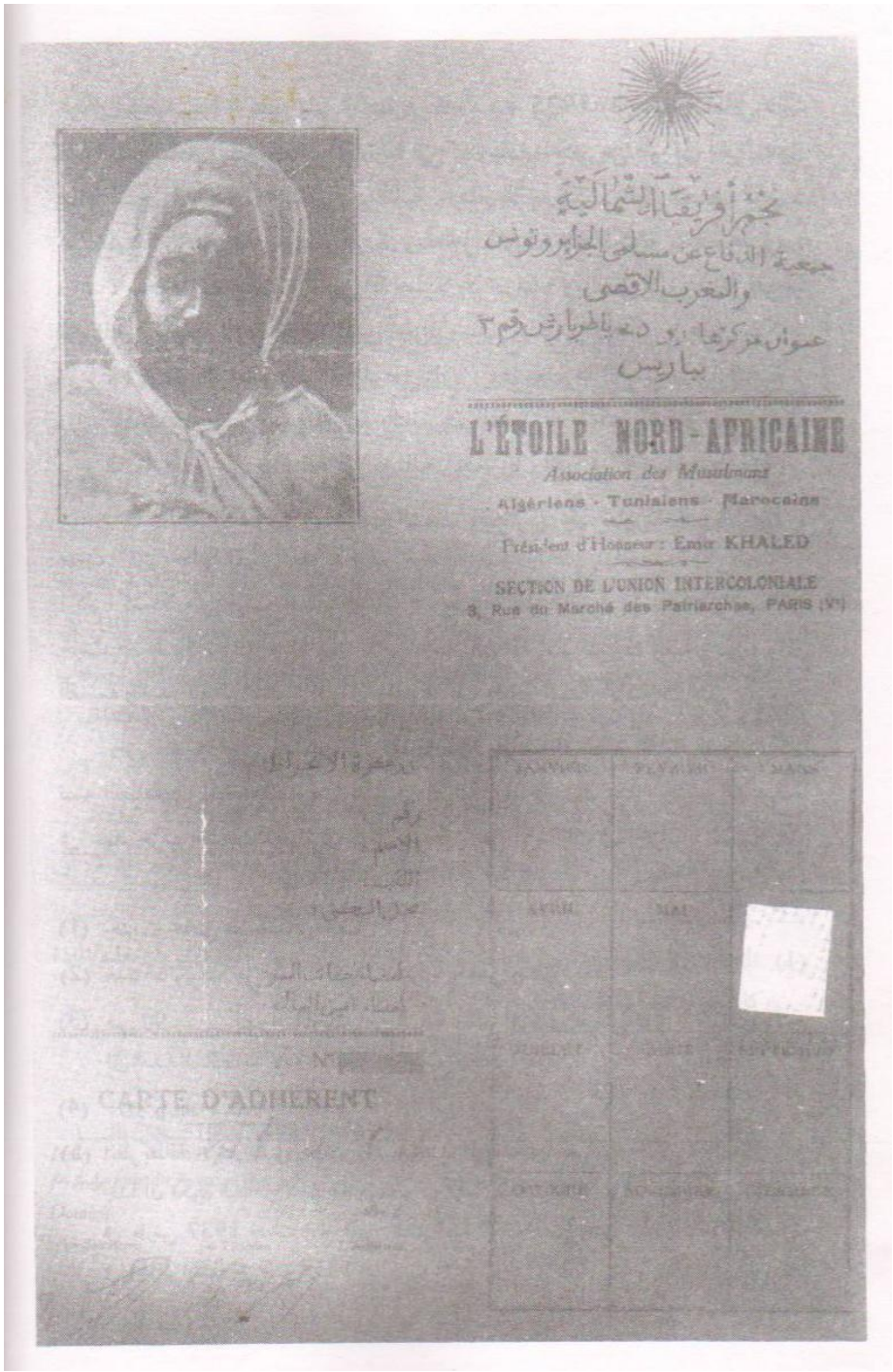
نجم أفريقا الشمالية
جمعية الدفاع عن مسلمي الجزائر وتونس
والمغرب الأقصى
عنوان مركزها: ٧، د. باطرباركس رقم ٣
باريس

L'ETOILE NORD-AFRICAINE
Association des Musulmans
Algériens - Tunisiens - Marocains
Président d'Honneur : Emir KHALED
SECTION DE L'UNION INTERCOLONIALE
3, Rue du Marché des Patriarches, PARIS (V^e)

CARTE D'ADHERENT

المرجع:

عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 90.

المحق رقم 07: منشور شمال إفريقيا 1926م

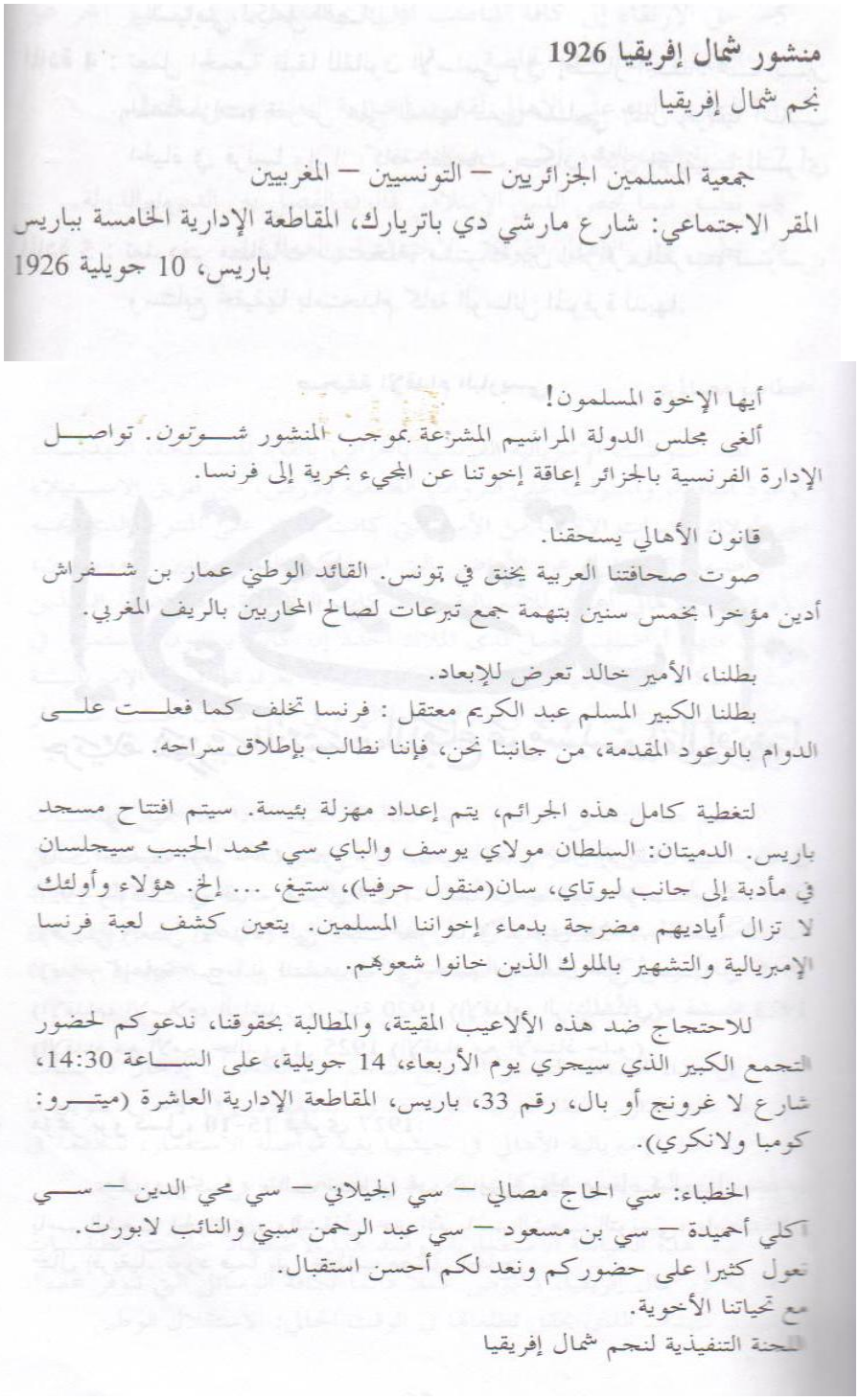

منشور شمال إفريقيا 1926
نجم شمال إفريقيا

جمعية المسلمين الجزائريين – التونسيين – المغربيين
المقر الاجتماعي: شارع مارشي دي باتريارك، المقاطعة الإدارية الخامسة بباريس
باريس، 10 جويلية 1926

أيها الإخوة المسلمون!
ألغى مجلس الدولة المراسيم المشرعة بموجب المنشور شوتمون. تواصل الإدارة الفرنسية بالجزائر إعاقة إخوتنا عن المجيء بحرية إلى فرنسا.

قانون الأهالي يسحقنا.
صوت صحافتنا العربية يخنق في تونس. القائد الوطني عمار بن شفراش أدين مؤخرا بخمس سنين بتهمة جمع تبرعات لصالح المحاربين بالريف المغربي.

بطلنا، الأمير خالد تعرض للإبعاد.
بطلنا الكبير المسلم عبد الكريم معتقل : فرنسا تخلف كما فعلت على الدوام بالوعود المقدمة، من جانبنا نحن، فإننا نطالب بإطلاق سراحه.

لتغطية كامل هذه الجرائم، يتم إعداد مهزلة بئيسة. سيتم افتتاح مسجد باريس. الدميتان: السلطان مولاي يوسف والباي سي محمد الحبيب سيجلسان في مأدبة إلى جانب ليوتاي، سان(منقول حرفيا)، ستيغ، ... إلخ. هؤلاء وأولئك لا تزال أياديهم مضرجة بدماء إخواننا المسلمين. يتعين كشف لعبة فرنسا الإمبريالية والتشهير بالملوك الذين خانوا شعوبهم.

للاحتجاج ضد هذه الألاعيب المقيتة، والمطالبة بحقوقنا، ندعوكم لحضور التجمع الكبير الذي سيجري يوم الأربعاء، 14 جويلية، على الساعة 14:30، شارع لا غرونج أو بال، رقم 33، باريس، المقاطعة الإدارية العاشرة (ميترو: كومبا ولانكري).

الخطباء: سي الحاج مصالي – سي الجيلاني – سي محي الدين – سي آكلي أحميدة – سي بن مسعود – سي عبد الرحمن سبتي والنائب لابورت.
نعول كثيرا على حضوركم ونعد لكم أحسن استقبال.
مع تحياتنا الأخوية.
اللجنة التنفيذية لنجم شمال إفريقيا

المصدر:

محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 54-55.

المحق رقم 08: نداء لنجم شمال إفريقيا (1928م)

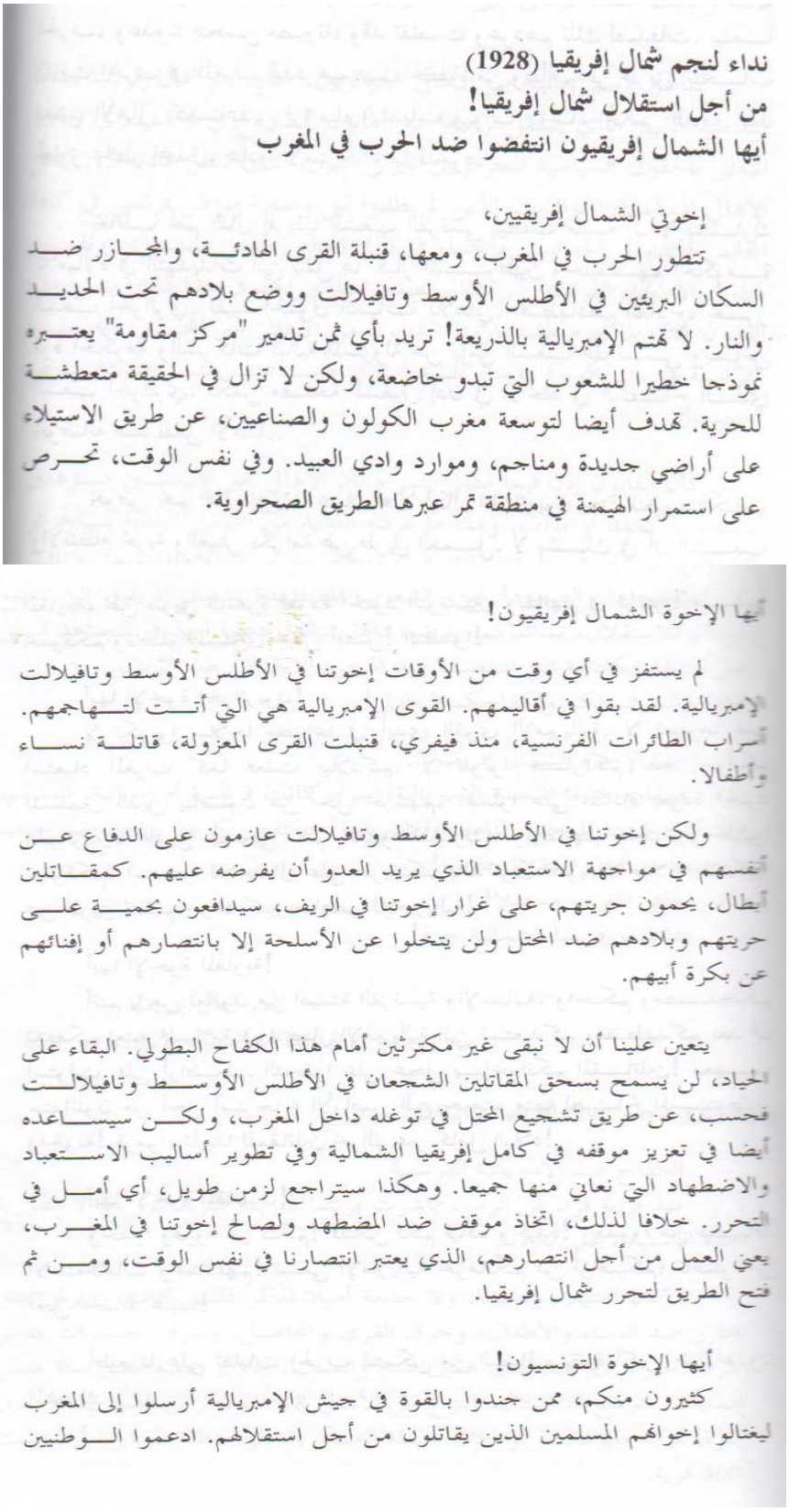

نداء لنجم شمال إفريقيا (1928)
من أجل استقلال شمال إفريقيا!
أيها الشمال إفريقيون انتفضوا ضد الحرب في المغرب

إخوتي الشمال إفريقيين،

تتطور الحرب في المغرب، ومعها، قنبلة القرى الهادئة، والمجازر ضد السكان البريئين في الأطلس الأوسط وتافيلالت ووضع بلادهم تحت الحديد والنار. لا تهتم الإمبريالية بالذريعة! تريد بأي ثمن تدمير "مركز مقاومة" يعتبره نموذجا خطيرا للشعوب التي تبدو خاضعة، ولكن لا تزال في الحقيقة متعطشة للحرية. تهدف أيضا لتوسعة مغرب الكولون والصناعيين، عن طريق الاستيلاء على أراضي جديدة ومناجم، وموارد وادي العبيد. وفي نفس الوقت، تحرص على استمرار الهيمنة في منطقة تمر عبرها الطريق الصحراوية.

أيها الإخوة الشمال إفريقيون!

لم يستفز في أي وقت من الأوقات إخوتنا في الأطلس الأوسط وتافيلالت الإمبريالية. لقد بقوا في أقاليمهم. القوى الإمبريالية هي التي أتت لتهاجمهم. أسراب الطائرات الفرنسية، منذ فيفري، قنبلت القرى المعزولة، قاتلة نساء وأطفالا.

ولكن إخوتنا في الأطلس الأوسط وتافيلالت عازمون على الدفاع عن أنفسهم في مواجهة الاستعباد الذي يريد العدو أن يفرضه عليهم. كمقاتلين أبطال، يحمون حريتهم، على غرار إخوتنا في الريف، سيدافعون بحمية على حريتهم وبلادهم ضد المحتل ولن يتخلوا عن الأسلحة إلا بانتصارهم أو إفنائهم عن بكرة أبيهم.

يتعين علينا أن لا نبقى غير مكترثين أمام هذا الكفاح البطولي. البقاء على الحياد، لن يسمح بسحق المقاتلين الشجعان في الأطلس الأوسط وتافيلالت فحسب، عن طريق تشجيع المحتل في توغله داخل المغرب، ولكن سيساعده أيضا في تعزيز موقفه في كامل إفريقيا الشمالية وفي تطوير أساليب الاستعباد والاضطهاد التي نعاني منها جميعا. وهكذا سيتراجع لزمن طويل، أي أمل في التحرر. خلافا لذلك، اتخاذ موقف ضد المضطهد ولصالح إخوتنا في المغرب، يعني العمل من أجل انتصارهم، الذي يعتبر انتصارنا في نفس الوقت، ومن ثم فتح الطريق لتحرر شمال إفريقيا.

أيها الإخوة التونسيون!

كثيرون منكم، ممن جندوا بالقوة في جيش الإمبريالية أرسلوا إلى المغرب ليغتالوا إخوانهم المسلمين الذين يقاتلون من أجل استقلالهم. ادعموا الوطنيين

المصدر:

محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 66-69.

الملحق رقم 09: منشورات لنجم شمال إفريقيا (1928م)

منشور لنجم شمال إفريقيا (1928):

الكفاح ضد الإمبريالية الفرنسية

منذ قرابة قرن من الزمن، باشرت فرنسا بذريعة ضربة المروحة الأسطورية حملة الاستيلاء على بلادنا.

كان استيلاء واضحا، ولا حاجة أصلا لذكر ذلك. كانت عبارة عن مجازر ضد النساء والأطفال، وحرق القرى والمحاصيل، وسرقة الخيرات من طرف جنود غير منضبطين نهمين للدم والسلب. خلال خمسة عشر سنة من عمليات التوسع للاحتلال، انتزع من الأهالي 18 مليون رأس غنم، 3 ملايين بقرة، قرابة مليون جمل وخلال الحملة العسكرية على منطقة القبايل، أحرقت 300 قرية.

لم نذكر هنا سوى بعض الأحداث من بين آلاف. ولكن يجدر لفت النظر إلى أنه بعد انتهاء المجزرة، تواصلت اللصوصية بنفس الحدة مع الوحشية التي تميز الإمبريالية الفرنسية. منذ بدء الاحتلال، سرقت إحدى عشر مليون هكتار من أجود الأراضي والأهالي الذي دفعوا نحو الجنوب القاحل، يتعرضون للإبادة بالمجاعات الدورية. الغرامات الجماعية تضرب قبائل برمتها، الحراسة القضائية انتهت إلى تدمير الشعب الجزائري الغارق في البؤس.

إنها نتيجة الاحتلال في بضع كلمات. لمنعنا من الصراخ: "أيها السراق! أيها القتلة"، تقمعنا الإمبريالية بقانون الأهالي، من مخلفات أكثر درجات الهمجية قساوة. بموجب هذا القانون، تمت شرعنة كافة ممارسات العنف التي يقوم بها المستوطنون ضد الأهالي سابقا. السرقة، التعذيب، الاغتيال، تشجع علانية ومن يرتكبها متأكد بأنه لن يواجه أي عقاب.

لا حقوق سياسية، ولا حرية في الانتظام في جمعيات وفي التعبير. رغم أن 98 سنة تفصلنا عن بدء الاحتلال، لا نزال رهائن لحرب 1830 وحرية التنقل تمنح لنا بتقتير. حتى تحت نظام الإقطاعية الذي تدعي الإمبريالية أنها قضت عليه، لم يكن يوجد هذا الانشغال. كل هذا تحت القناع الزائف للتمدين. تجندنا الإمبريالية عنوة في جيشها. من أجل اغتناء بعض الفاشلين في أوروبا، لا تتردد في الزج بنا لمجازر في حروب مع أشقائنا، مساهمين بأنفسنا عن غير وعي، في استعباد إخوتنا المغاربة والسوريين وكارتداد خطير، في تعزيز الاضطهاد الذي نتعرض له.

وهذه السياسة الاستعبادية تجد بين صفوفنا، من الخونة والمرتشين، داعمين ومروجين. باستخدام الإفساد، تمكنت الإمبريالية الفرنسية من جلب لسياستها دعم تلك العناصر التي تمارس عن طريقهم سطوتها وهيمنتها. بالتناوب، بلسان بن تامي وشكيكن، تتركنا نأمل في الكرم المزعوم للذئب مع الحمل.

أيها المسلمون، أمام نظام مقيت إلى هذا الحد، فإن سبيلنا واضح. لتحسين مصيرنا، وحدوا جهودكم. لإلغاء قانون الأهالي، لنيل حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات، للمساواة في الخدمة المدنية، لنيل حرية الهجرة، للوقوف ضد إرسال قوات الأهالي إلى الخارج، للوقوف ضد حرب المغرب: كافحوا ضد الإمبريالية الفرنسية، ولهذا الغرض : انخرطوا جماعيا في نجم شمال إفريقيا! عاشت الجزائر مستقلة!

ورد في *إفريقيا الفرنسية*، 1928، ص 653

المصدر:

محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص 69-71.

الملحق 10: صورة الأمير خالد

المرجع:

عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا**، المرجع السابق، ص 56.

الملحق 11: مصالي الحاج في فترة عمل

المصدر:

مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938، المصدر السابق.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

الكتب

1 – الثعالبي عبد العزيز، تونس الشهيدة، ترجمة وتقديم، سامي الجندي، ط 1، دار القدس، بيروت، 1975م.

2 – الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، (د،ط)، ج 5، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.

3 – شيخ عبده محمد ، جمال الدين الأفغاني، (د.ط) دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، (د.ت).

4 – الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية 1830– 1956، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1975.

5 – العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى: 1920 – 1936م، ط 3، ج 1، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م.

6 – فيرو شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تحقيق عبد الكريم الوافي، ط 3، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، 1994.

7 -قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951، طبعة خاصة، ج2، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011م.

8 -قداش محفوظ، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937، ترجمة أوذاينية خليل، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م.

9 -قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1939م، طبعة خاصة، ج1، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

10 -المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، مذكرات المجلد الثاني، طبعة خاصة، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

11 -مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938، ترجمة محمد المعراجي، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م.

ثانيا: المراجع:

1 -الكتب

1 – باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ترجمة: بن داود سلامنيه، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، 2013م.

2 – بالصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931–1945، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996م.

3 – بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط 1، دار طليطلة، الجزائر،2009.

4 – بو عزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

5 – بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

6 – بوعزيز يحي، الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا واسيا وجزر المحيطات، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

7 – تاريخ إفريقيا العام ، إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880 – 1935، المشرف على المجلد، آ. آ دوبوَاهنُ، المجلد السابع، اليونسكو/أديفرا.

8 – تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989، السرد التاريخي، بشير بلاح، (د، ط)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

9 – تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية، (د،ط)، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

10 -تونس عبر التاريخ ، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، تأليف نخبة من الأساتذة الجامعيين، (د، ط)، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس، 2005م.

11 -جلال يحي ، المغرب الكبير، الفترة المعاصرة، (د، ط) ،ج 3، الدار القومية للطباعة والنشر، والإسكندرية، 1966.

12 -الجندي عبد الحليم، الإمام محمد بن عبد الوهاب وانتصار المنهج السلفي، ط، 2، دار المعارف ، القاهرة، مصر، 1986.

13 -داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، (د. ط)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

14 -زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914 – 1939م)، المجلد الرابع، طبعة خاصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

15 -سطورا بنيامين ، مصالي الحاج 1898– 1974، ترجمة: صادق عماري، مصطفى ماضي، (د. ط)، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 1999م.

16 -سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930م، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

17 -سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ط 4، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

18 -شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي – 14– التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م.

19 -الشرباصي أحمد، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، (د،ط)، مطابع الدار القومية، القاهرة، 1963م.

20 -الشرقاوي محمود، المغرب الأقصى، (د.ط)، دار القاهرة للطباعة، (د. ت).

21 -الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993م.

22 -الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، (د،ط)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعات، الهرم، مصر، 1996م.

23 -صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية غرداية، 2004.

24 -القصاب أحمد ، تاريخ تونس المعاصر(1881 – 1956م)، تعريب حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

25 -قلعجي قدري، ثمانية من أبطال العرب، ط 4، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2002م.

26 -كاشة بشير الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830–1962)، طبعة خاصة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، 2007م.

27 -مالكي محمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م.

28 -منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م، سلسة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، 2007م.

29 -مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954، طبعة خاصة، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

30 -مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830م – 1962م، (د،ط)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

31 -يحياوي مرابط مسعودة، المجتمع المسلم والجماعات الأروبية في جزائر القرن العشرين، ترجمة محمد المعراجي، المجلد الأول، طبعة خاصة، ج 1، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

2- الرسائل الجامعية

1- العمري مومن، "شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، بقسم التاريخ، إشراف عبد الكريم بالصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009م.

3- المعاجم

1 -معجم مشاهير المغاربة، إعداد فرقة البحث العلمي، (د،ط)، جامعة الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د،ت).

4- المجلات

1 -سعد الله أبو القاسم ، "تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي (1830-1956م)" ، مجلة المصادر، العدد 8، الجزائر، ربيع الأول- 1424هـ/ ماي 2003.

2 -سعيود أحمد، "مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى"، مجلة المصادر، العدد 09، محرم 1425هـ/مارس 2004م.

3 -صاري أحمد، "دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية "، مجلة المصادر، العدد 1، الجزائر، صيف 1419هـ الموافق 1999م.

5- الملتقيات

1 -"الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830 – 1962م"، أعمال الملتقى الوطني، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

6- المقالات

1 -داهش محمد علي، "المغرب في مواجهة الاحتلال الإسباني المنطلقات والأهداف ((ثورة الريف نموذجا))"، مقال.

ثالثا: المراجع الأجنبية

1- الكتب

1- Belloula Tayeb, Les algériens en France, Edition nationales algeriennes, algér, 1965.

2- Ben khedda Benyoucef, Les origines du 1er novembre 1954, Editions dahlab, 1989.

3- Claude collot- Jean-Robert henry, Le Mouvement national algerien, Textes 1912- 1954, Edition 2e, Office Des publications Universitaires, hydra, Algere, 1981.

2 -المقالات

1- Alain Ruscio, Messali hadj, Mémoires 1998-1938, histoires de l'histoire de la colonisation, juin, 2012.

2- Koulakssis Ahmed et meynier Gilbert, Revue française d' histoire d'outre- mer, Tome 75 N° 281, 04 trimestre, 1988

3- Noushi, André, Annales, Economies, Sociétes, civilisations, Année1970, volume 25, N° 3.

4- Stora Ben jamin, Les Memoires de Messali hadj, aspects du manuscrit original, in Revue de l'occident musulman et de la n'editerraneè.N°36, 1983.

الفهـــــارس

- فهرس الملاحق
- فهرس الجداول
- فهرس الأماكن والأعلام
- فهرس المحتويات

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	عريضة الأمير خالد لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية	65
02	صحيفة الإقدام الباريسي	68
03	برقية موجهة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون في 02 جانفي 1919 من طرف اللجنة الجزائرية–التونسية	69
04	رسالة الأمير عبد الكريم الخطابي إلى الجزائريين والتونسيين	71
05	مقطع من القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا 1927	74
06	مذكرة انخراط في جمعية نجم شمال إفريقيا	79
07	منشور شمال إفريقيا 1926	80
08	نداء لنجم شمال إفريقيا 1928	81
09	منشور لنجم شمال إفريقيا 1928	82
10	صورة الأمير خالد	84
11	مصالي الحاج في فترة عمل	85

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	أعضاء اللجنة المركزية المنتخبة في 02 جويلية 1926م	34

فهرس الأماكن والأعلام

أ - فهرس الأماكن والبلدان

(أ)
الأربعاء ناث إيراتن، ص: 34 . 35.
آرل، ص: 29.
إسبانيا، ص: 8.
اسطنبول، ص: 23.
أسعد أباد، ص: 8.
الإسكندرية، ص: 17.
الأصنام، ص: 35.
الأغواط، ص: 35.
إفريقيا، ص: 18 . 19 . 32 . 33 . 38 . 39 . 48 . 49 .
ألمانيا، ص 9.
أندونيسيا، ص: 41.
أوروبا، ص: 9 . 23 . 57 . 61 .
(ب)
باتنة، ص: 8.
باريس، ص: 8 . 14 . 15 . 18 . 19 . 20. 22 . 23 . 26 . 29 . 30 . 31 . 36 . 37 . 40 . 42 . 43 . 48 . 51 . 52 . 62 .
برقة، ص: 7.
برلين، ص: 23 . 24 .
بروكسل، ص: 56 . 42.
البليدة، ص: 34.
بني عباس، ص: 35.
بوردو، ص: 18.
بوسعادة، ص: 14. 35.

(ت)
تافيلالت، ص: 45.
تلمسان، ص: 18. 34 .
تونس، ص: 2 . 7 . 8 . 9 . 10 . 11 . 13 . 20 . 21 . 22 . 23 . 24 . 31 . 33 . 38 . 40 . 41 . 43 . 45 . 49 . 56 . 61 .
(ج)
جانفيليي، ص: 36.
جبلة، ص: 18.
الجزائر، ص: 2 . 7 . 8 . 9 . 10 . 12 . 13 . 14 . 15 . 16 . 17 . 18 . 20 . 21 . 24 . 25 . 29 . 31 . 33 .34 35 . 38 . 41 . 42 . 43 . 45 . 46 . 49 . 50 . 51 . 52 . 53 . 54 . 55 . 59 . 62 .
الجزر الخالدات، ص: 7.
جنيف، ص: 23.
جيجل، ص: 35.
(د)
دمشق، ص: 14 .
(ر)
رحيبة، ص: 18.
الرومان، ص: 7.
(س)
الساقية الحمراء، ص: 7.
سان تيتان، ص: 48.
سان دوني، ص: 36.
سطيف، ص: 18.
السلّوم، ص: 7.
سويسرا، ص: 23

سيدي عيش، ص: 18 . 34.
السين، ص: 48.
(ش)
شمال إفريقيا، ص: 2 . 3 . 4 . 5 . 7 . 13 . 18 . 19 . 20 . 26 . 27 . 28 . 29 . 30 . 31 . 32 . 33 . 34 . 36 . 37 . 38 . 39 . 40 . 41 . 42 . 43 . 44 . 47 . 48 . 49 . 50 . 51 . 52 . 53 . 55 . 56 . 57 .
الشويفات، ص: 54.
(ص)
الصين، ص: 41.
(ط)
طرابلس، ص: 7.
(غ)
غليزان، ص: 34.
(ف)
فرنسا، ص: 3 . 4 . 7 . 8 . 9 . 10 . 11 . 12 . 14 . 15 . 17 . 18 . 23 . 24 . 26 . 29 . 30 . 31 . 32 . 33 . 34 . 37 . 38 . 40 . 52 . 57 . 59 . 61 . 62 .
(ق)
قالمة، ص: 35.
القاهرة، ص: 54.
(ك)
كليشي، ص: 36.
كنر، ص: 8.
(ل)
لبوش دي رون، ص: 29.
ليبيا، ص: 2.

ليون، ص: 48.
(م)
مارشي دي بتريارك، ص: 30 . 32.
ماندیشوریا، ص: 41.
مدريد، ص: 20 . 22 .
مراكش، ص: 24.
مرسيليا، ص: 29.
مرسيليا، ص: 48.
المشرق، ص: 9 . 24.
مصر، ص:7.
معسكر، ص: 18.
المغرب الأقصى، ص: 2 . 4 . 8 . 9 . 11 . 13 . 14 . 24 . 26 . 31 . 33 . 38 . 41 . 43 . 45 . 49 . 56 . 61 .
المغرب العربي، ص: 2 . 7 .8. 9. 14 . 23 . 26 . 50 . 52 . 53 . 55 . 56 . 57 . 61 .
موسكو، ص: 49.
(و)
وادي الذهب، ص: 7.
واكس بروفونس، ص: 29.
الوطن العربي، ص: 7.
الوندال، ص: 7.
(ي)
اليابان، ص: 41.

ب -فهرس الأسماء والأعلام

هناك بعض الأسماء مدمجة مع بعضها البعض، لكونها تمثل اسما واحدا مثل:عبد العزيز الثعالبي والثعالبي

(أ)
إبراهيم مياسي، ص: 15.
أبو القاسم سعد الله، ص: 4 . 8 . 9 . 23 . 29 . 37 . 38 . 41 . 42 . 43 . 45 . 46 . 57 . 58 .
أحمد السقا، ص: 22.
أحمد الشرباصي، ص: 54.
أحمد القصاب، ص: 11.
أحمد بلغول، ص: 30.
أحمد بهلول، ص: 18.
أحمد توفيق المدني، ص: 55 . 56 .
أحمد سعيود، ص: 4 . 14 . 15 .
أحمد صاري، ص: 4 . 10 . 12 . 23 . 24 . 54 .
أحمد مهساس، ص: 34 . 36 . 55.
إسماعيل الصفايحي، ص: 24 . 29 .
آسيا تميم، ص: 18.
الأمير خالد، ص: 4 . 14 . 15 . 16 . 17 . 18 . 19 . 20 . 29 . 30 . 31 . 34 . 40 . 42 . 55 . 61 . 62 . 65 . 84 .
الأمير عبد القادر، ص: 55 . 61 .
الأمير عبد الكريم الخطابي، ص: 4 . 14 . 20 . 24 . 25 . 26 . 27 . 40 . 43 . 55 . 61 . 71 .
الأمير عز الدين، ص: 43.
أوذاينية خليل، ص: 20.
آيت تودرت، ص: 35.

(ب)
باتريك إفينو، ص: 59.
بانون آكلي، ص: 18 . 34 .
بشير كاشه الفرحي، ص: 16 .
البكري، ص: 41.
بن يامين سطورا، ص: 51.
بوطويل، ص: 35.
(ج)
جمال الدين الأفغاني، ص: 8.
جمال قنان، ص: 54.
الجيلالي شبيلة، ص: 34.
(ح)
الحاج عبد القادر، ص: 18 . 29 . 30 . 34 . 55 . 56 . 62 .
الحاج محمد بن يلس، ص: 18.
حمادي الساحلي، ص: 11.
(خ)
خردانا، ص: 25.
(د)
دوريو، ص: 20.
(ر)
رابح موساوي، ص: 30.
رأفت الشيخ، ص: 25.
الرزقي كحال، ص: 30.
رزقي، ص: 35.
(س)
السائحي، ص: 17.

سعدون، ص: 35.
سي آكلي احميدة، ص: 40.
سي بن مسعود، ص: 40.
سي محي الدين، ص: 40.
(ش)
الشاذلي القسطلي، ص: 22.
شارل فيرو، ص: 7 .
شكيب أرسلان، ص: 54.
(ص)
صادق عماري، ص: 51.
صالح الشريف، ص: 24 .
صالح غاندي، ص 35.
(ط)
الطاهر عبد الله، ص: 7 . 23 .
(ع)
عبد الحليم الجندي، ص: 8.
عبد الحميد زوزو، ص: 4 . 18 . 19 . 29 . 34 . 36 . 37 . 38 . 48 . 49 . 50 . 79 . 84 .
عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، ص: 4 . 17 . 18 . 30 . 51.
عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، ص: 14 . 15 .
عبد العزيز الثعالبي، ص: 4 . 14 . 20 . 21 . 22 . 23 . 43 . 61 .
عبد العزيز المنور، ص: 18 .
عبد الكريم بالصفصاف، ص: 23 . 49 . 51 .
عبد الوهاب بن خليف، ص: 8 . 15 .
عبدالرحمان السبتي، ص: 35 . 40 .
علي الحمامي المراكشي، ص: 18.

علي الحمامي، ص: 30 . 55 .
علي باش حمبه، ص: 4 . 14 . 23 . 24 . 61 .
علي عيمش، ص: 30.
علي كاهية، ص: 22.
عمار بوحوش، ص: 15.
عمر بن الخطاب، ص: 26.
(غ)
غليسبي، ص: 29.
(ق)
قدري قلعجي، ص: 25.
قدور فار، ص: 35.
(ك)
كليمانسو، ص: 14.
(ل)
لابورت، ص: 40.
لويس الكبير، ص: 14 .
(م)
المارشال ليوتي، ص: 14.
محفوظ قداش، ص: 3 . 4 . 20 . 27 . 31 . 33 . 34 . 35 . 36 . 39 . 41 . 42 . 44 . 45 . 46 . 50 . 67 . 68 . 70 . 73 . 78 . 80 . 81 . 83 .
محمد السعيد سي الجيلالي، ص: 34.
محمد الشرقاوي، ص: 8.
محمد المعراجي، ص: 16.
محمد الهادي الشريف، ص: 21.
محمد باش حمبه، ص: 4 . 14 . 23 . 24 . 61 .

محمد بن البار، ص: 31.
محمد بن لكحل، ص: 20.
محمد جفال، ص: 30.
محمد حطة، ص: 41.
محمد طالب، ص: 30.
محمد عبد الوهاب، ص: 8.
محمد عبده، ص: 8.
محمد علي داهش، ص: 10 . 25 . 26 .
محمد قنانش، ص: 3. 20 . 27 . 31 . 33 . 34 . 35 . 37 . 41 . 44 . 46 . 67 . 68 . 70 . 73 . 80 . 81 . 83 .
محمد مالكي، ص: 27 . 52 . 53 . 56 .
محمد مصور، ص: 35.
محمد معروف، ص: 35.
محمد نعمان، ص: 22.
محمود شاكر، ص: 21 . 22.
مسعودة يحياوي مرابط، ص: 16.
مصالي الحاج، ص: 16 . 18 . 20 . 26 . 29 . 30 . 31 . 34 . 40 . 41 . 54 . 55 . 56 . 59 . 62 . 63 . 85 .
مصطفى ماضي، ص: 51.
مقروراش، ص: 35.
مولاي عبد الحفيظ، ص: 8 . 14 .
مولاي عبد العزيز، ص: 14.
مومن العمري، ص: 23 . 53 . 54 .
(م)
نهرو، ص: 41.
(هـ)

هيريو، ص: 17.
(و)
ويلسون، ص: 9 . 15 . 20 . 21 . 24 . 44 . 69 .
(ي)
يحي بوعزيز، ص: 7 . 50 . 51 . 52 .
يحي جلال، ص: 10 . 11 .

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهـداء	
شكر وعرفان	
مقدمـة	1
المدخل	6
الفصل الأول: إرهاصات النضال المغاربي قبل تأسيس نجم شمال إفريقيا	13
المبحث الأول: الإرهاصات السياسية في الجزائر	14
1- النشاطات السياسية للأمير خالد	14
2- أوساط اليسار الفرنسي والقضية الجزائرية	20
المبحث الثاني: الإرهاصات السياسية في تونس	21
1- النشاط السياسي لعبد العزيز الثعالبي	21
2- نشاط علي باش حمبه ومحمد باش حمبه	23
المبحث الثالث: الإرهاصات السياسية في المغرب الأقصى	24
1- ثورة عبد الكريم الخطابي	24
الفصل الثاني: تأسيس نجم شمال إفريقيا وظهور النشاط السياسي المغاربي من خلاله	28
المبحث الأول: تأسيس النجم والقانون الأساسي للجمعية	29
1- تأسيس النجم	29
2- القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا	32
المبحث الثاني: الجهاز الإداري ووسائل العمل	34

1- المؤتمر السنوي العام	34
2- اللجنة المركزية	34
3- اللجنة التنفيذية	35
4- المكتب الإداري	36
5- القسمات	36
6- العضوية	36
7- مصادر الدخل	37
8- وسائل العمل	37
المبحث الثالث: النشاط السياسي المغاربي من خلال نجم شمال إفريقيا	38
1- مقطع من البرنامج الأولي لمطالبات نجم شمال إفريقيا 20جوان1926م	39
2- منشور شمال إفريقيا 10 جويلية 1926م	39
3- مؤتمر بروكسل 10-15فيفري 1927م	41
4- رسالة وجهها الأمين العام لنجم شمال إفريقيا للمتعاطفين في 7سبتمبر 1927م	43
5- نداء بتاريخ 22 أفريل 1927 (احترموا حقوقنا الضئيلة	44
6- منشور جوان 1927 ((إلى إخوتنا في المغرب، والجزائر، وتونس))	45
7- نداء لنجم شمال إفريقيا 1928م ((من أجل استقلال شمال إفريقيا))	45
8- منشور نجم شمال إفريقيا 1928م ((الكفاح ضد الإمبريالية الفرنسية))	46
الفصل الثالث: العقبات التي واجهت نشاط النجم وتوقف النضال المغاربي من خلاله حتى حل النجم	47
المبحث الأول: العراقيل التي واجهت نشاط نجم شمال إفريقيا	48
1- العراقيل الإدارية	48
2 -مصاعب أخرى	49

المبحث الثاني: التخلي عن النضال المغاربي داخل نجم شمال إفريقيا حتى حل النجم	50
1- انفضاض التوافق النضالي المغاربي	50
2- حل جمعية نجم شمال إفريقيا	51
المبحث الثالث: تقييم نشاط جمعية نجم شمال إفريقيا	51
الخـاتمة	60
الملاحــق	64
قائمة المصادر و المراجع	86
الفهـارس	93
فهرس الملاحق	94
فهرس الجداول	94
فهرس الأماكن والأعلام	95
أ- فهرس الأماكن والبلدان	95
ب- فهرس الأسماء والأعلام	99
فهرس المحتويات	105